
المجتمع
العدد ١٩٥
لاثاء ١٦ ربيع أول ١٣٩٤
٩ - ابريل ١٩٧٤
لثمن ١٠٠ فلس
علامات استفهام ؟
حول «ندوة أزمة التطور الحضاري»

بسم الله الرحمن الرحيم

قبس من نور

«يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا»

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي

العدد ١٩١

الثلاثاء ١٨ صفر ١٣٩٤

١٢ مارس ١٩٧٤

رئيس التحرير

مشاري محمد البداح

العنوان

شارع المغرب - الروضة

الكويت

تلفون ٥١٩٥٣٩

ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الثمن ١٠٠ فلس

الاشتراكات

للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير

للأفراد خمسة دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

اقرأ هذا الأسبوع



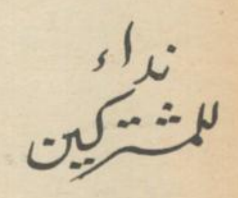


التعاون الكويتي - البحريني

بدأت في مبنى وزارة التجارة والصناعة اجتماعات اللجان المشتركة المنبثقة عن اتفاقي التعاون الاقتصادي والتربوي والاعلامي بين دولة الكويت وبين دولة البحرين ودولة الامارات العربية المتحدة ، وذلك لبحث سبل تنفيذ هذين الاتفاقين . ويرأس وفد دولة الكويت الى هذه الاجتماعات وكيل وزارة التجارة والصناعة خالد علي الخرافي ، ويرأس وفد دولة البحرين مدير ادارة التجارة والصناعة في وزارة المالية والاقتصاد الوطني السيد حبيب احمد قاسم . واما وفد دولة الامارات العربية المتحدة فهو برئاسة رئيس غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي السيد احمد المسعود .

وقد القى وكيل وزارة التجارة والصناعة كلمة في الجلسة الافتتاحية رحب فيها بوفدي البلدين الشقيقين وقال ان مصالح الدول الثلاث المشتركة تدعو الى الاسراع في تنفيذ هذين الاتفاقين نصا وروحا لتكون الخطوة الاولى نحو وحدة اقتصادية خليجية تحقق اهداف وامال شعوب المنطقة . وأعرب عن أمله في أن يضم الاجتماع القادم جميع الدول في منطقة الخليج .

ثم عقدت اللجان المشتركة جلسة مغلقة للبحث في جدول أعمالها الذي يضم عددا من المواضيع بينها بحث اقرار حرية ممارسة النشاط



تعلن « المجتمع » لقرائها الاعزاء أنها دخلت سنتها الخامسة لذلك نرجو من كل مشترك فيها أن يبادر الى طلب تجديد اشتراكه مسددا ما عليه من اشتراكات مؤكدا العنوان الذي ترسل اليه المجلة حتى لا ترد المجلة بالبريد اذا كان العنوان غير صحيح .

وكلنا أمل في استجابة اخواننا المشتركين الى هذا النداء ، والله الموفق .

زيادة رواتب الموظفين

وافقت اللجنة التشريعية والقانونية على مشروع قانون بشان منح جميع موظفي ومستخدمي وعمال الحكومة وأصحاب معاشات التقاعد والمستحقين عنهم علاوة غلاء معيشة يتم زيادة رواتب المستخدمين والعمال بنسبة ٥٠٪ وزيادة موظفي الدرجتين الرابعة والثالثة من الحلقة الثالثة بنسبة ٥٠٪ وزيادة موظفي الدرجة الثانية والاولى من الحلقة الثالثة بنسبة ٤٠٪ من أول مربوط وزيادة موظفي الدرجة الثالثة والرابعة من الحلقة الثانية بنسبة ٣٠٪ من أول مربوط الدرجة ، وزيادة موظفي الدرجة الثانية والاولى من الحلقة الثالثة بنسبة ١٥٪ وزيادة موظفي الحلقة الاولى بنسبة ١٠٪

تعليم الكبار

أعدت اللجنة الفرعية المنبثقة عن اللجنة العامة لدراسة أوضاع العاملين بالدولة من غير المتعلمين مشروع قانون بالزامية الكبار في دولة الكويت وسيطبق مشروع هذا القانون على الذين تمتد اعمارهم من سن العاشرة حتى الاربعين وستتولى وزارة التربية حصر جميع الاميين في قوائم تحفظ لديها . وتكون مدة الدراسة سنتين دراسيتين .

واهم مواد مشروع القانون هو انه سيحرم تعيين اي كويتي امي بعد مضي سنة على هذا القانون .

يكتبها: الاستاذ عبدالحليم محمد أحمد

كيف نحسن الى جيراننا؟

□ يعرض من مدة في برنامج ركن الاسرة باذاعة الكويت ، حلقات تمثيلية تحت عنوان « **الجار قبل الدار** » ... والحقيقة اني اشم من خلال تلك الحلقات عبير الايمان الرحيم والبر الودود ، والخلق الذي يرفع الانسان حقا الى المنزلة التي هيأه الله لها . نعم انه خلق من اخلاق الانبياء الذين علموا الانسانية الخير.. علموها بسلوكهم قبل حديثهم .

ثم ينبغي أن نعلم أن ذلك الخلق الرفيع كان عند أجدادنا من الامور المتعارف عليها ويمارسها الناس في شبه عفوية لانهم تربوا عليها ويكادون لا يحسنون خلافها .

□ تعرض الحلقات صورا من البر الجميل :

● مرة يكسر البر الجميل غطرسة الجارة المتأففة من الجوار ويلينها لجيرانها حتى تحبهم ولا تطيق فراقهم

● ومرة يكون البر الجميل العزاء والسلوى والعون لعجوز وحيدة..

● ومرة يخرج البر الجميل الرجل المصاب بوفاة زوجته من عزلته وسوداديته القاتلة

● ومرة يخرج البر الجميل الاسرة المنطوية على نفسها اجتنابا لشرور الناس وابتعادا عن مساءاتهم ، يخرجها الى الصلة الوثيقة الرحيمة والمودة العميقة الحانية .

● ومرة يعالج البر الجميل سوء تربية احد الجيران لاولاده .

وهكذا ... وهكذا تتوالى امثال تلك الصور الرائعة ويتولى زعامتها كلها الجد العجوز الذي لا يطيق صبرا عن دوام الصلة بالجيران وتفقد احوالهم وتقديم العون لكل صاحب حاجة ايا كانت تلك الحاجة ويحض افراد اسرته جميعا من ولده الى زوجة ولده الى احفاده وكأن الاسرة كلها « **فرقة نجدة** » برئاسة ذلك الجد العظيم .

□ نعم انها حلقات تمثيلية لكنها تصور واقعا كان يعيشه اجدادنا . واسألوا اذا شئتم من حولكم من المعمرين تسمعوا العجب العجاب .

□ وقد يقول قائل ان الزمن تغير والعائلات تفرق شملها وزالت تلك البيوت او البيوتات العريقة التي تعمر في الحي الواحد جيلا بعد جيل لا تتحول عنه قط . بينما في ايامنا هذه قد ازدحمت المدن وكل يوم وافدون جدد العمارة الواحدة يقطنها عشرات من الاسر التي قد تقيم الاشهر ثم ترحل . وهذا كله حق ولكن هل يمنع كل ذلك التعارف والصلة والمودة ... لا أحسب الامر كذلك انما هو الضعف والوهن أصاب اخلاقنا . فمن انانية متقوقعة الى بخل بالمال الى شك في الناس . ويجمع كل تلك الاخلاق الذميمة معنى واحد كبير هو ضعف المروءة .

ايها المسلم ... اطرق باب جارك وابدأ بالسلام أيا كان دينه او مذهبه او سلوكه . فالاحسان الذي أمرنا الله به لا يمنعه اختلاف دين أو مذهب او سلوك . والبر ، كمال البر المودة والصلة والبذل لكل الناس . والبر كمال البر مجادلة المخالفين بالتي هي أحسن . والبر كمال البر نصح الشاردين بكل رفق ولين .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه . (متفق عليه) .

نعم انها التربية المستمرة والتذكير الدائب أن تكون مروءة الانسان يقظى دائما متوثبة دائما .

وكيل وزارة التربية والاستعداد للامتحانات

صرح الاستاذ يعقوب غنيم وكيل وزارة التربية بعد الانتهاء من اجتماع مطول عقد برئاسته استعدادا لامتحانات هذا العام قائلا :

ان اللقاءات من خلال الاجتماعات هي الطريقة الايجابية في تسيير الامور التي تهم التربية والتعليم دون تأخير . خاصة وان خطة الوزارة تهدف الى اعداد الشباب الكويتي اعدادا متكاملا يستند الى التعاليم الاسلامية والتراث العربي وألوان العلوم والمعرفة المعاصرة .

وفد الكويت في رومانيا

تشكل الوفد الكويتي برئاسة رئيس مجلس الامة خالد صالح الغنيم . الذي سيسافر الى رومانيا لحضور اجتماعات الاتحاد البرلماني الذي سيعقد هذا العام في رومانيا .

والسيد الغنيم في لندن الان باجازة خاصة وسيعود الى البلاد ليعقد اجتماع عمل مع أعضاء الوفد .

العفو عن السجناء

صدر مرسوم اميري بالعفو عن السجناء الذين اثبتوا خلال فترة سجنهم أن أخلاقهم حسنة وذلك حسب التقارير السرية التي أرسلتها ادارة السجون والتي اطلعت عليها ادارة الفتوى والتشريع والجدير بالذكر أنه يجري الان اعداد الاسماء وفقا للجداول والقاعدة التي تم اقرارها .



مساء الاحد الماضي ــ في جامعة الكويت ــ افتتحت ندوة « أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي » .

ولهذه الندوة أهميتها الموضوعية ولها خطورتها من حيث التمثيل والاتجاه .

من هنا كانت الندوة محور التعليق الاسبوعي « للمجتمع » ونرجو أن نوفق في متابعة هذه الندوة وتعريف القراء بما يدور فيها .

موضوع الغلاف

علامات استفهام ؟ حول «ندوة أزمة التطور الحضاري»

ازمة التطور الحضاري !

الموضوع ــ من حيث المبدأ ــ في غاية الاهمية .

ــ فلقد تراكمت على امتنا خلال قرون طويلة ومتتالية طبقات سميكة من التخلف والفشل .

ــ وجاء الاستعمار بغزوه واطماعه فحول اوطاننا الى مستعمرات ينهب خيراتها . ويعمل على ابقائها في دائرة التخلف حتى لا تطالب بالغاء امتيازاته وتتمتع بحقوقها .

ــ ولن يخرج الامة من دائرة التخلف الا تغيير شامل ينتظم التصورات ، والتقاليد والعادات ، والمفاهيم ، وطريقة التفكير واساليب الصلة بالطبيعة والانسان والحياة.

نعم .. مستحيل ان تنزع الامة اقدامها وايديها وعقلها من سجن التخلف الا بحركة تغيير شاملة « ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

الموضوع هام ــ اذن ــ من حيث المبدأ .

ولكن المشكل الحقيقي يتبدى في قضيتين او سؤالين جوهريين .

كيف يكون التغيير ؟

ومن هم الذين يرسمون خريطة التغيير ؟.

ان طريقة التغيير هامة ايضا حتى لا يكون التغيير نكسة تاريخية الى الوراء .

والذين يحاولون رسم خريطة التغيير ينبغي ان يكونوا في مستوى من الاصالة . والمعرفة . والامانة . والانتماء الحقيقي للامة .. وفي مستوى من الاعتزاز الفكري يؤهلهم للاقدام على المساهمة في هذا الموضوع الكبير العظيم ذي الاثر القوى حاضرا ومستقبلا .

فهل توفر لندوة ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي هذه الشروط الموضوعية ؟

سنتحدث باكبر قدر متاح من الصراحة والوضوح .

ان المجاملة في مثل هذه القضايا الخطيرة يجب أن تأخذ اجازة الى اجل غير مسمى .

- فلا مجاملة على حساب الفكر.
- ولا مجاملة على حساب الحقيقة

نعترض

على التمثيل غير العادل .. وفقدان "الأصالة"

حشد

عقائدي يتناقض مع عقيدة الأمة .. وصيغتها

التغيير

مطلوب . ولكن من يتصدى له .. وكيف ؟؟

المنفصلون

عن الأمة .. عاجزون عن علاج مشكلاتها

● ولا مجاملة في معايير التغيير .
● ولا مجاملة في امر يتعلق بكيان الامة ومصيرها .
□ لقد طالعنا جدول اعمال الندوة .. فوجدناه حافلا بموضوعات ذات وزن .. وقضايا ذات اثر .. مثل :
— الحضارة وقضية التقدم .
— الابعاد التاريخية لازمة التطور الحضاري .
— التخلف الفكري وابعاده الحضارية .
— التخلف السياسي وابعاده الحضارية .
— القيم والعادات والتقاليد العربية . وازمة التطور الحضاري .
— الدين والتطور الحضاري .
— دور العائلة في التطور الحضاري
— نظام التعليم وازمة التطور الحضاري .
— التخلف الاقتصادي وابعاده الحضارية .
— الرؤيا المستقبلية من خلال واقع عربي متخلف .

● هذه الموضوعات توشك ان تنتظم جميع مظاهر ازمة التخلف الحضاري في الوطن العربي .

والندوة بهذا الحشد من الموضوعات تتصدى لعملية التغيير الشامل . والتقويم الموسع .

وطبيعي ان هذه الموضوعات لاتطرح نفسها . ولا تتحرك من تلقائها .

ان الاشخاص المشتركين في الندوة هم الذين يفعلون ذلك .

يطرحون الموضوعات .

ويتحاورون حولها .

فهل المشتركون في الندوة مؤهلون للتصدى لهذا العمل الجذري الشامل؟

□ لقد طالعنا قائمة اسماء المشتركين في الندوة . فوجدناهم — في الغالب الاعم — لا يمثلون الامة . ولا يصدرون عن رايها واصالتها وتميزها ، واستقلالها .

ولا نظن ظنا .

ولا نرجم بالغيب .

هذه هي الاسماء امامنا معلنة واضحة .

ويمكن تقسيم المشتركين في الندوة الى مجموعات ذات اتجاهات وخلفيات فكريه وعقائدية .

□ مجموعة النصارى .
□ مجموعة العلمانيين الطاعنين في الدين .
□ مجموعة اليساريين .
□ اقليات اخرى يغلب عليها طابع الاستقلال .

ولندخل في التفاصيل .

□ اولا : النصارى

١ — نقولا زيادة
٢ — قسطنطين زريق .
٣ — ادوارد سعيد .
٤ — ادونيس .
٥ — بطرس بطرس غالى .
٦ — مجيد خدورى .

ومن هؤلاء اناس خطرون مثل قسطنطين زريق — نقولا زيادة — مجيد خدورى — بطرس غالى .

□ ثانيا : العلمانيون « الذين يرفضون الدين » .

١ — نديم البيطار وهو الذي طالب بتصفية الدين والتخلص من رواسبه عقب هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ .

والحاده مكتوب معروف .

٢ — جلال العظم .. وهو الذي اعتبر الدين خرافة . والايمان به غباء وسذاجة .

ولقد طالب المسلمون في لبنان بمصادرة كتبه .

٣ — محمد ربيع وهو صاحب المقالة المشهورة « الايمان بالغيب يضعف الانتاج » !!

ولقد تعرضت « المجتمع » لافكاره غير مرة .

● وهناك من يخضع الدين للنظريات الفلسفية والدراسات الوضعية مثل زكي نجيب محمود .

● وهناك الذين يحملون فكرا ماركسيا مثل محمود امين العالم .

● وهناك الذين كانت لهم انتماءات





حزبية مثل عبد الله عبد الدايم وشاكر مصطفى .

□ البقية الباقية من المشتركين لا يمثلون تكتلا ما — وتزيد درجة اصالتهم او تقل وفق موقفهم من التيارات التي ذكرناها آنفا .



اعتراض عادل

واي مفكر منصف او مثقف يتمتع بالعدالة الفكرية من حقه ان يعترض على هذا التشكيل الغريب للندوة .

اعتراض على التمثيل .

فعلى الرغم من ان تاريخ هذه الامة وحاضرها مرتبطان بالاسلام وعلى الرغم من ان الدراسات الميدانية تقتضي اعطاء هذه العوامل وزنها الكامل .

على الرغم من ذلك كله .. لم يدع مفكرون اسلاميون الى هذه الندوة .

قد يقال : ان دعوات وجهت ولكن هؤلاء المفكرين لم يحضروا . ومن ثم ظهر التشكيل على هذا النحو .

وهذه حجة غير مقبولة لسببين .

١ — ان من الملاحظ ان الدعوات التي وجهت للنصارى والعلمانيين واليساريين كثيرة وفيرة .. ومن ثم كان حاصل الطرح — بعد حذف الغياب وحسبان الاعتذار — في جانب التيارات المناوئة لاصالة الامة .

٢ — ان الاتجاه الى حشد مثل هذا النوع من الناس كان مقصودا .

فاذا افترضنا ان المفكرين الاسلاميين لم يستجيبوا للدعوة فهل كان غيابهم يقتضي — بالضرورة — حضور نديم البيطار وجلال العظم ؟

قلنا : انه في الوقت الذي يقتضي وجود مفكرين اسلاميين في هذه الندوة يعرفون مشكلات الامة ويحسون بنبضها ويعبرون عن اصالتها وتميزها واستقلالها .

رغم هذه الضرورة .. خلت الندوة من وجود اسلامي حقيقي .. على مستوى عال .

هناك — مثلا —

- الدكتور محمد البهى .
- الاستاذ محمد قطب .
- الاستاذ ضياء الدين الريس .
- الدكتور محمد محمد حسين ..

وعشرات غيرهم .

ان في التمثيل جورا واضحا . سيخل بالتوازن الفكري . وبالتالي يضعف فعالية حصيلة الندوة .

والاعتراض الثاني هو اعتراض الاصالة .

فلا شك ان المشتركين في الندوة يحملون خلفيات فكريه وعقائدية . وبما ان الندوة ليست مختبرا علميا محايدا فان هذه العقائد والافكار تؤثر في اراء وموضوعات المشتركين. وبعامل هذه التأثيرات يعجزون عن التعبير عن اصالة الامة . واتجاهاتها الحقيقية .

كيف يستطيع النصراني ان يعبر او يفهم تماما مشكلات الموحدين ؟

كيف يستطيع اناس اعلنوا الحادهم — مثل نديم البيطار وجلال العظم — ان يعالجوا مشكلات امة تؤمن بالله العظيم سبحانه ؟

كيف يستطيع من يتبنى الفكر الماركسي ان يعالج ازمة امة يقوم تصورها على نقيض التصور الماركسي

ان هناك فواصل نفسية وفكرية وعقائدية تجعل محاولات هؤلاء معزولة عن الامة .. ومرفوضة بوعى وجد .

ان اليهود ما اتوا ولن يأتوا بمسلمين لعلاج مشكلاتهم .

وان الشيوعيين ما اتوا ولن يأتوا برجال الحركة الاسلامية لعلاج مشكلاتهم .

وان الفاتيكان . ان مجلس الكنائس العالمي ما اتى ، ولن يأتى بمسلمين لعلاج مشكلاته .

فلماذا يفرض على امتنا وحدها ان يتولى علاج ازماتها اناس تطوعوا بالانفصال عنها ؟.

ولن نتعجل الخطى ونحكم على نتائج الندوة — وان كان من الناحية المنطقية يمكن ترتيب النتائج على المقدمات —

سنمارس الموضوعية بمعناها المثالي وننتظر نتائج الندوة لنناقشها

الزحف التبشيري بالكويت ومسؤولية مقاومته

بقلم : احمد بن عبد العزيز الحصين

ان الناظر الى ماتم تشييده حتى الان من كنائس ليفغر فاه دهشة للعدد المهول الذي وصلت اليه في بلد يدين بالاسلام وينص دستوره على ان دين البلاد الرسمي هو الاسلام وما انشاء هذه الكنائس الا وسيلة من وسائل التبشير الذي يلجأ اليه منشئوها الذين ما كان لهم ان يقوموا بنشاطهم لولا التأييد الذي يسندهممن دول نصرانية ومنظمات عالميةتبشيرية

اقول هذا عندما تأكد لي ان بالكويت عشرين كنيسة هي في ازدياد تقوم بنشر مبادئها التبشيرية تحت سمع وبصر الجميع باسم الصداقة والمحبة والقومية ومعلوم في القانون الكويتي انه لا يجوز بناء كنيسة الا بعد الحصول على اذن مسبق ولكن منشئي تلك الكنائس تجاهلوا ذلك القانون ووضعوا الحكومة امام الامر الواقع فهل هذا يبرر بقاء تلك الكنائس رغم الخروج عنالقانون والنظام في بنائها ورغم انهم استغلوا سماحة الاسلام وكرم الضيافة الذي حبتهم به الكويت .

ان ابعاد الموضوع خطيرة ومراده خبيث فاهم مطلب للتبشير كما هو معروف صرف ابناء المسلمين ممن لم تتأصل العقيدة في نفوسهم عن دينهم واخراجهم من ملتهم الى دينالنصرانية باسم التقدم والتطور .

(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

واننا نناشد حكومتنا وشعبنا الواعي اليقظ ان يوقف هذا التيار الجارف وان يعيد الامور الىنصابها فيلغى هذه الكنائس ويمنع التصريح ببناء الكنائس ونشر مبادئهم الهدامة التي ظاهرها الخير بادعائها نشر المحبة والسلام وباطنها المكر والخداع .

واليكم يا اخواني المسلمين جدولا يبين عدد الكنائس المنتشرة في طول وعرض الكويت البلد الاسلامي العريق علما بأن هذا الجدول نشرته مجلة « المجتمع » الغراء .

ذكرى المولد النبوي الشريف

عطلت الوزارات والمصالح الحكومية أعمالها يوم السبت الماضي ١٣ ربيع الاول بمناسبة المولد النبوي الشريف .

واقامت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية احتفالا بهذه المناسبة ليلة الجمعة في ١١-٣-١٣٩٤ وذلك بمسجد السوق الكبير بعد صلاة العشاء مباشرة .

زيارة وزير المواصلات السعودي

زار الكويت الشيخ محمد عمر توفيق وزير المواصلات في المملكة العربية السعودية تلبية لدعوة من وزير البريد والبرق والهاتف الكويتي السيد عبدالعزيز ع بدالله الصرعاوي الذي كان في استقباله لدى وصوله الى المطار وكان في استقباله أيضا سفير المملكة العربية السعودية لدى دولة الكويت .. وزار خلال اقامته ولي العهد الشيخ جابر الاحمد ، ورئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الداخلية والدفاع الشيخ سعد العبد الله السالم .

ونقومها .

الى ذلك الحين . هناك جملة قضايا لايسع اي انسان يتصدى لعلاج ازمة التطور ان يتجاهلها .

□ وضع المعيار ضرورة منهجية في علاج ازمة التطور الحضاري .. فما هو معيار الازمة ؟. وما هو معيار البديل ؟

□ هناك كتاب ومثقفون يقاومون الاستعمار سياسيا بينما يخضعون له فكريا .. فما سبب هذه الظاهرة ؟

□ التسول الحضاري ام التبادل الحضاري ؟. بمعنى ان نأخذ من الحضارات الاخرى العلم والتكنلوجيا والنظم الادارية ونعطيهم القيم والافكار .

□ السلطة السياسية عطلتحرية الامه .. فما هو واجب المثقفين في وجه السلطة ؟

□ الاختيار هل يتم على اساس الموجود — بمعنى ان يكون الاختيار انحيازا لروسيا او انحيازا لامريكا كما هي الذهنية الغالبة على المثقفين — ام ان هناك افقا اخر يعزز الاستقلال الوطني باتجاه فكرى عالمي جديد ؟

□ الرؤية الهادئة البصيرة للحضارات الاخرى ، ام الانهيار الذي يفقد العربي توازنه .. وشخصيته ؟

□ المثقفون العرب هل يمثلون جزءا اساسيا من ازمة التطور الحضاري في الامة ؟



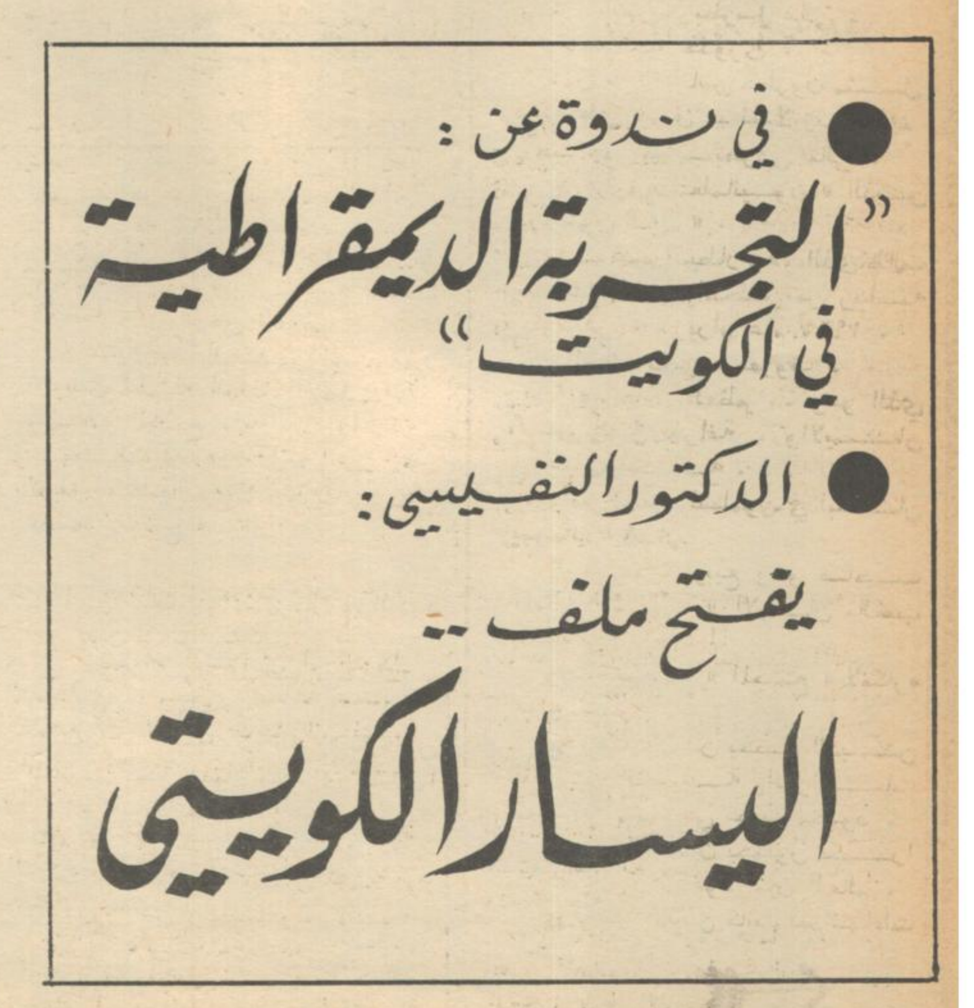
آراء فوق العادة تستحق الانتباه والدراسة والاهتمام

في جامعة الكويت اقيمت ندوة عن « التجربة الديمقراطية في الكويت ، اشترك فيها الدكتور احمد الخطيب . وبدر الرفاعي . والدكتور عبد الله النفيسي .

ولقد كانت كلمة الدكتور النفيسي على جانب كبير من الاهمية مما دعا الصحافة الى نشرها والتركيز عليها .

ولقد سجل مندوب « المجتمع » مقاطع هامة من كلمة الدكتور النفيسي .

وفيما يلي .. هذه المقاطع .



في ندوة عن : "التجربة الديمقراطية في الكويت"

الدكتور النفيسي : يفتح ملف .. اليسار الكويتي

لا ينبغي ونحن نتصدى لهذا الموضوع – موضوع الديمقراطية في الكويت – ان نغوص في عمليات التنظير لهذه التجربة ونتجاهل حقائق موضوعية متأسسة في صلب البنية المجتمعية في الكويت . من هذه الحقائق الاساسية في تكوين مجتمعنا هي محصلة الادوار الرئيسية التي تلعبها القبيلة والطائفة والتيار الفكري المسيس ولا أقول التيار السياسي المنظر . الا أن المعالجة لا تكون مكتملة الا اذا وضعنا الاعتبارات والمؤثرات الاقليمية في النظر ، حيث ان مجتمع الكويت مكون أساسا من قبائل نازحة من أقطار عديدة ولا شك بأن لمناشيء هذه القبائل أثرا كبيرا في سلوكهم وتصرفهم السياسي وهذا أمر طبيعي ومتوقع . وينبغي أيضا ان نؤكد هنا بأن طبيعة النظام السياسي في أي دولة وتطوره سلبا أو ايجابا مرتبطة بطبيعة وسرعة أو بطء تطور الانظمة السياسية للدول المحايدة . فعمليات التأثير والتأثر والتلقيح السياسي والسكاني اصبحت ظواهر مؤكدة في مجال العلاقات الدولية . لذلك ينبغي ونحن نتصدى لموضوع الديمقراطية في الكويت وضع كافة الاعتبارات بالنظر وعدم اللجوء للتعريفات النظرية ومحاولة قياس الديمقراطية في هذا البلد على ضوئها .

ما نحب ان نبينه هنا أن الفئات السكانية المتواجدة في مناطق الدوائر الانتخابية لا بد وأن لها انتماءات قبلية أو طائفية ، هذه الانتماءات لها

● التخويف الفكري. والترويع السياسي أساليب غير ديمقراطية

● لماذا نشأ اليسار؟؟ وكيف يمكن التصدي له ؟

من التأثير والفعالية بالقدر الذي يستطيع عكس اتجاهاته بل وفرضها على العملية الانتخابية بشكل واضح من حيث نوعية الفئة التي ترشح نفسها للانتخابات ونوعية الفئة التي تحتل المقاعد في المجلس . فلو افترضنا انه في دائرة انتخابية معينة تكون الشيعة فيها اغلبية فانه ـ والحالة هذه ـ من المتوقع في حالة توفر الحس الطائفي أن تكون اغلبية الفائزين في الدائرة هم من نفس الطائفة او انها لا تنتمي للطائفة غير انها تؤيدها وتجالسها وتسايرها في الاتجاه والبلوك السياسي . نفس الشيء ينطبق على القبيلة من حيث تأثيرها على عملية الاقتراع عند توفر الحس القبلي ومدى انعكاس كل ذلك على شكل ومضمون الديمقراطية المطبقة لدينا في الكويت .

التكوين الثقافي : ـ

ازاء هذا الواقع القبلي والطائفي تنشط مجموعة ضئيلة من السياسيين الذين ينتمون لاتجاه واحد وذلك في سبيل تأسيس ثقل سياسي لهم في الكويت ومن ثم المشاركة الفاعلة والمؤثرة في جهاز القرار السياسي الكويتي . ونقصد بالطبع مجموعة الدكتور احمد الخطيب الضئيلة . استطاعت هذه المجموعة ان تحصل على بعض المقاعد في المجلس النيابي وابرزهم في هذا المجال النواب المحترمين : سامي المنيس ، احمد النفيسي ، وعبد الله النيباري . هذه المجموعة الضئيلة تنفرد في تكوينها عن باقي النواب بوجود القواسم المشتركة على الصعيد الفكري والاتجاه السياسي . ترتكز هذه القواسم المشتركة الفكرية والسياسية على تنظيم حركي سري من السهولة تحسس ممارساته خاصة في قطاعات الطلبة والعمال وصفار الموظفين .



الدكتور النفيسي

لهذه المجموعة منبر اعلامي اسبوعي هو مجلة « الطليعة » وواجهة ثقافية استقطابية للتنظيم هو « نادي الاستقلال » . ونظرا للدور الذي تلعبه هذه الفئة الضئيلة من السياسيين المنهجيين في ساحة الكويت خاصة والخليج وجنوب الجزيرة ، ينبغي أن نتصدى لدورهم السياسي بالمعالجة وبيان مدى تأثيره على التجربة الديمقراطية في الكويت.

يمكننا بكل اطمئنان أن نعتبر هذه المجموعة امتدادا ثقافيا وتنظيميا لحركة جورج حبش في بيروت والتي كانت في السابق تسمى بحركة القوميين العرب لكنها بعد حرب ٦٧ تعرضت لموجة عارمة من الانشقاقات اثر ميل معظم الكتلة التنظيمية لليسار وتبنيها الاشتراكية العلمية كمنهج فكري وسياسي وتحريري . ولقد ساعدت هذه المجموعة عدة ظروف ادت الى بروزها سياسيا في الكويت خلال الخمسينيات والستينيات . ومن اهم العوامل التي ادت لذلك هي :

١ ـ غياب النقيض الفكري والتنظيمي المتكافيء في الكويت والخليج .

٢ ـ الاحتماء بالمظلة الناصرية كتكتيك تنظيمي مرحلي ٥٦ ـ ٦٧ .

٣ ـ غياب المؤسسة النيابية في الكويت خلال فترة انتعاش الحركة.

فغياب النقيض الفكري والتنظيمي المتكافيء في الكويت والخليج ، جعل من هذه المجموعة الممثل الوحيد على المسرح . طبيعة وضع كهذا تجعل الشعب بعمومه كتلا متفرجة اما ان تصفق او تمتنع عن التصفيق، لكنها في كل الحالات لا تبارح المقاعد لتفعل شيئا فوق الخشبة . واما الاحتماء بركوب الموجة الناصرية يوم ان كانت عارمة خلال الخمسينيات فكانت تكتيكا تنظيميا مرحليا . والتناقض كان بلاشك واضحا في موقف المجموعة من الناصرية حيث كانوا ينادون محليا بضرورة فتح المجالات





امام الحريات السياسية والمبادرات الشعبية وفي نفس الوقت يحتمون بمظلات العساكر في الخارج الذين قامت انظمتهم على استلاب الحريات السياسية والمبادرات الشعبية . واما غياب المؤسسة النيابية في الكويت خلال الخمسينيات فقد منح للحركة ارضا خصبة للاستقطاب السياسي والتنظيمي حيث وفر للحركة كافة المبررات للتقدم بمناقشة مقنعة ، وكان برايي المتواضع تاريخ افتتاح مجلس الامة الكويتي بداية النهاية للحركة .

حتى نعرف اثر كل ذلك على الديمقراطية في الكويت ومستقبلها في المنطقة ينبغي التعرف على طبيعة تفكير هذه المجموعة من خلال مواقفها في جلسات مجلس الامة ومن خلال مجلتها « الطليعة » .. فاي مراقب سياسي محلي يستطيع ان يصل لقناعة بأن هذه المجموعة الضئيلة من خلال مواقفها في جلسات مجلس الامة ومن خلال ما تنشره هي نفسها عن نفسها في مجلة « الطليعة » ، تنطلق من اعتبار نفسها نخبة سياسية قيادية ولم تأت تسمية المجلة بـ « الطليعة » اعتباطا . هذا التفكير النخبوي زرع في قناعاتهم فكرة انهم وحدهم «نواب للشعب» ولذلك درجت « الطليعة » على تسمية هذه المجموعة الضئيلة من النواب وهم اربعة فقط من اصل خمسين بـ «نواب الشعب» السؤال الذي يبرز في ذهني كلما قرات هذه التسمية هو :

النواب الباقون وعددهم ٤٦ من يمثلون اذن ؟ من انتخبهم ؟ اليس ناخبوهم من الشعب ؟ هذا التفكير النخبوي دائما يدفعهم للقول بأنهم يعرفون اكثر من الناس ولذلك فما على الناس الا السمع والطاعة بلا كيف . هذا التفكير النخبوي برر لهم عمليات التاليب والاتهام لكل جهة لا تتفق معهم في الراي والاتجاه السياسي محليا وخليجيا . وعمليات الاتهام العشوائي والتاليب المستمر تناقض الروح الديمقراطية والايمان الصميمي بالحرية التي طالما لوحوا بشعاراتها ، يقف الدكتور الخطيب في مجلس الامة بتاريخ ١٠ - ٥ - ٧١ ليعارض السياسة الخارجية للدولة بالنسبة لاتحاد امارات الخليج ليقول « من منكم يعرف ان فكرة انشاء وقيام الاتحاد اعدت لها الدراسات والاقتراحات في تل ابيب ؟ » هذه صورة صارخة حقيقة لاسلوب الاتهام والتاليب الذي درجت عليه هذه المجموعة السياسية . كان باستطاعة بل ومن حق الدكتور الخطيب ان يدلي براي يعارض فيه الاتحاد كما فعل البعض من رعايا الاتحاد ويبين الاسباب التي دفعته لاتخاذ مواقف كهذا ، لكن لعلمه بعدم جدوى ذلك لجأ لاسلوب التاليب والاتهام الذي يناقض الروح الديمقراطية والايمان الصميمي بالحرية . لماذا اختار الدكتور تل ابيب بالذات ، لانه تتوفر في مشاعرنا كراهية لكل مافي تلك العاصمة اللعينة وبالتالي فمواليد تل ابيب غير مقبولين لدينا والاتحاد براي الدكتور ولد في تل ابيب !! لكن هذه التصريحات الاتهامية والتاليبية لم تمنع - ولله الحمد - قيام علاقات وطيدة بين دولة الكويت ودولة الامارات وتوقيع اتفاقيات اعلامية وثقافية واقتصادية تحقق المزيد من الخير للشعبين . على مستوى مجلة « الطليعة » ، فرغم تأكيدها وتشبثها النظري بالديمقراطية وحرية الراي ورفعها شعار زميلتها « الهدف » البيروتية « كل الحقيقة لكل الجماهير » ، تبين لنا بأن ما يطرح في « الطليعة » حول الديمقراطية والحرية والحقيقة ما هو الا شعار خاو « فالطليعة » فعلته في وجه الاقلام التي تلتزم الحقيقة التي يقولون انها لكل الجماهير . والطليعة لا تنشر من نتاج القراء الا ما يتناسب ومصالح ومواقع هذه الفئة السياسية وفي هذا حجب لنور الحرية واهدار لحق الديمقراطية . وكم من مئات الرسائل التوضيحية والتصحيحية من قراء الطليعة انفسهم لا تنشر لان في نشرها كشفا لاساليب استثمار الامية السياسية المتفشية في منطقتنا. اما نادي الاستقلال فعضويته او لنقل اغلب من يقبلون كأعضاء فيه يجب ان يدينوا اولا بالولاء لخط واتجاه وتفكير هذه المجموعة السياسية الضئيلة وهو في واقع حاله ليس ناديا ثقافيا اجتماعيا بقدر ما هو مركز او خلية للاستقطاب التنظيمي ودليل ذلك ان كثيرا من الشباب الكويتي غير الملتزم سبق ان تقدموا بطلبات للحصول على عضوية في النادي وتجوهلت طلباتهم .

اذا كانت العوامل القبلية والطائفية تؤثر وتهدد مستقبل الديمقراطية والحرية في هذا البلد ، واذا كانت هناك لذلك ضرورة ماسة لتحييد هذه العوامل والحد من استشرائها ، فاني احب ان اؤكد بأن هذه المجموعة الفكرية والسياسية المتمثلة بالدكتور الخطيب ومجموعته تشكل ايضا خطرا رئيسيا على الديمقراطية والحرية في هذا البلد نظرا لازدواجية مواقفها واستثمارها لقضايا الشعب لذلك ينبغي على الشباب الكويتي الذي لا يتفق مع هذه المجموعة ان يبدأ بتشكيل نقيض فكري وتنظيمي متكافيء معها بل ومتقدم عليها فالخروج من شرانق السلبية واللا ابالية والايمان بالمنطق معهم هو الطريق لصون الديمقراطية والحرية التي طالما تباكوا عليها وفي نفس الوقت حفروا لها بأظافرهم القبور .

أسعار استثنائية
تسهيلات في الدفع
لدى

شركة أيوب حمد الخميس وأولاده

لبيع كافة الأجهزة الألكترونية والكهرباء
حولي - شارع تونس
كويت ص. ب ٩٣٩ - صفاة - تلفون ٥٤٧٣٦٦ ٥٣٣٤١٦

بسم الله الرحمن الرحيم
(.. كلوا من طيبات ما رزقناكم)

حلويات الطيباوي

حلويات • مرطبات • سندويش
استعداد تام لتقديم الحفلات والأفراح
الكويت - النقرة - شارع العثمان - مقابل مسجد العثمان - ت ٥١٢٦٣٦





ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

ساعات
إنيكار
السويسرية الشهيرة









للدقة
وضبط
الوقت







القاهـــرة :

تظاهر طلاب جامعة الازهر اثر سماعهم ان الدولة تريد تعديل قانون الاحوال الشخصية ليكون وفق القوانين المدنية بدل الشريعة الاسلاميه .

واستقبلهم حافظ بدوي رئيس مجلس الشعب وأكد لهم بأن المجلس لا يمكن ان يشرع بغير ما شرع الله به لنا . ولن يقر قانون يخالف الدين الاسلامي .

وحضر المقابلة ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية .

وعقد مؤتمر اخر بالازهر حضره طلاب جامعة الازهر وعدد كبير من علماء واساتذة الازهر وطلابه وطالباته وعدد من سفراء الدول الاسلامية .

وتحدث الشيخ محمد الغزالي مدير الدعوة الاسلامية بوزارة الاوقاف ، ونقد القانون الذي تقدمت به وزارة الشؤون الاجتماعية ، وحمل على قانون العقوبات الذي لا يعتبر الزنا جريمة مادام انه تم برضا وطالب بالغائه ووضع قانون اسلامي مكانه .

وأصدر المؤتمر القرارات الاتية :

- **الشريعه الاسلامية .. المصدر الرئيسي للقانون كله ، ويجب تعديل قانون العقوبات الحالي .**
- **مشروع قانون الاحوال الشخصية الذي اقترحته وزارة الشؤون الاجتماعية يجب سحبه حتى يتم التعديل العام للقوانين الاخرى في اطار الشريعة الاسلامية .**
- **اشراف مجمع البحوث الاسلامية بالازهر ورجال القضاء الشرعي على اية مقترحات لقانون الاسرة .**
- **التزام وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون ، في كل ماتنشره او تذيعه بالتعاليم الاسلامية .**

بوركت هذه النهضة الاسلامية في ارض الكنانة ، ونرجو ان يستأنف الازهر رسالته ، ولقد كان للشيخ الغزالي مواقف جليلة يوم ان كان ثمن الكلمة باهظا .



• الفاتيكان :

أعلن البابا بولس السادس اليوم ان في وسع المسيحيين المقيمين في الشرق الاوسط المساعدة في تحقيق سلام في المنطقة .

وقال البابا في وثيقة أصدرها الفاتيكان ان مختلف الحضارات التي نشأت في الارض المقدسة خلال القرون الماضية يجب أن تترابط وتتعاون .

ويمكن في عملية التقارب هذه ان يكون الوجود المسيحي في الارض المقدسة بالاضافة الى الوجودين الاسلامي واليهودي عنصرا في الاتفاق .

ويستمر البابا في الضرب على نغمة تدويل القدس . ولم تنفع محاولة اشراك الكنيسة في مؤتمر لاهور ولا ندري رأي الذين كانوا متحمسين في المؤتمر من أجل أن يتحدث رئيس الوفد المسيحي !

●●●●

• طرابلس :

اعفي الرئيس الليبي من القيام بالشؤون السياسية والادارية والتقليدية ، واتفق على ان يتفرغ للعمل التنظيمي الفكري والجماهيري ، ووجهت وزارة الخارجية الليبية مذكرة بهذا الخبر الى بعثاتها الديبلوماسية في الخارج .

وبموجب المذكرة يبقى القذافي بمنصب القائد العام للقوات المسلحة العربية الليبية .

والايام القليلة القادمة تكشف ابعاد هذا القرار الجديد ، ومما يذكر انه في عام ١٩٧٢ وقع خلاف في مجلس الثورة الليبي انتهى بتشكيل جلود الوزارة الليبية واصبح الرجل الثاني من حيث الاهمية . والرئيس القذافي ولد عام ١٩٣٨ في الصحراء الليبية ، واسرته من البدو الرحل والتحق عام ١٩٦٥ بالجيش الليبي بعد ان حصل على ليسانس في التاريخ من جامعة بنغازي وفي عام ١٩٦٩ اوفد مع عدد اخر من الضباط الى بريطانيا لتلقي الدراسة التكميلية وفي ذلك الحين اسس « حركة الضباط الوحدويين الاحرار » . وقاد حركة الانقلاب عام ١٩٦٩ في الفاتح من سبتمبر .



• أبو ظبي :

سيتم انشاء وكالة لمكافحة التجسس في دولة الامارات العربية المتحدة . وينص مشروع قانون وافق عليه المجلس الاتحادي على انشاء « قوة امن خاصة » مهمتها حماية الدولة من التخريب سواء من داخل البلاد او خارجها .

● صنعاء :

دعا الشيخ عبد اللهالاحمر رئيس مجلس الشورى البرلمان في اليمن الشمالية اعضاء المجلس لدورة استثنائية لطرح الثقة بوزارة حسن مكي . وقد تشكلت حكومة اليمن الشمالية الجديدة في ٣ مارس الماضي وحل حسن مكي محل القاضي عبد الله الحجري الذي اكتفى بعضويته للمجلس الجمهوري .

جاكرتا :

صدر في جاكرتا صحيفة اسلامية جديدة بدلاً من صحيفة (أبادى) التي الغيت وتمحل الصحيفة الجديدة اسم (بليتا) ومعناه المشعل الصغير .

الاقتصادي لرعايا الدول المتعاقدة في كل منها ، وبحث اقرار حرية التملك والاقامة والاستخدام لرعايا الدول المتعاقدة ، وبحث الجداول الخاصة بالاعفاءات الجمركية للدول الاعضاء .

● الصومال

ادلى محمد جامع العلمي القائم بالاعمال لدى سفارة جمهورية الصومال الديمقراطية في سورية بحديث نشرته اليوم صحيفة « الشرق » اللبنانية وقال فيه ان اللغة العربية ستصبح هي اللغة الرسمية للصومال في وقت قريب .

وقال : ان قطاعات كبيرة من الشعب الصومالي تتحدث بالفعل اللغة العربية ، والصومال امينة على تراثها الثقافي العربي والاسلامي رغم كل المحاولات الاستعمارية .

هذا وكانت الحكومة الحالية قد أصدرت قرارا باعتبار الحرف اللاتيني هو الاصل في الكتابة ، وهذا تقدم حسن في سياسة الصومال نرجو أن يكون حقيقة ، وأن تطالب البلاد العربية الصومال به بعد انضمامها لجامعة الدول العربية .



الدوحة :

تحدث السيد خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في ندوة خاصة ، طارحا موضوع فلسطين من خلال المعطيات الراهنة ، والظروف التي نشأت بعد حرب رمضان .



لندن :

تحدثت الصحف البريطانية عن فضيحة جديدة ملخصها :
ان السكرتيرة الخاصة لرئيس وزراء بريطانيا وشقيقتها وشقيقها قد استغلوا اسم رئيس الوزراء للاشتراك في بعض العمليات العقارية التي حققت ارباحا كبيرة جدا .

وسوف تتابع الصحف البريطانية نشر اسرار هذه الفضيحة التي تشبه عملية ووترغيت في الولايات المتحدة الامريكية .

البحرين :

وافق وزراء خارجية الدول العربية الواقعة على الخليج العربي وهي قطر والبحرين وعمان واتحاد الامارات العربية وافقت بالاجماع على توثيق روابط التعاون في المجال السياسي .

وتنوي دول الخليج الغاء التعريفة الجمركية على السلع بهدف دعم التجارة بينها ، وانشاء شركة مشتركة للملاحة ، وقال الوزراء

باريس :

شيعت فرنسا جنازة الرئيس جورج بومبيدو يوم ٤-٤-١٩٧٤ . الذي توفي بصورة مفاجئة .

وعين بصورة مؤقتة آلان بوهير رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي ، رئيسا للجمهورية الفرنسية . هذا وتنتظر فرنسا صراعا بين الديغوليين واليساريين .

الرياض :

زار السعودية رئيس الكتائب اللبنانية بيار الجميل على رأس وفد حزبي يضم الوزير جوزيف شادر والنواب لويس ابو شرف وجورج سعادة وراشد الخوري وأمين الجميل ورئيس تحرير « العمل » السيد جوزيف ابو خليل .

والزيارة جاءت بدعوة من الملك فيصل .

وجرى للوفد استقبال ووداع رسمي ، وكان خلال اقامته موضع حفاوة المسؤولين السعوديين .



الأمريكان والروس.. يتحالفون ضدنا

● والولاء لهم انحراف عقائدي.. وغباء سياسي

● الخداع الروسي.. ليس اكتشافاً جديداً

● ولعل العبرة تسوق الناس إلى الاسلام من جديد



ارتفع الخط البياني للعلاقات العربية - السوفياتية خلال العشرين سنة الماضية ارتفاعا غير طبيعي، فعقد بعض الزعماء العرب العقود لصفقات من الاسلحة، وتدفق الخبراء السوفيات الى بلادنا، ونشط الشيوعيون في بث سمومهم.. واستقبلت الجامعات الشيوعية اعدادا ضخمة من الطلاب العرب، وفي كل يوم كنا نرى وفودا في الكرملين وموسكو، وزوارا لقبر لينين.

عاد نفس الاصدقاء السوفيات بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ وبدأوا يصرحون بأن الاتحاد السوفياتي لم يصنع لنا شيئا، بل كان متفقا مع الولايات المتحدة الامريكية على ابقاء حالة الحرب بين العرب واسرائيل.

صرح الرئيس المصري السابق أن سفير الاتحاد السوفياتي خدعه عندما طلب منه ان لا يبدأ اسرائيل بالحرب وأوصاه رغبة الكرملين في ضبط النفس .... وظهر فيما بعد ان النصر كان في الضربة الاولى، وان اسرائيل كانت صاحبة الضربة الاولى بالاتفاق مع السوفيات والامريكان.

وفي ٢٦-٥-٦٧ وجه جونسون رسالة عاجلة للرئيس المصري بواسطة سفير مصر في واشنطن، حثه فيها على ضرورة ضبط النفس والتزام الهدوء، وعدم المبادرة بالعدوان. وفي صباح ٢٧-٥-٦٧ حمل السفير السوفياتي في القاهرة رسالة مماثلة من «كوسيفين» مما يدل على ان الامر جاء بتنسيق مسبق بين الدولتين.

وصرح الرئيس السادات اخيرا: بأن سفير الاتحاد السوفياتي - في حرب رمضان الاخيرة - حاول أن يخدعه، عندما بلغه ان سورية طلبت وقف القتال.. وبعد اتصال مع سورية تبين كذب السفير السوفياتي.

وقال الرئيس المصري: ان اتفاقا بين الامريكان والسوفيات لتجميد الوضع العربي - الاسرائيلي وسموه - الاسترخاء -، والتجميد معناه مساعدة اسرائيل لانه في صالحها.. وذكر ادلة على ذلك من اجتماعات العملاقين وما صدر عنهم من بيانات رسمية.

ثم تحدث عن رحلاته للاتحاد السوفياتي منذ عام ١٩٧٠ وكيف عقد معهم صفقة أسلحة وامتنعوا عن تسليمها



وسافر اربع مرات من أجل تنفيذ العقد .

وصرح رسميون في مصر ان السوفيات وقفوا نفس الموقف مع المشير عبدالحكيم عامر قبل حرب ١٩٦٧ وامتنعوا عن تقديم الاسلحة الحديثة للدول العربية .

....

وبعد :

هل كانت هذه التصريحات جديدة علينا ؟؟

الحقيقة انها ليست جديدة ، فنحن لا نرجو خيرا من الشيوعيين الذين ارتكبوا ابشع الجرائم ضد المسلمين في تركستان حتى قامت لهم دولة .. قتلوا ملايين الابرياء من اخواننا ، نشروا الرذيلة والالحاد ، حاولوا اقتلاع وتذويب كل العقائدوالاخلاق .

كذلك لا نرجو خيرا من الامريكان وغيرهم فالكفر ملة واحدة .. وكيف نطمع بصداقة اوروبا وامريكا . ومن هول ما فعلوه فينا خلال قرون من الزمن هان على ضعاف النفوس فينا الارتماء في احضان الشيوعيين السوفيات .

هذا الكلام قلناه قديما .. طالبنا بالاعتماد على النفس .

قال الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله في المؤتمر الاسلامي المسيحي الذي عقد في بحمدون بين ٢٢ـ٢٧ نيسان سنة ١٩٥٤ يخاطب الغربيين:

[أيها الامريكون والانجليزو الفرنسيون والكنديون والايطاليون اعلموا أن سبب انتشار الشيوعية في بلادنا هو محاربتكم لامانينا في التحرر والاستقلال ومحاولة ابقائنا تحت نير الجهل والظلام والعبودية ، واشاعة حكم الارهاب والبطش في بلادنا .

سبب انتشار الشيوعية في بلادنا ، ذلك التأييد الذي لقيته الصهيونية من الديمقراطية الغربية . حتى أصبح له كيان مفروض في قلب الوطن العربي رغم ارادة شعوبه وسكانه ، مما شرد مليونا من الفلسطينيين ، واشاع المرارة والخيبة في نفوس المسلمين ...

ايها الغربيون : اعذروا من يلتفت فيجد زوجته اسيرة او مفقودة ، وتلفت الى اولاده فرأى البرد والمرض والسل يفترس واحدا بعد اخر ، وتلفت الى نفسه فراي خيمته تقتلعها الرياح وتغطيها الثلوج .. وظن عن ضعف وجهل أن خلاصه من ظلمكم هو عند الشيوعية .]

طالبنا منذ القديم أن لا نعتمد في امورنا الا على الله

« ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون »

هود : ١١٣

« يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق »

المتحنة ١

من هذا المنطلق القرآني الخالدكنا نحذر من الركون الى الغرب او الشرق وجاء التأييد لكلامنا بعد ربع قرن من الضياع والمصائب التيتتوالى علينا .. جاء التأييد لقولنا (بعد خراب البصرة) كما يقولون .

مؤامرات الولايات المتحدة والغرب والاتحاد السوفياتي وكل الدول الشيوعية ضد امتنا قديمة جدا .. وأروقة الامم المتحدة تشهد بذلك .

ففي الدورة الاستثنائية التي عقدت ما بين ١٦ نيسان الى ١٤ ايار سنة ١٩٤٨ كان من ابرز الخطباء فيها غروميكو الذي قال :

[ان العصابات العربية تعبث فسادا في فلسطين ، ولقد طرأ على القضية موقف جديد الان فزادها تعقيدا ، وهذا الجديد هو عدوان اجنبي (عربي) غزا البلد .. ولامجال للهدنة أن تخدم اغراضنا الا اذا انسحب المعتدون العرب ولن ينفع في تبديل موقفنا ازاء هذا العدوان (العربي) اي بلاغة في اللسان او منطق قانوني .]

وايد الحاخام سيلفر مندوب الوكالة اليهودية اقوال غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي .

واعترف الاتحاد السوفياتي بدولة اسرائيل فور قيامها وكذلك الدول الاشتراكية السبع التي تدور في فلكه ، وكان من جراء هذا الاعتراف القانوني الكامل ان دولة اسرائيل انشأت اول سفارة لها في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا وثاني سفارة في موسكو .

ووقفت نفس الموقف الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي . فجاء في بيان للحزب الشيوعي المصري :

« ان اليهود يكونون اليوم شعبا ديمقراطيا ، في حين ان الحكومة العربية في فلسطين حكومية فاشية ، تعمل خادمة للاستعمار .. وان القضاء على الدولة اليهودية واخضاع اليهود لهذه الحكومة العربية ، معناه القضاء على جزيرة الديمقراطية التي يمكنان تكون ذات تأثير حسن على الجزء العربي في فلسطين ، وتلعب دورا ايجابيا في الشرق الاوسط » .

وفي سورية انفجر الشعب ابان حرب سنة ١٩٤٨ ضد الطابور الخامس الشيوعي ، الذي كان يعاضد اسرائيل .. وفي دمشق هجم الشعب على مركز الشيوعيين واضرم فيه النار في « السبع بحرات » .

وقبل حرب سنة ١٩٤٨ كانت الاحزاب الشيوعية العربية متواطئة مع الحزب الشيوعي الفرنسي ضد استقلال بلاد الشام ، كانوا شوكة في حلوقنا . وقذى في عيوننا ، وحربا على بلادهم واوطانهم وامتهم .. هذا ما اعترف به زعماؤهم كرفيق رضا ومنير فرح وجريس الهامس ورفيق



الخوري وقدري القلعجي واليان ديراني .

وبعد حرب عام ١٩٤٨ سلك الشيوعيون المسلك نفسه أعطوا بعض الدول اردأ ما عندهم من اسلحة ، وجددوا حلفهم مع أمريكا ، ونظموا هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين ، حيث دخل فلسطيننا بعد هزيمة سنة ١٩٦٧ ما يزيد على أربعين الف يهودي ليعيشوا في الجولان والقدس وغزة ... وانتهت عمالتهم بما اعترف به كبار ساسة العرب .

نحن نزداد ايمانا **بعقيدتنا ورسالتنا كلما** هتكت الاستار عن جرائم الشيوعيين والراسماليين . **نستفيد** من الحقائق التي يعترف بها **أصدقاء** الامس فلعل فيها عبرة تردنا الى اصالتنا وديننا ونكف عن سياسة الارتماء في احضان الذين لا **ينظرون** الينا الا كما ينظر الوحش الى فريسته والسيد المتغطرس الى عبده .

التصريحات الاخيرة ضد السوفيات نخرج منها بثلاث نتائج

الأولى

ان نتذكر **عداوة امريكا لنا** ، وان ساستها يهود معتدون ، **وأنها** غير مستعدة ان تتساهل في أمور تحقق نصرا لاسرائيل . فهي التي تغدق عليها احدث انواع الاسلحة والمساعدات المادية التي ليس لها حدود .

ونحن الاسلاميين في نفوسنا الشيء الكثير من سياسة الولايات المتحدة ضدنا « فجيفرسون كافريه » السفير الامريكي سنة ١٩٥٤ كان وراء المجزرة الاسلامية في أرض الكنانة .

وهو نفسه كان وراء محنة الجماعة الاسلامية في باكستان عام ١٩٥٩ ، والولايات المتحدة وراء سياسة تنصير المسلمين في اندونيسيا والفلبين واغلب مواطن المسلمين .

والعاقل من لا يلدغ من جحر مرتين ، والامة الكريمة لا تقبل لنفسها **الذل والتبعية والهوان فهل يدرك زعماء العرب حقيقة أمريكا ؟!**



الاحزاب الشيوعية في البلاد العربية ، هؤلاء الذين يحجون لموسكو ويطوفون حول قبر لينين ، ولا يتحدثون الا عن امجاد الشيوعية .

هؤلاء الشيوعيون ، الذين تمكن بعضهم من الوصول الى السلطة وحمل السلاح الشيوعي ليصوبوه الى قلوب اخوانهم الامنين المسالمين ، أهلكوا الحرث والنسل في بلاد المسلمين .

الشيوعيون العرب الذين ثبتت عمالتهم ، واعترفوا بالروبلات التي يأخذونها لقاء ما اقترفت ايديهم ... هؤلاء جميعا يجب أن توجه اليهم جريمة الخيانة العظمى ، ويودعون المحاكم ، وتصادر صحفهم وكتبهم ، وتكشف للثقلين تنظيماتهم السرية ، كيف تعطى الحرية للذين يتآمرون عليها صباح مساء ؟! كيف يتشدق بالحرية من لا يقوم حكمه الا على أنهار من الدماء ، وأكداس من اللحوم البشرية ، ونظام الاقبية المظلمة ، وسياسة البطش والتنكيل ... كيف تعطى الحرية لمن يحولون البلد بأسره الى سجن لا يطاق ؟!

العصابات الشيوعية في البلاد العربية ليست خطرا على الاسلام فحسب انهم خطر على اصحاب الاموال وحملة الافكار واصحاب السلطان ... انهم طابور عميل متآمر على كل شيء في بلادنا **فالى متى يسرحون ويمرحون ؟؟**



جربت أمتنا سياسة الارتباط مع المعسكر الغربي **فخسرت** من جراء ذلك الشيء الكثير ، وجربت التعاون مع المعسكر الشيوعي ففقدت الشيء الكثير .

وقلدت الامم الاخرى في رفع شعار الوطنية المجردة والقومية الجاهلية فكانت كمن يجني من الشوك العنب .

فهل تجرب مرة واحدة أن تعود لاسلامها !! .

هل تجرب امتنا السلاح الذي جعلها خير امة اخرجت للناس ؟!

بالاسلام فتحنا فلسطين والقدس ، وبالاسلام أعدنا فلسطين والقدس ، وبالاسلام وحده نسترد فلسطين .. ولقد جربنا غير الاسلام فما جنينا غير الهزائم .

التاريخ يشهد باننا لم ننتصر بغير الاسلام . والعقيدة خير زاد لنا في معارك المستقبل .. والمعسكر الاسلامي معنا في كل مواقفنا كالجسد الواحد .

« يا أيها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

مطران الروم الكاثوليك يدعو لـ..

ثورة داخل الكنيسة

تصريحات خطيرة للمطران

الكنيسة زورت تعاليم المسيح

الكنيسة خدمت الاستعمار

● غريغوار حداد مطران بيروت للروم الكاثوليك ترأس اجتماعا عقد في قاعة المحاضرات بمدرسة الفرنسيسكان حضره حوالي الفي شخص قال فيه :

ان المقاييس في المسيحية ليست هي التقليد المقدس ولا تعليم السلطة الكنيسة ولا الانجيل والكتب المقدسة بل المقياس هو المسيح اولا والانسان ثانيا واعترف انه ليس كل ماكتبه المسيح قد وصل الينا . والذي كتب قد كتب بلغة مر عليها الزمن والذي بين ايدينا ناقص كميا ونوعيا .

وطالب باعادة النظر في العقائد الايمانية الاساسية كالله والمسيح والكنيسة ، وقال ان تعاليم المسيح ضاعت لسوء استغلال الكنيسة لها ، ولانها احتكرت المسيح كما تحتكر اية شركة تجارية صنفا من الاصناف ، او كما تحتفظ دار نشر بحقوق الطباعة على احد المؤلفات وصار المسيح اسير الكنائس ورهينتها ، محجوزا عليه من قبلها ، لا يصل اليه احد الا بواسطتها . وبما ان الكنائس اصبحت مرفوضة ، اكثر فأكثر في عالم اليوم من الذين هم في « الخارج بل في الداخل » ، اصبح المسيح مرفوضا معها .

واضاف المطران حداد : ان معركة تحرير المسيح من الكنيسة بدات مع « الهيبيين » الذين اطلقوا (ثورة يسوع) في الولايات المتحدة ، وامتدت الى بلدان عديدة شاملة الماركسيين الذين يفتشون عن « اشتراكية ذات وجه انساني » كالفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي . وقال ان النظام الكنسي ذاته ، اذا كان يحول دون وصول المسيح الى الامة كلها ، فعلى هذا النظام ان يزول ، وعلى « الكنيسة المؤسسة » ان تموت ، وينبغي كف (وضع اليد) الذي مارسته المسيحية على المسيح .

ومضى يقول : ان « الاستعمار المسيحي » للقيم الانسانية ، الغربية بكاملها حتى الملحدة تلازمت طويلا مع امبريالية الحضارة الغربية بكاملها حتى الملحدة منها ، هما ضد الانسان وضد المسيح لذلك اطالب بتحرير القيم الانسانية من سيطرة القيم المعتبرة مسيحية ، وجعلها مشاعا للعالم .

● ان كان المطران صادقا فيما اذاع .. فليطهر نفسه من لوثات الكنيسة وليدرس الاسلام ، خاتم الاديان ، ودين العالمين ، ليفعل ذلك افضل من ان يخترع دينا جديدا ثم ياتي بعد سنوات من ينادي بالثورة عليه .

وبعد ان اعترف المطران باستغلال الاستعمار الغربي للمسيحية فكيف تناسى عن المناداة بعودة المضللين ممن سموا انفسهم مبشرين ويعملون في ديار الاسلام .

ويصرح المطران بأن الكنائس اصبحت – في البلاد التي يسكنها النصارى – مرفوضة . ثم هاهم يشيدون عشرين كنيسة في بلد كالكويت انها اوكار للاستعمار الغربي وليس اماكن للعبادة .

ليجدد المطران ثورته على الارساليات التبشيرية التي تعمل في اندونيسيا ونيجيريا ولبنان وباكستان والخليج .

وقبل المطران قال شاعر نصراني يندد بقومه وعمالتهم – ايام الاستعمار الفرنسي – قال الشاعر القروي :

رضينا بالتفرنس ان نخونا
فأطبقنا على الضيم الجفونا
نقول : المسلمون المسلمون
فنرميهم ونحن الخائنونا
نبيع بدرهم مجد البلاد



لقاءات المجتمع

بين مؤتمرين .. والبحث عن معالم الطريق


الاستاذ محمد ابراهيم نصر
مدرس الادب بكلية الشريعة بالرياض

● كان لقاؤنا الاول من سلسلة لقاءاتنا في رحلة الحج المباركة ، مع الاستاذ عبد الكريم الخطيب ، المفكر الاسلامي المعروف ... وفي هذا اللقاء — كما في غيره من اللقاءات — كنا نحاول ان نبحث عن اجابات محددة لاسئلة محددة ، تشكل في مضمونها الكلي الملامح التي تحدد معالم طريق امتنا الاسلامية التي غابت كثيرا عن نفسها ، وغابت عن عقيدتها ، وضلت طريقها الى الحضارة .. لان طريق الحضارة لايسبق فيه التائهون !! ولان طريق التقدم لايبرز فيه المبعثرون المضللون !!

اننا حاولنا — في هذه الاحاديث — التي كانت في مناسبة اسلامية مباركة هي مناسبة الحج ، ان نضع مؤتمر « الحج » في مكانه الصحيح ، كمؤتمر اسلامي يبحث فيه المسلمون امور حاضرهم ، ويحددون من خلاله ، وفي ظلاله ، معالم الطريق الى مستقبلهم.

ولم نشأ في هذه المناسبة ان نقف عند حدود اسماء بعينها ، قد يعرفها قطاع من عالمنا الاسلامي او مجتمعنا الكويتي ، وقد لا يعرفها اخرون ، او ربما حجبتها عن « الكلمة المشهورة » ظروف بعينها من ظروف هذا العالم الذي نعيش فيه .

لقد مددنا البصر الى كل من تحترق افئدتهم بالكلمة المؤمنة ، وكل من يعيش هذا الدين المكافح العظيم في اعماقهم وسلوكهم ، منهج حياة ، ورسالة مستقبل ، وطريقا للبشرية لا طريق سواه ، يستحق — بيقين — ان ننافح عنه ، ونعيش على خطى منهجه ، ونموت ، ونحن نرفع رايته.

واسئلتنا التي وجهناها هي :

١ — ما الطريق الى اقامة الاسلام كنظام وعقيدة ؟

٢ — ماوسائل نشر الاسلام في الداخل والخارج ؟

٣ — ما الدور الذي يمكن ان يقوم



به الاسلام في خدمة الانسانية في عصرها الحديث ؟

٤ — ما الوسائل التربوية والمناهج التعليمية الواجب الاخذ بها في هذه الفترة ؟

● ● ●

وضيف هذا العدد واحد من الذين ساهموا في العملية التربوية في بلد عربي كبير ، وقد قام بتأليف عشرات الكتب التربوية ، فضلا عن كثير من المؤلفات الاخرى ، كتحقيق ديوان « ابن سناء الملك » و « ابن سناء الملك حياته وشعره » ، (والفكر الجديد) ، وسلسلة « التوجيه » في اللغة العربية ، وسلسلة « المثالى » في اللغة العربية ، وفضلا عن بحوثه ومقالاته وبرامجه في الاذاعة المصرية ، وفي اذاعة الرياض بالسعودية حاليا ..

ونترك للاستاذ محمد ابراهيم نصر « مدرس الادب وتاريخه بكلية الشريعة بالرياض » يجيب على الاسئلة الاربعة السالفة الذكر .

● ما الطريق الى اقامة الاسلام كنظام وعقيدة ؟

— بعيدا عن الاستطراد ، والدخول في مناقشات يغلب عليها الطابع النظري ، الخص الوسائل التي تعين على اقامة الاسلام في نفوس الناس كعقيدة ، وفي واقع الحياة كنظام .. الخصها في الامور التالية :

١ — أن تتجمع الهيئات التي تعمل في الحقل الاسلامي وفق برنامج محدد تجمعا لايشل حركتها في اطار عملها

المحلى بل يربطها — فقط — ربطا تنظيميا وهدفيا مع بعضها البعض ، على نحو التجمعات العالمية الكثيرة، التي يخضع لها « اليهود » مثلا ، او « المبشرون » الصليبيون .

وهناك بالطبع فروق كثيرة بين، وسائل واهداف هذه الهيئات اليهودية ام الصليبية ، وبين اهداف ووسائل الهيئات الاسلامية ، لكننا نقصد مجرد التجمع وفق تنظيم معين واستراتيجية محدده ، واهداف قريبة وبعيدة واضحة .

وعلى هذه الهيئات تقديم الدراسات الوافية المبسطة الخالية من التعقيد حول الاسلام ومبادئه وقضايا المسلمين وعليها نشر هذه الدراسات — بالتبادل — في سائر انحاء العالم الاسلامي .

٢ — تهيئة المناخ الانساني، باعداد جيل مؤمن يشق طريقه الى العمل بالاسلام والعمل للاسلام ، ويكشف بمنهجه في الحياة ، وخلقه وعمله ، فساد الحضارة الاوربية ونظرة اللاانسانية والمحدودة للحياة الانسانية

٣ — ان تقف الصحافة الاسلامية مواقف اليقظة الدائمة من حملات الهجوم على الاسلام ، وتكشف وسائل الاعلام التي تصرف الشباب عن اهدافه ومثله ، تكشفها للشباب وللراي العام .

٤ — تشجيع الترابط بين الشباب المسلم في العالم الاسلامي ، واقامة روابط بينه من زيارات الى مراسلات الى غير ذلك من وسائل الارتباط .

٥ — فاذا تهيأ الجو ، وتكونت القاعدة الشعبية المسلمة كان من السهل بعد ذلك ان يتحقق النظام الاسلامي ، وتتأكد العقيدة في النفوس .

● ما وسائل نشر الاسلام في الداخل والخارج ؟

— أ في الداخل

١ — عرض محاسن الاسلام والشخصيات الاسلامية عرضا مشوقا وفرضها في مناهج التعليم ، بحيث يفتح الناشىء من ابنائنا عيونه على امثلة عليا مضيئة منذ نعومة اظفاره فيتخذ منهم مثله العليا .

٢ — العناية باختيار الخطباء في المساجد والوعاظ بحيث يكونون على أعلى مستوى عقائدي ثقافي حضاري ويكون في مقدورهم ربط قضايا الدين بالمجتمع .

٣ — المطالبة المستمرة بان يكون الدين مادة هامة في المدارس سلوكا — ودراسة .

٤ — اسناد المناصب الهامة لمن يعرف عنه الدين ، والخلق القويم .

٥ — القدوة الصالحة الطيبة في البيت وفي المدرسة وفي المجتمع .

اما وسائل نشره في الخارج :

١ — اتفاق الدول الاسلامية على توحيد جهودها في هذا الصدد ،بحيث تكون مراكز اسلامية في كل بلاد العالم الخارجي ، وتكون منارة هادية يلحق بها الطلائع المضيئة علما وعملا وسلوكا .

٢ — تقوم هذه المراكز بترجمة اهم الكتب الاسلامية الى اللغات المختلفة

٣ — تقوم بدراسة وافية للاتجاهات الدينية التي يثيرها الغربيون المهتمون بقضايا الدين .

٤ — تتدخل هذه المراكز الاسلامية بحلول عملية دينية للمشكلات التي يواجهها ابناء البلاد التي توجد فيها .

٥ — اقامة المحاضرات، والندوات التي يدعى اليها الغربيون ويشتركون مع العلماء والمفكرين الاسلاميين .

● وما الدور الذي يمكن ان يقوم به الاسلام في خدمة الانسانية في العصر الحديث ؟.

— لاشك ان الانسانية في العصر الحديث مؤرقه كالجسم الذي اصابه الوهن والضعف ، والم به القلق والاضطراب ، من جراء الحروب ، وفقد الايمان ، والعجز عن تحقيق الانسان لاماله الدنيوية ، ومطامعه الحضرية والمدنية ، التي افاضت بها الحضارة .

كما انه نهب لكثير من المبادىء والدعوات الضالة المضلة كالشيوعية والراسمالية ، والوجودية وغير ذلك مما افزع الناس وبخاصة الشباب ، فأصبحوا كالغرقى يلتمسون الشاطىء الذي يجدون عليه راحتهم ، واسترداد انفاسهم ... الانسانية تسير الان في رحلة ضلال وتيه ، وهي في حاجة الى من يأخذ بيدها ، يهديها الى رشدها ، ولا ادل على ذلك من الدعوات الكثيرة التي تنبعث من علمائهم ومفكريهم .. فاذا عرضت اراء الدين ونظرياته وحلوله عرضا موفقا لمس قلوب هؤلاء فلا شك انه سيكون احدى العوامل الهامة في نشر الاسلام من ناحية ، وتقديم الراحة للانسانية المؤرقة ، التي ارهقتها المطالب المدنية والمشكلات الاسرية من ناحية اخرى ، ولا شك ان الرضا والقناعة ، والبساطة كلها حلول مفيدة تمنح الانسان راحة النفس عند العجز عن تحقيق اماله كما ان الدعوة الدائمة الى العمل الخلاق المثمر تحفز جهود الفرد والامة

فالاسلام لاشك يرد الانسانية الى رشدها ، ويعدل من سيرها ، ويتجه بها الى مرفأ النجاة حيث الفكر الاسلامي البعيد عن حبس امال الفرد في سبيل الامه ، والبعيد عن استغلال الفرد في سبيل تنمية راس المال .

● وما الوسائل التربوية والمناهج التعليمية الواجب الاخذ بها في هذه الفترة ؟

— دعنى اخبرك بأن « اجهزة الاعلام » هي اضخم « الوسائل التعليمية » التي يجب التحكم فيها، واستخدامها كأبرز وسيلة تعليمية. وبدون التحكم فيها ، فان العملية

التربوية ستتعرض دائما للضعف والتقوض ، فما تبنيه المدرسة ، وما يغرسه الاستاذ في عام دراسي كامل يستطيع فيلم خليع او اغنية ماجنة او توجيه تربوي اعلامي سيء ازالة اثاره ومحو فوائده .

ان قضيه التربية تقتضي التحكم في كل اجهزة التوجيه ، كي لا تهدم عمل المدرسة . هذا من ناحية السلب ومن ناحية الايجاب ، فان استغلال اجهزة الاعلام استغلالا يتفق مع الاهداف التربوية كفيل بتحقيق نتائج طيبة جيدة للغاية .

و « المدرس » — كقدوة ونموذج هو أيضا من اعظم الوسائل التعليمية في رأيي ، وكم من « اساتذة » كانوا — بحد ذاتهم — وبسلوكهم وقدراتهم الفكرية والاخلاقية ، اكبر عناصر التاثير التربوي .

وفيما يتعلق بالمناهج التعليمية الواجب اتباعها في هذه الفترة أقول : ان السياسة العليا التي تخضع لها المناهج التعليمية في بلدان العالم الاسلامي يجب ان تكون بارزة في هذه المناهج . وهذه الاهداف العليا او ما يسمونه بالسياسة التربوية العليا يجب ان تكون متجهة الى تكوين الانسان المسلم القادر على صنع الحضارة واستيعاب معنى «الوحدة الاسلامية » ، ومعنى بناء حضارة اسلامية تقوم على الايمان وعلى العلم وتنقذ البشرية من هذه الاوحال الهابطة التي تلتمس من التقدم العلمي البريء مسوغا لوجودها ، ويلتمس بعض الانهزاميين — بالتالي — طريقهم من هذه الاوحال وحدها — دون نظر الى حقيقة الاسس الجوهرية لبناء الكيان الانساني ولبناء التقدم الانساني .

انني اؤمن بأن الاهداف التعليمية في العالم الاسلامي يجب ان تتجه الى غرس العقيدة الاسلامية ، والى « الوحدة الاسلامية » وليس الاقليمية المحدودة ، والى « العربية » كلغة وثقافة وطريق ضروري لفهم التراث ، وفهم كتاب الله ، واعجازه .

ان تغيير الاهداف التعليمية التي تخضع لها المناهج التعليمية .. تغييرا يحقق هذه الاهداف ، كفيل بعمل الكثير للعالمين العربي والاسلامي وبالله — سبحانه — التوفيق ، ومنه السداد .

ابو ستمية



أخوة رغم الأعاصير

بقلم فضيلة الشيخ
توفيق الواعي

يا اخي : وذلك هو اللفظ الحبيب الذي ضاع في دنيا الناس. فسلبت الامن . وحرمت الحب. وعدمت الوحدة .

يا اخي : والسماء ملبدة بالغيوم ، والليل حالك السواد . والعواصف تقتلع الجبال . والاعاصير تدمر كل شيء .

يا اخي : في بحور اليأس . وقيود الهوان . وذلة الاسر . وضياع العزيمة . وخور الهمة .

يا اخي في ضياع الطريق . وتنكب الصراط . ووعورة الوجهة . وتكاثر الاشواك .

يا اخي في ذهاب البصر . وانعدام البصيرة . وفقدان الضوء . وحلوكة المكان .

يا اخي في ثورة البراكين . وغضب الطوفان . وتحطم السفن . وبعد الشاطىء .

يا اخي في تخلي الناصح . وترك الدليل . وتسرب الامل . وحلول اليأس .

يا اخي في رعود الخوف. ولهيب الالم . وحقد الغشوم . وزفير الحميم .

يا اخي تآخت القتلة . وتعانقت قلوبهم . وتشابكت سواعدهم . وتجمع الباطل وتآزر . وتماسكت لبناته . وتساندت قوى البهتان . وتلاحمت خلاياه . وتراصت اسلحة العدوان . وتوحدت وجهتها . وانت اين ؟ !!! اين كنت انت ؟ !!!

اناديك ام اناجيك ؟ !!! ان كنت نائما تحرك واستيقظ . ان كنت لاهيا اقلع . ان كنت عابثا ارعو . ان كنت هازلا جد . ان كنت مخدوعا اعقل . ان كنت اعمى ابصر . ان كنت جاهلا تعلم . ان كنت مريضا استشف . لا تحب المرض. ولا تصادق العلة . ولا تدمن الهزال . ولا تستكن للضعف .

تحرك . فقد سار الجماد . وتقدم الواقف . ودار الزمان . وكرت الاعوام .

يا اخي : استنسر البغاث . واستوطن الطريد . وعز الذليل . وشمخ المهان .

يا اخي : نكس العلم . وقطع الساعد . وبكى الرضيع . واجهش الكبير . وناحت المراة .

واخذت الدار . وهدم المنزل . ونهب المال وهتك العرض . وضاع الشرف . وديست الحرمة .

يا اخي : السماء تناديك . والتراب يناجيك . والاطياف تناشدك . والشهداء يستنهضونك .

يا اخي : بح الداعي . وغاب الصباح . وتنازعتك المذاهب .

يا اخي تذكر انك وارث مجد . ومؤسس تاريخ . وباني حضارة . ورسول الى العالم . وبيدك اكسير الحياة . فنح الغبار عن معدنك الصافي . وجنب اليأس نفسك الشامخة . وابعد الوهن صدرك السليم . واخرج الظلمة من قلبك الواعي . والق الخبث عن زندك الاصيل. وصل روحك بالسماء . فجدد ايمانك . وعاهد ربك . وتلاق مع رسولك . وصل نفسك بركب الايمان . وقافلة النور ومواكب المجد . وسر في الطريق المستقيم . ولا تتنكب الجادة . واسمع ذلك النداء الحبيب « وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» « قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » فأصلح بالك بالايمان . وانر طريقك بالحق « والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم » اشدد ازرك كمسلم بأخوة الاسلام . فأخوة العقيدة اكبر من الايام . واقوى من الزلازل والرعود . لا تنفصم عراها . ولا تمور اواصرها . تبنى على عقيدة . وتشاد على مبدأ . وتقام على هدف ، الحب مادتها . والخلق معدنها . والنقاء جوهرها . والارادة الالهية رباطها . « فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » ان تدابرت الدنيا تعانقنا . وان غض الناس تصادقنا . وان تقاتل الناس تناصرنا وان تقاطع الناس تواصلنا . وان تجاشع الناس تآثرنا .

قلوبنا متعانقة . وايدينا متصافحة . ودماؤنا متكافئة . سلوا التاريخ عنا . من حقن الدماء ؟!!! من وحد الشتات ؟ !!! من محا الظلمات ؟ !!! من اذهب العصبية ؟!!! من انهض الهمم ؟ !! من كون الامم ؟ !! من طبق الاسلام ؟ !! من نشر السلام ؟ !! من حرر العبيد ؟ !! من احيا الموءودة ؟ !! هم رجال الايمان يا اخي واصحاب العقائد واسد الله . لا اصحاب الاثم . وقتلة البشرية . ومصاصو الدماء . ان الشعار الكاذب لا يغني عن الحقيقة الناصعة . والسراب اللامع لا يروى من ظمأ . ولا يشفى من غصة . ان الذئاب لا تعرف العطف . والثعالب الماكرة لا تعرف الصفاء . انظر الى المدنية كيف وارت التراب مليونا ونصفا من الجزائريين . ؟ !! لا ذنب لهم الا طلب الحق في بلادهم . وشردت وطردت شعبا بأسره من



بلاده . واخرجت امة باكملها من فلسطين . وتركتها في العراء .. نهبا للجوع والمرض والافات. وترمي بملايين الاطنان من القنابل والنابالم على البشرية في كل مكان . لتذبح الشيخ وتقتل الرضيع . وتشرد الام . وتهلك الحرث والنسل وقبل ذلك في الحرب العالمية الثانية ازهقت ارواح قرابة العشرين مليونا من البشر . وضربت المدن . واذلت الشعوب . ولا يعلم الا الله ما سيصيب البشرية بعد تلك الاسلحة الرهيبة. والتي تعد كل يوم لتلك البشرية النكدة . والانسانية المعذبة . التي لها سوء الطالع ان يكون مصيرها في يد هؤلاء المناكيد تجار الحروب .

نعم : لقد تقدمت البشرية عن طريق العلم . وحققت في مجال الصناعات ما يشبه الخوارق. وما تزال في طريقها قدما في هذا المجال لتحرز انتصارات واكتشافات باهرة في كشوف الفضاء والاقمار الصناعية . ومحطات الهواء . ومراكب الفضاء . ولكن ؟ !! ما اثر ذلك في حياتها النفسية والخلقية ؟ هل وجدت السعادة ؟ هل زرعت الطمانينة ؟ هل حققت السلام ؟ هل استراح الناس من شرور الجريمة ؟ هل أوقف تيار الدماء ؟ هل سادت العدالة ؟ وسعدت القلوب ؟ ام كان الشقاء والقلق والخوف والتوجس والريبة ؟ !! ان الحضارة الانسانية شيء اخر غير الحضارة المادية . والحضارة المادية بغير الحضارة الانسانية وبال على البشرية جمعاء. كالنار في يد الاخرس . وكالسيف في يد المجنون. وكالمدفع في يمين المعتوه . وهي بهذا المعنى تجتاح الاخضر واليابس في برهة من الزمان .

وان لا تحدثوني بربكم . من أهلك الحضارات التي كانت ضاربة في أعماق التاريخ ؟ وبلغت عنان السماء . وشرقت وغربت. ولو بنت على البشرية في أجيالها المتتابعة ما كان يعلم الا الله ما ستكون عليه الحال الان من تقدم وازدهار .

تصور معي حضارة سبأ « لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم وآشكروا له بلدة طيبة ورب غفور » . فماذا كان من أمر هذه الحضارة اليانعة ؟ افسدتها العقول . والمجتمعات الراعنة . « فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل . ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور » ؟ !!

وعادا والذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتا فارهين . ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون . والفراعنة الذين نبغوا في الطب والهندسة والكيمياء والارصاد ، وما زالت آثارهم من ملايين السنين باقية حتى اليوم .

من دمرها وبدد هذه النهضة . ودك هذا التقدم . وضيع ذلك الجهد ؟

التخلي عن حضارة الانسان . والسيرة الجائرة . والنفس النهمة . والضلال في الوجهة. وعدم نيل المقصد . والزيغ في العقيدة ـ « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » . « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا منها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين » . فكان لابد لصيانة الحضارة المادية من حضارة انسانية لتحميها من عبث العابثين . ولهو اللاعبين .

فجاء الاسلام بالحضارتين معا تأخذ احداهما بحق الاخرى لا انفصام لهما . فأشعرت البشرية رباط الاخوة . وناداها الله اليها وبها « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » فقول الله عز وجل « رقيبا » واشعارنا بذلك .. لئلا تزيغ النفوس عن ميزان الاخوة . وتظل دائما تراقب دائما وترعى حدوده

والاثار في ذلك والآيات تعمق المعنى . سواء اكان بين المؤمنين أم مع المؤمن وغيره . حيث هناك اخوة انسانية يجب مراعاتها . ونوديت الرسل بها . وعرفت حقيقتها .

« والى عاد أخاهم هودا » « والى ثمود أخاهم صالحا » « والى مدين اخاهم شعيبا »

فلفظ الاخوة ملحوظ . وحبل المودة موصول. والحرص على ذلك اقوى الاستجابة . واحنى في الدعوة .

(البقية ص ٣٤)

هذه هي الحلقة الثالثة من محاضرة « الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة » . التي القاها الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق في جمعية الاصلاح الاجتماعي .

في الحلقتين الماضيتين حدد المحاضر « منهج التلقي » من الكتاب والسنة . كما حدد معايير ومقاييس مصادر المعرفة والفهم للاسلام .

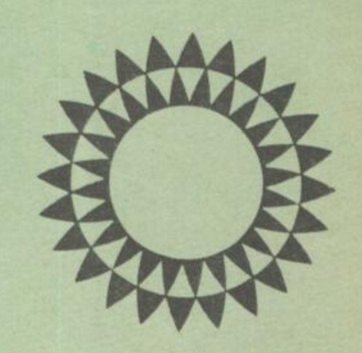
في هذه الحلقة يواصل الاستاذ عبد الرحمن الحديث عن موضوع المحاضرة :

الفكر الصوفي.. في ضوء الكتاب والسنة

الحلقة الثالثة

ابراهيم بن أدهم

رائد الفكر الصوفي



بقلم
الاستاذ عبد الرحمن عبد الخالق

٢٣ — رائد الفكر الصوفي — بعد ظهور الاسلام — هو ابراهيم بن ادهم فمن ابراهيم ابن ادهم هذا . وكيف كان بدء امره ؟ وما هي الاصول الصوفية التي وضعها هذا الرجل سنترك الرواية له ينقلها عنه ابو عبد الرحمن السلمي صاحب طبقات الصوفية . قال ابو عبد الرحمن السلمي :—

ابراهيم بن ادهم مات سنة ١٦١ هـ بلخى ، ترك حياة الملوك ، صحب الفضيل وسفيان الثورى سكن الشام وبها مات — أسند الحديث

● (١) قال ابو عبد الرحمن السلمى : سمعت أبا العباس محمد بن الحسن الخشاب قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد المصري ، قال حدثني ابو سعيد احمد بن عيسى الحراز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال : « صحبت ابراهيم بن ادهم بالشام انا ، وأبو يوسف الفسولي ، وأبو عبدالله السنجارى ، فقلت يا أبا اسحاق : خبرني عن بدء امرك كيف كان ؟ قال : كان ابي من ملوك خراسان، وكنت شابا فركبت الى الصيد ، فخرجت يوما على دابة لي ، ومعي كلب ، فأثرت ارنبا ، او ثعلبا ، فبينما انا اطلبه ، اذ هتف بي هاتف لا أراه فقال يا ابراهيم : ألهذا خلقت ؟ ام بهذا أمرت ؟ ففزعت ، ووقفت ثم عدت ، فركضت الثانية ففعل بي مثل ذلك ثلاثمرات ، ثم هتف بي هاتف من قربوس السرج والله ما لهذا خلقت ، ولا بهذا امرت .

قال : فنزلت فصادفت راعيا لابي يرعى الغنم ، فاخذت جبته الصوف فلبستها ودفعت اليه الفرس ، وما كان معي وتوجهت الىمكة. فبينما انا في البادية ، اذا انا برجل يسير ليس معه اناء ولا زاد ، فلما أمسى وصلى المغرب ، حرك شفتيه بكلام لم افهمه ، فاذا انا باناء فيه طعام ، واناء فيه شراب ، فاكلت وشربت ، وكنت معه على هذا أياما، وعلمني « اسم الله الاعظم » ثم غاب عنيوبقيت وحدى، فبينما انا ذات يوم مستوحش من الوحدة ، دعوت الله به ، فاذا انا بشخص آخذ بحجزتي وقال : سل تعطه !! فراعني قوله ، فقال لا روع عليك انا أخوك الخضر ، ان اخي داود علمك اسم الله الاعظم ، فلا تدع به على أحد بينك وبينه شحناء فتهلكه هلاك الدنيا والاخرة ، ولكن ادع الله أن يشجع به جبنك ، ويقوى به ضعفك ، ويؤنس به وحشتك ، « ويجدد به في كل ساعة رغبتك ، ثم انصرف وتركني » (ص ٢٩، ٣٠، ٣١ طبقات السلمى .) وهذا خبر اخر

● (٢) سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول : سمعت علي بن محمد بن احمد المصري يقول ، سمعت احمد بن عيسى الخراز قال : حدثني غير واحد من اصحابنا منهم : سعيد بن جعفر الوراق ، وهارون الادمي ، وعثمان النجار ، قالوا : حدثنا عثمان بن عمارة قال حدثني ابراهيم بن ادهم عن رجل من اهل الاسكندرية يقال له اسلم بن يزيد الجهني قال: لقيته بالاسكندرية فقال لي من أنت يا غلام ؟ قلت : شاب من اهل خراسان . قال وما حملك على الخروج من الدنيا ؟ قلت : زهدا فيها ، ورجاء لثواب الله تعالى ، فقال انالعبد لا يتم رجاؤه لثواب الله تعالى حتى يحمل نفسه على الصبر . فقال رجل ممن كان معه : وأي شيء الصبر ؟ فقال : ان أدنى منازل



الصبر ان يروض العبد نفسه على احتمال مكاره الانفس قال قلت : ثم مه ؟ قال : ان كان محتملا للمكاره أورث الله قلبا نورا. قلت : وما ذلك النور ؟ قال سراج يكون في قلبه ،يفرق به بين الحق والباطل ، والناسخ والمتشابه ، قلت ، هذه صفة اولياء رب العالمين . قال : استغفر الله ، صدق عيسى بن مريم عليه السلام حين قال : لا تضعوا الحكمة عند غير أهلها فتضيعوها ولا تمنعوها اهلها فتظلموها!!

فبصصت اليه ، وطلبت اليه ، وطلب معي اصحابه اليه فقال عند ذلك : يا غلام اياك اذا صحبت الاخيار او حادثت الابرار أن تغضبهم عليك، فان الله يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم ، وذلك ان الحكماء هم العلماء ، وهم الراضون عن الله عز وجل اذا سخط الناس ، وهم جلساء الله غدا بعد النبيين والصديقين .

يا غلام احفظ عنى واعق ل، واحتمل ولا تعجل ، فان التاني معه الحلم والحياء وان السفه معه الخرق والشؤم ، قال : فسالت عيناى ، وقلت : والله ما حملني على مفارقة أبوي ، والخروج من مالي ، الا حب الاثرة لله، ومع ذلك الزهد في الدينا ، والرغبة في جوار الله تعالى .

قال : فاياك والبخل ، قلت وما البخل ؟ فقال اما البخل عند اهل الدنيا فهو أن يكون الرجل بخيلا بماله ، وأما الذي عند أهل الاخرة فهو الذي يبخل بنفسه عن الله تعالى . الا وان العبد اذا جاد بنفسه لله ، أورث قلبه الهدى والتقى ، وأعطى السكينة والوقار ، والعلم الراجح ، والعقل الكامل ، ومع ذلك تفتح له ابواب السماء ، فهو ينظر الى ابوابها بقلبه كيف تفتح ، وان كان في طريق الدنيا مطروحا .

فقال له رجل من اصحابه : اضربه فاوجعه، فانا نراه غلاما قد وفق لولاية الله تعالى . قال فتعب الشيخ من قول اصحابه ، قد وفق لولاية الله تعالى فقال لي : يا غلام اما انك ستصحب الاخيار فكن لهم ارضا يطاون عليك، وان ضربوك وشتموك وطردوك ، واسمعوك القبيح فاذا فعلوا بك ذلك . ففكر في نفسك : من أين اتيت ، فانك اذا فعلت ذلك يؤيدك الله بنصره ، ويقبل بقلوبهم عليك . واعلم انالعبد اذا فلاه الاخيار ، واجتنب صحبة الورعين وابغضه الزاهدون ، فان ذلك استعتاب من الله تعالى لكي يعتبه ، فان اعتب الله عز وجل اقبل بقلوبهم عليه ، وان تمرد على الله أورث قلبه الضلالة ، مع حرمان الرزق ، وجفاء من الاهل ، ومقت من الملائكة ، وأعراض من الرسل بوجوههم ، ثم لم يبال الله في اي واد يهلكه .

قال قلت : اني صحبت ــ وأنا ماش بين الكوفة ومكة ــ رجلا فرأيته اذا امسى يصلى ركعتين فيهما تجاوز ، ثم يتكلم بكلام خفي بينه وبين نفسه فاذا حصته من ثريد عن يمينه ، وكوز من ماء ، فكان ياكل ويطعمني . قال فبكى الشيخ عند ذلك ، وبكى من حوله ، ثم قال : يا بني او يا أخي ذاك اخي داود ، ومسكنه من وراء بلخ ، بقرية يقال لها البارده الطيبة ، وذلك ان البقاع تفاخرت بكينونة داود فيها ، يا غلام : ما قال لك ؟ وما علمك ؟ قال قلت علمنى اسم الله الاعظم ، فسال الشيخ : ما هو فقلت انه يتعاظم على أن انطق به . فاني سالت به مرة ، فاذا برجل اخذ بحجزتي ، وقال : سل تعطه ، فراعني فقال : لا روع عليك : انا اخوك الخضر ، ان اخي داود علمك اياه ، فاياك أن تدعو به الا في بر ، ثم قال يا غلام : ان الزاهدين في الدنيا، قد اتخذوا الرضا على الله لباسا ، وجبهوثارا، والاثرة له شعارا ، فتفضل الله تعالى عليهم ليس كتفضله على غيرهم ، ثم ذهب عنى .

فتعجب الشيخ من قولى ، ثم قال : ان الله سيبلغ بمن كان في مثالك ومن تبعكمن المهتدين، ثم قال : يا غلام انا قد افدناك ومهدناك ، وعلمناك علما .

ثم قال بعضهم : يا الهنا احجبه عنا ، وأحجبنا عنه ، قال ابراهيم فما ادرى أين ذهبوا !! (انتهى من طبقات السلمى بنصه)

لقد وضع ابراهيم بن ادهم في هاتين الحكايتين اللتين حكاهما عن نفسه اصول التصوف ومنها تفرع الفكر الصوفي فيما بعد ولنستعرض معا أصول هذا الفكر :ــ



أولا : ان الهداية قد جاءت لابراهيم من هاتف هتف به أولا ثم من كلام خرج من قربوس السرج ولست مناقشا الان صحة هذه الدعوى او بطلانها ولكني اريد أن أذكر الان أن هذا طريق للهداية يغاير ويخالف الطريق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالهداية في الاسلام انما تكون دائما عن طريق كتاب الله الذ ي انزله للناس هدى ونورا . والدعوة الى الايمان ، في شريعة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم انما تكون بالحجة والاقناع وبتقديم الدليل على اعجاز القرآن وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثانيا : الهداية التي ادعاها ابراهيم بن ادهم قد حملته على ترك ابيه وامه ، وبلدته وخلع ثيابه ، وترك الدنيا على حد تعبيره ، ولبس ملابس الصوف التي كانت على جسم الراعي ومن هنا سمى هذا المنهج بالتصوف ، وليس من شروط الهداية في الاسلام ان يترك المهتدى الدنيا ، ويفر بدينه من وطنه ، الا اذا قابل فيه اضطهادا او منعا من اداء الشعائر او كان في بلد كثير المعاصي ويراد النقلة الى بلد اخر يكثر فيه الصالحون ، ولم تكن (بلخ) التي هجرها ابراهيم كذلك لانه اعترف في حكايته انها مسكن داود وان البقاع قد تفاخرت بكينونة داود فيها ، هكذا قال فكيف يترك هذه البقعة الطيبة والقرية التي سماها « الباردة الطيبة » التي يسكن فيها داود ويخرج الى البرارى ، والقفار وليس من سبب شرعي لهذا التحول ؟

ثالثا : اخبر ابراهيم في حكايته انه لقي رجلا بالبادية يسير وليس معه زاد ولا طعام وانه صاحبه وكان يطعمه من الطعام الذي يأتيه هكذا من الغيب وان هذا الرجل علمه اسم الله الاعظم ثم اخبر ان هذا الرجل انما هو داود عليه السلام ، وانه لما دعا باسم الله الاعظم حضر الخضر اليه في الحال وساله عن طلبه .

ولست ادرى شرعا ما الذي يدعو داود عليه السلام ان يعود الى الدنيا ويتجاوز حدود رسالته وثبوته ليعلم رجلا من أمة محمد اسم الله الاعظم ، مع العلم انه قد مر بنا ان الرسول صلى الله عليه واله وسلم قال لعمر « والله لو أن موسى حيا لما وسعه الا ان يتبعني » فكذلك لو عاد داود حيا لوجب ان يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز له أن يعلم الناس شيئا من الدين لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد جاء في الحديث الصحيح ان رسول الله سمع رجلا يدعو قائلا : اللهم اني اسألك باني اشهد انك انت الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد . قال : لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل أجاب .... الحديث

فالرسول صلى الله عليه وسلم اخبر أن اسم الله الاعظم في هذا الدعاء وان الله تبارك وتعالى اذا دعى به أجاب واذا سئل به اعطى ولم يقل صلى الله عليه وسلم ان هذا الاسم من دعاية اتاه الخضر في التو والحال وقال : سل تعطه هكذا على الاطلاق اسال ما بدا لك . ما أشبه هذا الكلام بالقصص الخرافي الذي يزعم بان سليمان نبي الله عليه السلام كان له خاتم اذا حركه اتاه عفريت من الجان !!

ثم لو فرضنا صحة الحكاية من أساسها أليس لنا أن نسأل لماذا خص داود عليه السلام ابراهيم بن ادهم باسم الله الاعظم ولم يخص احدا قبله من الصحابة والتابعين .

ثم لماذا يقول الخضر لابراهيم بن ادهم لقد تعلمت اسم الله الاعظم فلا تدع به على احد بينك وبينه شحناء فتهلكه هلاك الدنيا والاخرة، هكذا وابراهيم بن ادهم ليس معصوما فربما تخاصم مع رجل مسلم فاذا دعا باسم الله الاعظم على هذا الرجل هلك هلاك الدنيا والاخرة وحرم جنة الله وباء بالنار لانه خاصم ابراهيم بن ادهم فقط ، وهذا ليس للرسول لان الرسول دعا على اناس فقال له الله (ليس لك من الامر شيء) (انظر صحيح البخارى ج ٦ في شان نزول هذه الاية)

رابعا : لقد اطلق ابراهيم بن ادهم على طريقه ومنهجه الذي سلكه في تعبده انه « الخروج من الدنيا » ولقد علمنا نتائج هذا الخروج وهو خلع ملابسه ولبس الصوف وترك دياره ، ووطنه والدخول في البادية ولن نناقش الان مدى قرب هذا المسلك او بعده عن الرسالة التي بعث بها محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه ، ولكننا سنناقش الاثار التي ترتبت على ذلك وهي ان ابراهيم زعم ان اسلم بن يزيد الجهني اخبره في الاسكندرية انه اذا كان حقا طالبا لثواب الله فلا بد له من تحمل الصبر وانه ان فعل ذلك اورث الله قلبه نورا يفرق به بين الحق والباطل والناسخ والمتشابه (هكذا !!) وهنا يضع ابراهيم الاصل الرابع في التصوف وهو انه بالمجاهدة والصبر يحصل النور الذي يعرف به علم الحق والباطل والناسخ والمتشابه ، والمعروف ان المجاهدة بالصبر مهما عظم لا تعلم الانسان الايات الناسخة والمنسوخة والمحكم والمتشابه من كلام الله تبارك وتعالى ولا تجعله يفرق بين حق وباطل بل لا بد من التعلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انما العلم بالتعلم » ، ولم يقل انما العلم بالصبر . واما ان الله تبارك وتعالى يوفق العامل بعلمه والقائم بتقواه الى الهداية والعلم فنعم وذلك بتيسير اسباب العلم الجديد فقوله تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم) هي ختام اطول اية في كتاب الله وقد نزلت بشان الدين وكتابته والاشهاد عليه والتعليم المقصود في الاية هو هذا التعلم الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم . ويستحيل شرعا وعقلا ان يبلغ المسلم علم شيء بالصبر او الصيام مثلا دون بذل السبب الموصل الى هذا العلم. فالعلم الشرعي بالتعلم والعلم الدنيوي أيضا بالتعلم وليس شيئا من ذلك يورث بالصبر والمجاهدة .

ولا شك أن ابراهيم بن ادهم عندما نوه بهذا العلم فانما اراد علما اخر لانه قال على لسان اسلم بن يزيد « وذلك ان الحكماء هم العلماء » فهو يعني طائفة اخرى لهاتقاليدها وعاداتها ومجاهداتها المستقلة وعلمها المستقل ايضا وستعلم هذا بادلته فيما ياتي ، ولم يعني بالطبع علماء الشريعة الذين يعلمون الكتاب والسنة لان علم هؤلاء لا يتأتى الا بالدرس والنقل والكتابة والحفظ وسؤال الله الفهم والعمل والتوفيق واما طريق القوم الذي عناهم ابراهيم بن ادهم فانما هو المجاهدة باسلوب خاص ، وعادات خاصة ومنهج خاص ليصل الانسان منهم الى علم خاص ومهم خاص وذوق ووجد خاص لا يستطيع علماء الشريعة مهما بلغ علمهم ان يصلوا الى شيء منه . وباب هذا العلم الخاص الذي عناه ابراهيم هو ما عبر عنه بقوله :—

« وان العبد اذا جاء بنفسه لله ، أورث قلبه الهدى والتقى ، وأعطى السكينة والوقار، والعلم الراجح ، والعقل الكامل ، ومع ذلك يفتح له أبواب السماء فهو ينظر الى ابوابها بقلبه كيف تفتح ، وان كان في طريق الدنيا مطروحا »

فهذا العلم الخاص بابه السماء وينظر اهل هذا العلم الى فتح هذه الابواب بقلوبهم حتى لو كانوا مطروحين في طريق الدنيا ، وقبل ان نحكم على هذا العلم المزعوم بالصحة او البطلان لا بد ان نرى نماذج من هذا العلموهذا موعده فيما ياتي ان شاء الله تعالى .

خامسا : الغاية التي حددها ابراهيم بن ادهم لهذا الطريق الذي شقه ، وهذا المنهج الذي سلكه هو ما قال عنه : « والله ما جعلني على مفارقة ابوى ، والخروج من مالي الا حب الاثرة لله ومع ذلك الزهد في الدنيا ، والرغبة في جوار الله تعالى » وقد فسر له على حد زعمه أسلم بن يزيد البخيل باته « الذي يبخل بنفسه عن الله تعالى » .

فالاثرة لله التي عناها ابراهيم ليست هي حب الله وايثار مرضاته والطمع في جنته وخوف ثوابه بل سنعلم بالنصوص والنقول من مقالات القوم انهم يعنون بالاثرة لله الفناء به عن كل ما سواه ، وعبادانه دون رجاء مثوبة او خوف عقوبة وسنعلم كيف تطور هذا الفكر فيما بعد الى أن انتج القول بوحدة الوجود وان العابد هو عين المعبود .

سادسا : من الغرائب في حكاية ابراهيم السابقة انه قال بان اصحاب اسلم بن يزيد الجهني قالوا له : اضربه فاوجعه فانا نراه غلاما قد وفق لولاية الله عز وجل « وكان ابراهيم قد فاز بكنز لم يفز به احد قبله وهو ولاية الله عز وجل » وقد ذكر الله سبحانه وتعالى انه ولى كل مؤمن قال تعالى (الله ولي الذين آمنوا) وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث البخارى الصحيح ان الله تعالى يقول (من عادى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة وما تقرب الى عبدى بشيء احب الي مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ، فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، .. الحديث) فبين تبارك وتعالى طريق ولايته وهي اداء الفرائض ثم الاستزادة من النوافل ، ولم يذكر تبارك وتعالى ان الولاية تاتي بهاتف من قربوس السرج ثم بلقاء مع داود في البادية وتعليم للاسم الاعظم ، وسنعلم في جولتنا القادمة في الفكر الصوفي ان الولاية ستصبح قاصرة على اناس مخصوصين لهممنهج مخصوص وطريق مخصوص ، وان هذه الولاية ستجزم بها جزما وسيدعيها من يدعيها بكل اصرار وتشبث .

سابعا : زعم ابراهيم بن ادهم ان اسلم بن يزيد الجهني نصحه قائلا :

« يا غلام اما انك ستصحب الاخيار فكن لهم ارضا يطئون عليك ، وان ضربوك وشتموك وطردوك واسمعوك القبيح » ولا نعلم ان صحبة الاخيار تكون كذلك بل الاخيار اذا اصحبتهم أكرموك وسامحوك وعلموك وقربوك وغفروا اساءتك ، وسيعلم القارىء السر وراء هذا المنهج والقول في النقول القادمة وفي بيان فرعيات هذا المنهج ودروبه .

ثامنا : زعم ابراهيم ان الشيخ وهو اسلم بن يزيد قال له « ان الله سيبلغ بمن كان مثالك ومن تبعك من المهتدين وانه قال له : يا غلام انا قد افدناك ومهدناك ، وعلمناك علما »

وهذا كله اشعار بان هناك طريقا اخر وروادا جددا قد هيئوا لامر ما ، ووجهوا وجهة خاصة وان الله سيبلغ بهم ما لم يبلغ بسواهم من قبلهم في رجال القرن الاول من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وسيعلم القارىء ان شاء الله تعالى اى مهمة هذه التي توجهت اليها هذه الفئة وأى بلاغ عن الله تبارك وتعالى سيبلغون .

تاسعا : لقد ختم ابراهيم الحكاية بمثل ما بدأها وهي أن قائلا ممن كانوا حول الشيخ اسلم بن يزيد قال يا الهنا احجبه عنا ، وأحجبنا عنه ، ففي الحال ذهبوا ولا يدري اين ذهبوا ، هكذا كما جاءه الهاتف وقال له : ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت !!

وهذا الاصل من الحكايات الغريبة سيكون بداية لحكايات تعتبر هذه الحكاية بالنسبة اليها أمرا مقبولا وسائغا ، فما هذه الحكايات ؟

الخلاصة

وبهذه الاضواء يكون امامنا تسع نقاط يجب أن نكون على ذكر منها في رحلتنا هذه في الفكر الصوفي : وخلاصة هذه النقاط هي : ان هناك طريقا للهداية وهو طريق الهواتف ، وان هذه الهداية تحمل الانسان على ترك الدنيا وترك الاباء والامهات والدخول الى البرارى والقفار وان المهتدى على هذا النحو يرى الانبياء ويتكلم معهم ، وياكل من الغيب لا من الشهادة ، وان الخضر عليه السلام خادم لاسم الله الاعظم ، هذا الاسم الذي يتعاظم على العارف به أن ينطق به ، وان هذا الطريق الذي يلج فيه الصوفي يتصل به بالسماء فيتعلم العلوم ، وان هذا الطريق هو المنهج للحصول على ولاية الله عز وجل ، وانه يجب الصبر مع اهل هذا الطريق وعدم الانكار عليهم بل يجب على المهتدى ان يكون أرضا لهم يطئون عليها . وان هؤلاء القوم قو أرسلوا في مهمة خاصة وانهم يتلقون عن الله هكذا رأسا وبلا واسطة !! ويبلغون علما خاصة . وان بدعاء واحد لله يختفي الموجود ، ويوجد المفقود !!

عبد الرحمن عبد الخالق

يكتبها : محمد أحمد الراشد

إحياء فقه الدعوة



كان من خبر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ازاء علم الشر ما قصصناه آنفا ، وعلمنا مقدار حرصه على تمييز الفتن ، ومقدار تطلعه لنيل اجر النذارة لقومه ، والتيقظ لفضح اقترابها المستتر بانواع التدليس ، والمتخفي بظلام الشبه .

والذي يبدو للمتأمل في تواريخ الفتن وتسلسلها ان (ظلام الشبهات) هذا يكاد ان يكون هو الظرف المثالي الذي تفضل اختياره لبدء تغريرها بالمؤمنين ، اذ لايزال ظلام الحرام البين دامس مخيف يرهب أقل الناس ايمانا ان يلج فيه ، ولكن ظلام الشبهة أقل اسودادا ، وهو بالغبش اشبه منه بالحلاكة ، وربما تخللته ومضة ، وخففت منه بقية خيط ابيض ، فيتوهم المؤمن ، فيلغ ، وفي ظنه ان لاخلابة ثم ، حتى يستغلق الظلام من حوله ، فيؤوب ناجيا بمشقة وقلب راجف واجف ، او يرهب الاوبة بعد اذ قطع الظلام عليه طريق رجوعه واستوى ماهو قدامه وخلفه . ولا يبعد ان يعتاد وحشة الظلام ، ويألفها ، ويترك التفكير بعودة .

مثل صريع الاغراء في ذلك مثل التاجر الماشي في سفر ومعه رأس ماله ، فان كان نبها ، وقارب مصرا آهلا حين الغروب : بات فيه واستأنف مع وضح النهار ، وان لم يكن كذلك ، وكان محروما حاسة الاحتياط والحذر ، فان الشفق يشدهه ، ولا يفطن لما بعده من عتمة ، فيظل سائرا ، حتى يتوسط القفر ، ويصعب عليه التقدم او الرجوع . فاذا كان معه لص في خطوه الاول بهيج غرامه بالشفق زيادة ، ويأتيه بابلغ اقوال الادباء في جماله ، ويرغبه بنيله قبل اعتداء الانق عليه : فان اللص ينفرد به بعد ، ويسلبه ثروته .

● سراج وقوده التوبة

ولذلك انتهت دراسة حذيفة رضي الله عنه لمثل هذه التغريرات الى الجزم بان هناك نورا ايمانيا في قلب المؤمن ينير له طريقه في الظلمة التي استدرج اليها ، تفشل معه خطط اللصوص هؤلاء ، ويستطيع الرجوع على ضوئه ، فقال :

(ان في قلب المؤمن سراجا يزهر .) (١)

فهو يزهر كما يقول ، اي يتألق ويسطع سناه .

والايمان يزيد وينقص ، فربما خفت السراج في ساعة جزر ، فيستدرج المؤمن ، لكنه سرعان ما يعود الى الازهار مع المد الايماني ، طالما ان أصل الايمان ارجح فيه من اصول الشهوات ، فتكون النجاة .

والعرف الايماني يحفظ لكل معصية توبة نسبية خاصة ، مازال المؤمنون يستدركون بهن التفريط ، ولكن اكثرهم مازال يجهل التوبة من طلب الرئاسة وأمثالها من مقدمات الفتن ، ففطن ابن تيمية لهذه الغفلة عن هذه التوبة ، وطفق يذكرنا بأن :

(باب التوبة مفتوح ، فان الرجل قد يسأل الامارة فيوكل اليها ، ثم يندم فيتوب من سؤاله ، فيتوب الله عليه ويعينه :

اما على اقامة الواجب .

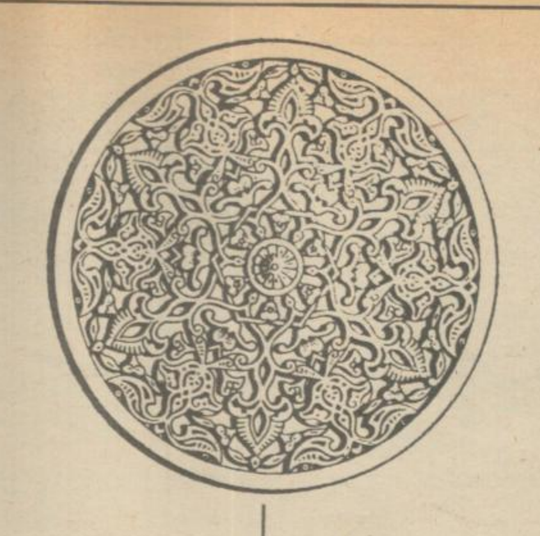
واما على الخلاص منها .) (٢)

وتوبة الله على طالب الرياسة باعانته على القيام بواجبها اثمن من الخلاص منها ولا شك ، لتضمنها معنى الستر وأمن الانفضاح ، واتاحتها للتائب مجال الاكتيال من اجر الامامة الذي لايكاد يعدله اجر .

فهذا صاحب السراج : ان لم ينر له نور عصمة : أنار له نور توبة .

أما الذي اطفأت ريح الشهوات سراجه ، ففي واد اخر ، وشأن مختلف ، واضطراب متعب ، حتى ان ابن تيمية انكر قلبه عليه لما رآه في تقلبه :

(يجتذبه الشرف والرئاسة ، فترضيه



الكلمة ، وتغضبه الكلمة ، ويستعبده من يثنى عليه ولو بالباطل ، ويعادي من يذمه ولو بالحق .) (٣)

وهذه ترديات تثير الشفقة دون ريب ، وتدعونا الى تعميم الاحتياط منها ، بزيادة ايقاد انوار الفطنة في قلوب المؤمنين ، وتناوش قبس ذكي من لدن داعية (فريد) في ايثاره الاخوي يجد الدعاة عليه هدى ، ويسعى جماله بين ايديهم يدعوه النقه باسم :

□ النور السابع عشر ، ويزين :



● اتقاء الغدر .

وهو نور يوقده وضوح الاشارة الشرعية والعرفية لقبح اثم الغدر بالبيعة الرضائية .

فعن عبد الله بن عمر وانس بن مالك رضى الله عنهما قالا : قال النبي صلى الله عليه وسلم : :

(لكل غادر لواء ينصب يوم القيامة يعرف بـه) (٤)

وقد فسر ابن عمر هذا الحديث بانه الغدر ببيعة الامراء (٥) قاطعا الطريق على من يريد ان يتاوله .

وكان يقال :

ثلاث من كن فيه : كـن عليه :

البغي : لقول الله تعالى : (ياايها الناس انما بغيكم على انفسكم .)

والمكر : لقول الله تعالى : (ولا يحيق المكر السيء الا باهله .)

والنكث : لقوله عز وجل : (فمن نكث فانما ينكث على نفسه .)

وهذه البيعة المعروفة الان في الدعوة ،والتي توجب حقوقا لمن بويع وبايع بالتبادل ، ونقا لشروط تفصيلية ، انما هي من البيعات التي يجب الوفاء بها شرعا ، اذ المؤمنون عند شروطهم ، وقد الزم الدعاة انفسهم بها عن رضا كامل واختيار ، وقبلوا الحد من بعض حريتهم في الاجتهاد تمكينا لممارسة عمل جماعي لا تتحقق امال الدعاة في استئناف الحياة الاسلامية وتحقيق مصالح الامة الا بواسطته ، ولا يستمر الا بمثل هذا الحد من حرية المشارك فيه وتفويض قادته صلاحية الامر ومنحهم الطاعة ، وكلام ابن تيمية في اول الجزء التاسع والعشرين من مجموع فتاويه عن القواعد الفقهية العامة التي تحكم شروط المسلمين في عقودهم وبيوعهم ليس فيه ما يمنع من العمل بهذه الشروط الرضائية التي يوجبها الداعية على نفسه بكامل اختياره طمعا في اجر وثواب العمل الجماعي ، ورغبة في الوصول الى استدراك سريع لحال الامة يبرد لدغات قلبه اليومية التي تسببها المآسي المتكررة ، والفجائع المؤلمة ، ابتداء بضياع فلسطين ، ومجازر زنجبار وقبرص وارتريا والفلبين ، ومرورا بصراع القوميات الدموي في البنغال وديار الاكراد ، وانتهاء بخطط الماسونية والتنصير وتمكين المماليك .

والحقيقة ان ناكث البيعة يوقع نفسه في جملة امور رديئة حتى ولو اعتزل ولم يؤذ جماعة العاملين .

● فهو واقع في اثم عدم الوفاء بالعهد ، وعلى مقربة من خصلة من النفاق بغيضة ،فان المنافق اذا عاهد غدر ، واقل ما يقال في هذا العهد الذي اعطاه انه آكد من النذر الذي ينذره على نفسه ، والنذر واجب الوفاء، يشغل الذمة بمجرد النطق .

● وهو واقع ايضا في اثم النكوص على العقب ، المذموم في القرآن ، فليس هو مجرد وقوف سلبى لايتقدم بوفاء ولا يزداد من الخيرات ، وانما هو رجوع ايضا يستهلك ما ادخره من الحسنات .

● كما انه قد دخل في سنة نافلة تطوع بها ان لم نقل بوجوب العمل الجماعي ، والمتطوع بسنة عليه ان يتمها كما يقول جمهور الفقهاء .

● ثم ان الناكث يقع رابعا في اثم انتصابه قدوة سيئة لغيره يشجع من بعده على تقليده وتسويغ النكث احتجاجا بسابقته .

● نطيـع الله في العاصي

ومن هنا كانت عقوبة الناكث بليغة في العرف العملي ، ووجب على الدعاة ان لايأتمنوا ناكثا نقض عهدا ، بل يجردونه مما هو فيه من العمل حتى يحدث لنفسه توبة تصدقها استقامة دهر بعد اعلانها .

لسنا نبتدع ذلك ، وانما هي قاعدة وضعها التابعي الكوفي سليمان بن مهران الاعمش ، فقال :

(اعظم الخيانة : اداء الامانـة الى الخائنين .) (٦)

فالمشاركة في العمل شرف وامانةلاتنبغي لغير ملتزم ، فضلا عن ان يكون رأسا ووجها ، ومنعة هاهنا باب اخر من ابواب التقوى دلنا عليه الزاهد عمر بن ذر رحمه الله فقال :

(انا لانكافىء من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه .) (٧)

فمن عصى الله فينا ، بنقض عهده معنا ، واطلاق لسانه فينا ، نكافؤه بان نطيع الله فيه ونصنفه في الخالفين .

اما الذين يصدقون الوعد ، ويخطون مع فريد المناقب خطو الصعود ، فيحتلون القلب احتلالا.

اولئك اخواني الذين احبهم
واؤثرهم بالود من بين اخواني
وما منهم الا كريم مهذب
حبيب الى اخوانه غير خوان

ومكافاتهم ان ناخذ بايديهم ، لنمضي سوية ومعا في طريق الانوار اللاحب ، ونمر بهم على :

(١٣)

مواقف ذات عبر

يكتبها : الاستاذ عمر سليمان الأشقر

ليس هكذا تكون التربية

ابتاه : انظر ، لقد اخذ الطبيب يدي ، لقد نزعهما ، ابتاه : لن اعصيكبعد اليوم ، فقل له يعيدهما : فساكون لك طيعا ، ولامرك ملبيا ، لماذا تبكي يا ابى ؟!

وكيف لايبكى ابوه ، بكاه دونه كل بكاء ، ان الالم يعصف به ، والحزن يمزقه ، انه يرى نتيجة عمله الاحمق ماثلا امام عينيه ، لقد افسد على ابنه الشيء الكثير فحرمه من نعمة اليد ، كم كان قاسيا جاهلا عندما اوثق هذا الولد المسكين الذي لايملك حولا ولا طولا ، اوثق كلتا يديه ايثاق المجرمين ، لايرحم بكاءه، ولا يقبل شفاعة امه فيه ، ثم القى به سجينا في حجرة من حجرات المنزل ، وبعد وقت ليس بالقصير خفت صوت الغلام وتغيرت نبراته، فلما فتح عليه باب الحجرة وجده متغير اللون مبهور الانفاس ، ووجد يديه لاتكادان تتحركان فسارع به الى المستشفى بعد ان فك رباطه، وصعق لهول النبا ، ان ربط يديه هذه المدة الطويلة افسد اليدين ولا سبيل للحفاظ على بقية الجسم الا ببترهما .

اترثى لمصاب هذا الاب الجاهل ، ام تلومه وتوبخه ؟!

كثير من الاباء في سبيل تقويم الابناء يسلكون سبلا معوجة ، تؤدي الى مصائب وبلايا ، نعم قد تؤدى الى عاهات ظاهرة ، واحيانا الى عاهات نفسية تلاحق الصغار في يقظتهم وتفزعهم في منامهم ، يقول لك الاباء : اننا نريد الخير في قسوتنا على الابناء ، ونقول لهم قولة ابن مسعود : « وكم من مريد للخير لايدركه » ان للخير سبلا تؤدى اليه .

ان العصا تكون طريقا للتقويم اذا صاحبتها يد حانية ، ولسان هاد ، وقلب رحيم ، العصا اداة تنفع ولكن اذا وجدت الذي يستخدمها بحكمة ولطف ، اننا نريد الضرب غير المبرح، عندما نستنفد كل سبل العلاج .

وكم آلمني يوما في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ رأيت ابا في صورة جلاد على مدخل احد ابواب المسجد النبوي يلسع ابناء له ثلاثة لسعا يرتفع له عويلهم فيفتت القلوب،ولقد ذهلت عندما علمت ان هذا الرجل يعلم ابناءه بعض العلم الذي لايحسنه ويظن ان العصا

□ النور الثامن عشر ، لينبههم الى



● خطا الاحتجاج بزلات السلف .

بل نهدرها هدرا ، فان العصمة لم تكتب لهم وان كانوا نجباء ، فان مما ادخل الفساد على الخلق في مشاهدات ذي النون المصري الزاهد انهم :

(جعلوا قليل زلات السلف حجة انفسهم ، ودفنوا كثير مناقبهم .) (٨)

وصدق والله ، اذ راينا ماراى ، كأن سمت الناكثين على مدار التاريخ واحد متشابه ، وراقبنا فتنة جادل المفتتن فيها اميره ، ورد عتبه ، فقال : انت لست افضل من عثمان رضي الله عنه حتى تحرم الخروج عليك ، ولا انا وصحبي افضل من فلان وفلان ممن خرج على عثمان حتى نتنزه عن فعل فعلوه .

وهذا لعمرو الله هو الفقه الاعوج الاعرج، فان تلك امة قد خلت لها ماكسبت ، ولنا ماتكسب ، ولا نسأل عما كانوا يعملون ، وهذا المجادل لم يفطن الى ان الخطأ لايصلح ان يقتدى به ، وان الشر لايقلد ، وان جمهور المهاجرين والانصار لبثوا في ساعة العسرة على الطاعة والولاء لعثمان ، لكنه منعهم من الدفاع عنه .

ولمثل هذا اشترطوا الورع للفقيه ، كي يريه نور ورعه عوار الحجة الكاذبة الساترة لخطلها ، وشبهوا نموذج الفقيه الفطنبالتابعي محمد بن سيرين ، وذلك حين جزم مورق العجلي انه لم ير :

(رجلا افقه في ورعه ، ولا اورع في فقهه، من محمد بن سيرين) (٩)

فالورع لابد له من فقه يعصم صاحبه من الابتداع ومجانبة السنة ، كما ان الفقه لابد له من ورع يبعد المتفقه عن الهوى في الاجتهاد او الوقوع في تغرير الزلة .

فافعال الرجال معروفة ، منها المنتصبة انتصاب المنار ، تدعو المشمرين لاقتداء ، فيعرفونها ، ومنها المائلة العوجاء .

وذو الصدق لايرتاب ، والعدل قائم
على طرقات الحق ، والشر اعوج

فانظر ، ان كان ثمة توسع في التأويل ، واكثار من الغرائب ، فان الفقه يوشك انيولد كسيحا . وان كان هناك الذي تعلمه من صحيحيك ، وفكرة تراها ترتقي مدارجك ،وتتقيأ ظلالك ، فانه فجر جديد يبشر ببزوغ :

□ النور التاسع عشر ، الحاث على :



● الاعتبار باستكبار الشرع لتعرب المهاجر .

فتكون لنا عبرة وموعظة بما اخرجه البخاري في صحيحه عن التابعي يزيد بن ابي عبيد ان سلمةبن الاكوع رضي الله عنه دخل مسجد الكوفة آتيا من مسكنه في البادية ، فقال له الحجاج بن يوسف الثقفي :

(يا ابن الكوع : ارتددت على عقبيك ؟ تعربت ؟

قال : لا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في البدو .) (١٠)

والحجاج يشير هنا الى حكم شرعي صادق فيه ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن رجوع المهاجر الى البادية والصحراء وعيشه عيشة الاعراب ، ولذلك لم ينكر عليه

كبيرة حكم خاص بجيل المهاجرين ذاك ، ولكن القلب يدرك ان النهي ما كان الا ليستمر المهاجرون ، من قريش وغيرها ، في العمل الجماعي والفتوح وتعليم التابعين وادارة الدولة المتوسعة .

ومن له تأمل في حال الامة اليوم يرى تجمع الدعاة الحالي ، وهجرتهم من التسيب والتفرد والضياع في خضم الحياة الجاهلية الحاضرة الى دار الدعوة والعمل والانتظام ، اشبه ما يكون بتلك الهجرة الاولى .

فمن خرج عن الجماعة ، ورضي بأن يكون سائبا ، فقد اتى الى ركن بلا قواعد ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(من اراد منكم بحبحة الجنة فليزم الجماعة، فان الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين ابعد .) (١٥)

واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لسلمة رضي الله عنه بالتعرب والرجوع الى البداوة فمن ذا الذي ياذن اليوم لهؤلاء الذين يخلعون الطاعة ويعافون الجماعة ؟

لا احد والله ، ولعلها كبيرة كتلك الكبيرة .

فواقع الاسلام لا ياذن .

واحتدام الخطر لا ياذن .

والفقه لا ياذن .

والقلب الحي لا ياذن .

والمروءة لا تاذن .

ولقد هاجرتم ايها الدعاة الى مدينة الدعوة، فاحذروا ان يفسد ما انتم فيه غضب او هوى او حب رياسة ، او طاعة زوجة ، او حرص على مال .

الا انها هجرتكم فاحفظوها .

زادكم الله ثباتا .

وانما عهدنا بكم انكم مهاجرون تابون البداوة.

١ — ٢ — ٣ — مجموع فتاوى ابن تيمية ٤٥/٢٠ ، ٢١٦/٥٧٨/١٠

٤ — ٥ صحيح البخاري ١٢٧/٤ ، ٧٢/٩

٦ — ٧ — حلية الاولياء ١١٣/٤٨/٥

٨ — الغنية لعبد القادر الكيلاني ١٨٤/٢

٩ — تهذيب التهذيب ٢١٥/٩

١٠ — صحيح البخاري ٦٦/٩

١١ — فتح الباري طبعة بولاق ٣٤/١٣

١٢ — كتاب الزهد لابن المبارك /٢٥١

١٣ — فضل الله الصمد شرح الادب المفرد ٣٧/٢

١٤ — سنن سعيد بن منصور ج٣/ق١٢٦/١

١٥ — حديث رقم ١١٧ في مسند احمد بسند صحيح



ستدخل هذا العلم في قلوبهم وعقولهم ، ولقد كان هذا الاسلوب اسلوب بلاء عانى منه طلبة العلم الشيء الكثير كما عانى منه الابناء ، وتغيرت النظرة ، وبقي قوم يعيشون في العصور الاولى ، يلطمون الابناء والتلاميذ لطم غرائب الابل .

واشتط قوم فارادوا ان لايستعمل الضرب حتى عند الحاجة اليه والحق بين ذلك ، الضرب لابد منه في التربية ، ولكنه ضرب العليم الحاني الرقيق ، الذي يعرف ابنه او تلميذه بسبب العقوبة ، ثم يحنو ويأسو ويعالج اثارها ، والسعيد من وعظ بغيره .

سلمة بن الاكوع قوله هذا ، وانما بين له انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم باستثنائه من ذلك والترخيص له ، فاذن له .

قال الحافظ ابن حجر :

(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عد من جملة اصحاب الكبائر من رجع بعد هجرته اعرابيا .) .

ثم قال :

(وقال ابن الاثير في النهاية : كل من رجع بعد هجرته اعرابيا الى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد .) (١١)

ويشهد لهذا الحكم ايضا ما اخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو احد فقهاء التابعين ، ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يقول :

(رجعة المهاجر على عقبيه من الكبائر .) (١٢)

ويشهد له ايضا ما اخرجه البخاري في الادب المفرد بسند على شرط صحيحه سوى رجل ثقة اشترطوا لتصحيح حديثه وجود شاهد متابع له ، وقد شهد له من ذكرنا ، ان ابا هريرة رضي الله عنه عدد الكبائر فذكر منهن :

(الاعرابية بعد الهجرة) (١٣)

وفي سنن سعيد بن منصور ، بسند صحيح لكنه مرسل ، ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى : (ان يتزوج الاعرابي المهاجرة يخرجها الى الاعراب .) (١٤)

فهذه الروايات تتظافر على تصحيح حكم النهي عن تعرب المهاجر وسكناه البادية ، منعزلا عن مجتمع الجهاد والعمل .

ولا شك ان حكم الردة او اعتبار التعرب

(بقيـة)

أخوة رغم الأعاصير

● **أخوة الايمان :ـ**

ثم تأتي أخوة الايمان التي يتجمع عليهـا أصحاب العقيدة . ويراد من الانسانية أن تستظل بظلها الظليل . فتتضاءل مدينة افلاطون الفاضلة بجانب السطور الاولى لتلك الاخوة التي تذيب الناس في جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالحمى والسهر .

ويشهد التاريخ تطبيقا عمليا لتلك الاخـوة الفريدة في حادث الهجرة .

« والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

ولم يعرف التاريخ البشري كله حادثا جماعيا كحادث استقبال الانصار للمهاجرين بهـذا الحب الكريم . وبهذا البذل السخي . وبهـذه المشاركة الرضية . وبهذا التسابق الى الايواء واحتمال الاعباء . حتى ليروي انه لم ينزل مهاجرا في دار أنصاري الا بقرعة . لان عدد الراغبين المتزاحمين على الايواء اكثر من عدد المهاجرين . وتطيب النفوس المحبة . وترغب وتفرح « ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا » مما يلقي الضوء على تلك القلوب المؤمنة . والاخوة الكاملة بل « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة» والايثار على النفس مع الحاجة قمة عليا . وقد بلغ الانصار اليها بما لم تشهد البشرية له نظيرا.

وقد كانت هذه طبيعة اكسبهم الايمان اياها بعد غسل الادران . وزحزحة الركام « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

وليس ذلك حدثا طارئا . أو برقة خاطفـة في أهل الايمان . بل هي صبغة الله للرجال الذين يحملون مشاعل الايمان « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للـذين آمنا ربنا انك رءوف رحيم » هؤلاء الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار ولم يكونوا قد وجدوا عند نزول الآية بعد .

ولكنها تبرز خصائص وطبيعة الامة المسلمة على الاطلاق في جميع الاوطان والازمان وصورتها الوضيئة في هذا الوجود .

وتتجلى تلك الآصرة القوية الوثيقة التي تربط اول هذه الامة بآخرها . وآخرها بأولها في تضامن وتكامل وتواد وتعاطف وشعور بوشيجة القربى التي تعلو على الزمان والمكان والجنس والنسب. وتتفرد وحدها في القلوب تحرك المشاعر خلال القرون الطويلة فتذكر المؤمن اخاه المؤمن بعد القرون المتطاولة كما يذكر اخاه الحي او اشد في اعزاز وكرامة وحب . ويحسب السلـف حساب الخلف. ويمضي الخلف على آثار السلف. صفا واحدا كالبنيان المرصوص. وكتيبة واحدة. على مدار الزمان . واختلاف الاوطان . تحت راية الله . داعية من كل قلبها لاخوانها أن يوثق الله رابطتها . ويديم ودها . ويهديها سبيلها . ويملأها بنور الايمان الذي لا يخبو .

فانظر يا أخي : افلا تحتاج الانسانية اليوم الى مثل هذه الاخوة التي أتاها بها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ؟؟

أليس بهذا هو رحمة للعالمين ؟

الا تحس ان الشعوب لا تهدأ الا اذا ذاقت حلاوتها ؟ والانسانية لا تستريح الا اذا رضعت لبانها ؟

فيا أخي كم تظلم نفسك بهذا التيه . فتضيع وتضيع . وتذل وتذل . وانت معك الخير .

دواؤك فيك وما تشعر ـ ودواؤك منك وما تبصر .

وكم تحجب عن الانسانية دواء هي في امس الحاجة اليه بعد فألهثت وراء المذاهب والنظريات التي زادتها ارهاقا . وارقتها نفسا . واتعبتهـا أعصابا .

فتقدم برسالتك رغم الاعاصير والله معـك « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » .

توفيق الواعي



هل نرى ربنا ؟

بقلم : سلمان سعيد

ناقشنى بعض الاخوة في مسألة رؤية الله تعالى قائلا ان الله تعالى لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة مستدلا بقوله سبحانه وتعالى « ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين » الآية ١٤٣ من سورة الاعراف .

فقال : (ان الله تعالى لايرى في الدنيا ولا في الاخرة واستدل بهذا النص قائلا ان (لن تفيد النفى للابد)

فقلت له انى ارد على هذا القول من وجهين اثنين هما :

الوجه الاول :

ان حقيقة وجود الانسان في هذه الدنيا يحول بينه وبين رؤية اللهتعالى فيها وانما وجه الخلاف على رؤيته في الاخرة فاسمع معي هذه الادلة .

ان (لن) تفيد النفى للابد في الدنيا وليس في الاخرة والدليل على ذلك ..

قال الله تعالى ردا على بني اسرائيل: « قل ان كانت لكم الدار الاخره عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين . ولنيتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين » الايات ٩٤ و ٩٥ من سورة البقرة .

فنفى الله عز وجل تمنيهم للموت (بلن) بقوله « ولن يتمنوه ابدا » ثم بين سبحانه وتعالى ان هذا في الدنيا فقط بما اخبر عنهم انهم سيتمنونه ويطلبونه حثيثا في الاخرة بقوله جل شأنه : « ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون . لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون . وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين . ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون . لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون » الايات من ٧٤ الى ٧٨ من سورة الزخرف .

وقال تعالى : « واما من اوتى كتابه بشماله فيقول ياليتنى لم اوت كتابيه . ولم ادر ما حسابيه . ياليتها كانت القاضيه » الايات من ٢٥ الى ٢٧ من سورة الحاقه .

وقال تعالى : « ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا » الاية ٤٠ من سورة النبأ . ولنقف قليلا عند هذه الاية لنبين فائدة وهى ان اللهتعالى حينما يحكم على الحيوانات ان تكون ترابا في يوم القيامه فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اى كنت حيوانا فارجع الى التراب .

الوجه الثاني :

قال تعالى : « وجوه يوميذ ناضرة . الى ربها ناظرة » الايات ٢٢ ، ٢٣ من سورة القيامه وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهماوما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » رواة مسلم في الجزء الثالث ص١٦ شرح النووى

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « اذا دخل اهل الجنة يقول اللهتبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكمفيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل » وزاد الرسول صلوات الله وسلامه عليه قوله تعالى « للذين احسنوا الحسنى وزيادة » والحسنى الجنة والزيادة رؤيه الله سبحانه وتعالى . رواه مسلم ص١٧ المصدر السابق .

وعن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسالم اذ نظر الى القمر ليلة البدر قال « انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا » رواه البخاري . وهي صلاتا الفجر والعصر .

وعن جرير بن عبد الله قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « انكم سترون ربكم عيانا » رواه البخاري .

وعن جرير قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال : « انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون من رؤيته » رواه البخاري .

وعن ابى هريرة ان الناس قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل تضارون من القمر ليلة البدر قالوا لا يارسول الله قال فهل تضارون من الشمس ليسدونها سحاب قالوا لا يارسول الله قال فانكم ترونه كذلك » (متفق عليه) كل هذه الاحاديث رواها البخاري في الجزء التاسع من كتاب التوحيد باب وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة . المجلد الثالث من طبعة الشعب ص ١٥٦ . وقال الله سبحانه وتعالى « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » الاية ١٥ من سورة المطففين . وهذه الاية خاصة بالكفار وتخبر انهم لن يروا ربهم يوم القيامة وفيها دليل واضح وهو ثبوت رؤية المؤمنين لله سبحانه وتعالى فاللهم ادخلنا الجنة ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم .

نظرات

في كتاب «كيف أرى الله» ؟!

تصورات خاطئة .. وآراء غير مثبتة

لسنا بحاجة إلى القصص الخرافي لتوكيد الإيمان

بقلم : الأستاذ سعيد بن محمد السعيد



وقع بيدي كتاب اسمه (كيف أرى الله) الطبعة الاولى عام ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م والناشر دار الشروق ببيروت .

والكتاب يقع في (١١٧) صفحة من الحجم دون المتوسط ، والكاتب عبد الودود شلبي .

ولقد حفزني اسم الكتاب على قراءته ، وبودى لو سمى بـ (كيف اؤمن بالله) مع علمي بان المراد بالرؤية هنا معناها المجازي

ولما كان بعض ما جاء بالكتاب يمس العقيدة بالصميم ، رأيت أن اسجل رأيي فيه .

ففي الفصل الاول : الباحثون عن الحقيقة لم يعجبنى ان ينشر الاستفتاء عن المؤمنين بالله في الغرب سواء كان ذلك الاستفتاء قام به شخص او صحيفة (نيوز اف ذاوورلد) ص ١٣، ١٤ لعدم انطباق اسم الايمان عليهم في نظري واعتقادي بصفتي من المسلمين .

وانما اعجبني موقف العلامة الهندي (الدكتور عناية الله المشرقي) حينما انتهز فرصة صفاء نفسي للفلكي المشهور (السير جيمس جينز) وأجرى معه حوارا اختتمه بتلاوة اية من القرآن الكريم « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرج به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء » . مما جعل (جيمس جينز) يصرخ ماذا قلت ؟ انما يخشى الله من عباده العلماء . مدهش ، غريب .. عجيب جدا .. من انبا محمد بهذا هل هذه الاية بالقرآن حقا ؟ لو كان كما تقول .. فاكتب شهادة عني أن القرآن وحي من عند الله .. لقد كان محمد اميا .. ولا يمكن أن يكشف هذا السر بنفسه .. ولكن الله هو الذي أخبره بهذا السر مدهش . وغريب وعجيب جدا ..!!» . ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

وان كان القرآن ليس بحاجة شهادة بانه وحي من عند الله الا أن الدعوة الى الاسلام في مثل هذه المناسبة لها أثرها الفعال في تثبيت العقيدة الصحيحة في النفوس التي تبحث عن الهدى . وأما أن يحصل انكار لبعض الصفات الواردة لله في الكتاب والسنة فليس مما يخدم العقيدة .. كما وقع ذلك في الحوار الذي نسبه الى ابي حنيفة – رحمه الله – وأحد الملحدين . حول الله وجاء فيه : « قال الدهرى في اي مكان هو كل موجود لا بد له من مكان ؟ .

فسأله الامام ، ان كان يعرف اللبن فلما أجابه انه يعرفه

سأله : أفي هذا اللبن زبد ؟

قال الدهرى : نعم .

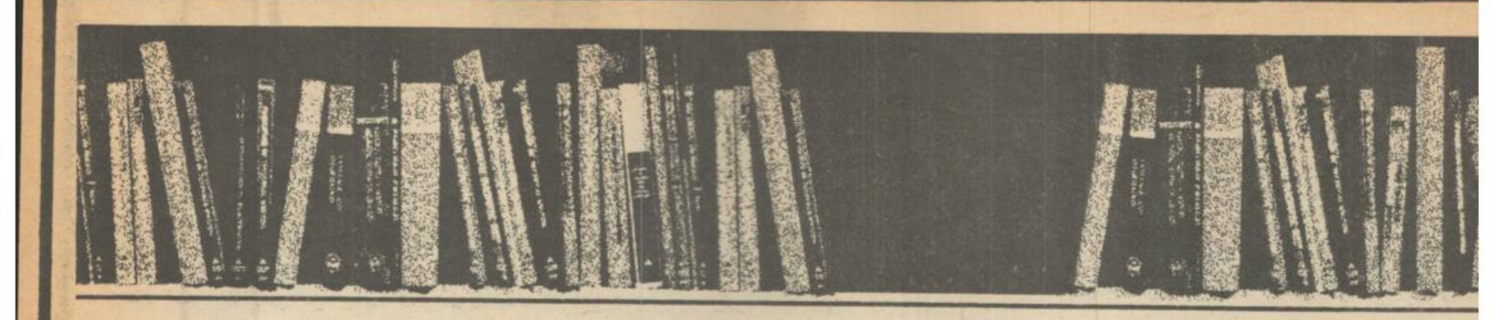
قال ابو حنيفة : في أي مكان منه ؟

قال الدهرى : لا يختص بمكان دون مكان ..

قال الامام : كذلك الله جل شانه .

قال الدهرى : الى اي جهة يتجه ؟ وكل شيء لا يخلو من الجهات .

قال الامام : اذا اشعلت السراج ، فالى اى جهة يتجه نوره ؟



قال الدهرى : تستوى لنوره الجهات .
قال الامام : كذلك الله خالــق السموات والارض ...» ص ٢٠ ، ٢١

فوصف الله تعالى وتقدس ـ بانه كالزبد باللبن في كل جزء من اجزائه ، ووصفه بانه ليس له جهة معينة ، يتنافى مع اعتقاد السلف الصالح وأهل السنة . بان جهته العلو وأنه على العرش استوى دون تشبيه او تمثيل . ومع كونه فوق سبع سموات ، فانه لا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك .

ولا اعتقد أن هذا الحوار يصدر عن الامام ابي حنيفة ـ رحمه الله ـ ولو فرضنا جدلا بأن الامام جهل الايات والاحاديث الدالة على العلو ـ وحاشاه عن ذلك ـ فاننا نعتبر ذلك بالنسبة له من الخطأ الذي يتعرض له البشر غير المعصوم ، وقد اوصى الامام ابو حنيفة وغيره من الائمة ـ رحمهم الله ـ ان كل ما جاء عنهم مخالف للكتاب او السنة يضرب به عرض الحائط ، ولم ياخذهم الغرور بادعاء العصمة عن الخطأ .

ثم ينقل كلاما لاندرو كوتواى وفي اثنائه : « ان اعتقادي بوجود الله الذي خلق كل شيء ، والذي يوجد داخل الكون وخارجه » ص ٤٤ ، ٤٥ وعبارة (يوجد داخل الكون وخارجه) مخالفة لاعتقاد السلف الصالح اذ يترتب عليها تجزئة ذات الله ـ تقدس عن ذلك ـ ومع علو الله على خلقه فاننا نؤمن بانه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا نزولا يليق بجلاله دون تشبيه ولا تمثيل لان ذلك فوق تصورنا ، ولا تحيط به عقولنا المحدودة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الاخر ، فيقول : من يدعوني فاستجيب له ؟ من يسالني فاعطيه ؟ من يستغفرني فاغفر له » أخرجه البخاري رحمه الله .

وكتب في ص ١١١ في نفس الموضوع فقال : « في مقابلة بين الاستاذ حسن الباقوري ومندوب جريدة برافدا السوفيتية سال مندوب الجريدة الاستاذ الباقوري هذا السؤال : أين الله ؟

فقال الشيخ الباقوري : ليس له مكان ... الخ » .

سبحان الله ! ولعلى أن أدل الكاتب ، والباقوري ، وأمثالهما على جواب هذاالسؤال ودليلي هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

السؤال : أين الله ؟

الجواب : في السماء .

الدليل : ان الرسول صلى الله عليه وسلم : سال الجارية هذا السؤال

فاجابت : « في السماء » . قال : « اعتقها فانها مؤمنة » كما جاء القرآن مثبتا لذلك : « أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هي تمور . أم امنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير » ١٦ ، ١٧ الملك

ولا يجوز أن يفهم من قول « في السماء » أن السماء ظرف له ـ سبحانه ـ بل ان أريد بالسماء المعروفة فحرف (في) بمعنى على كما هو معروف عند أهل اللغة وله شواهد من القرآن : « لاصلبنكم في جذوع النخل » اي على . وفي هذه الاية يقص الله علينا تهديد فرعون للمؤمنين من السحرة . وأن قصد بالسماء جهة العلو . ففي على حقيقتها ، فان الله في أعلى العلو . كما أن « من » في قوله تعالى « من في السماء » تستعمل للعاقل ولا يمكن تاويلها بان المراد بها السلطان والقدرة ، والملك او الامر ، او العذاب ، لان ذلك اخراج للفظ عن ظاهرة بدون قرينة . والقرآن حافل بالادلة على علو الله على خلقه واستوائه على عرشه

قال الله تعالى « الرحمن على العرش استوى » طه ٥ . وقال « ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر ... الاية » يونس ٣ . « ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار ... الاية » الاعراف ٥٤

وقال : « الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش .. الاية » ٢ الرعد . وقال : « الذي خلق السموات وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به خبيرا » ٥٩ الفرقان

وقال : « الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش » ٤ الحديد .

فاهل السنة والجماعة يؤمنون بما اخبر الله به عن نفسه من انه مستو على عرشه بائن عن خلقه بدون تشبيه او تاويل او تمثيل، ولا يسعنا أن نقول عن الكيف ، وقد قال كبار العلماء والائمة مثل مالك ـ رحمه الله ـ الاستواء معلوم والكيف مجهول » .

وقد قال الله تعالى مخاطبا عيسى عليه السلام : « اني متوفيك ، ورافعك الي » ٥٥ ال عمران .

وقال في اية اخرى تكذب اليهود بانهم قتلوا عيسى او صلبوه « ... بل رفعه اليه وكان الله عزيزا حكيما » ١٥٨ النساء .

وقال في اية اخرى : « من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ... الاية » ١٠ فاطر .

فالضمائر (الي ، اليه ، اليه) تعود على الله بدون احتمال للتاويل وكل هذه الاياتتدل على علو الله وارتفاعه فوق العرش ومع ذلك فهو محيط ومطلع على كل شيء وبكل شيء .

فهو مع كل شيء بعلمه وقدرته ، واحاطته ، وقهره ، لا يغيب عنه شيء ولا يعجزه شيء . قال تعالى : « هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير » ٤ الحديد. وقال تعالى : « ألم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم » ٧ المجادلة . وهذه المعية المذكورة





بالايات المعية الشـاملة .
أما المعية الخاصة : فهي معية النصـر ، والتاييد ، والتوفيق ، والالهام والمحبـة ، والعصمة من الاعداء .

فقد أخبر الله عن نبيه محمد قوله لصاحبه ابي بكر الصديق لما كان معه في الغار : « لا تحزن ان الله معنا » بنصره وعصمتهمن الاعداء وكذلك قوله تعالى لموسى وهارون لما أرسلهما الى فرعون : « انني معكما اسـمع وأرى » معكما بنصري وتاييدي . وكذلك يقال بالايات التي جاءت فيها المعية للمتقـين والمحسنين والصابرين مثل : « ان الله مع الذيـن اتقوا والذين هم محسنون » ١٢٨ النحل . و « ... كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » من ٢٤٩ البقرة .

وفي ص ٢١ من الكتاب يجعل الدليل على الله هو الله . ويجرد العقل من الشرف الـذي وهبه الله اياه فيقول :

« سئل أحد العارفين عن الدليل على الله . فقال : الله . فقيل له : فما العقل ؟ فقال عاجز لا يدل الا على عاجز مثله . »

ولو قال : سئل احد الجاهلين .. الخ لاصاب، لان الدليل على الله اياته

واما العقل فهو عاجز اذا اراد ان يتعدى حدود مقدرته . ولكنه غير عاجز ، ويدل على الله اذا سلك الطريق التي رسمها له الوحي فلو كان عاجزا لا يدل الا على عاجز لما كان مناط التكليف ولما تكررت الايات التي تخاطب العقل ليستدل على توحيد الخالق . قـال تعالى : « ان في خلق السـموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب » ١٩٠ آل عمران

وقال تعالى : « أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج » ٦ ق . وقال : « ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شـهيد » ٣٧ ق « وهو الذي يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون » ٨٠ المؤمنون . وقـال « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون » ١٢ النحل وغيرها من الايات .

كما أن تجريد العقل من القدرة عـلى الدلالة على الخالق يناقض فصلا كاملا مـن فصول الكتاب سماه (صوت العقل)

وقد جاء فيه من كتاب (الله يتجلى في عصر العلم) قوله : « ان اعتقادي بوجود الله الذي خلق كل شيء و ...... ، والذي يرعانـي ويرعاك يقوم اولا على استخدام العقل ، ثم يقوم بعد ذلك على الايمان والامل والمحبة ، فانا لا استطيع ان امتلك الايمان والامـل والمحبة الا اذا كانت كلها قائمة على اساس العقل .. ولا يجوز لانسان أن يتخلى عن عقله، بـ لا بد من استخدامه استخداما دقيقا قويا والايمان الذي لا يسبقه العقل يعتبر ايمانـا ضعيفا هزيلا ويكون عرضة للهجمات الفتاكة والهزيمة الساحقة » . ص ٤٤ ، ٤٥ . ومن صفحة ٥١ يبدأ فصل (نظرة الى فوق)

وقد اشار الى انه نقله من كتاب (قصة الايمان) للاستاذ نديم الجسر

وعندما سال التلميذ الحيران استاذه الحكيم عن وقوف الاحجام والاوزان الهائلة في الفضاء بهذا التوازن العجيب . احاله عـلى قوله تعالى : « ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا »

ثم يردف بقوله « ويقول العلم : ان هذا الامساك يحصل بقوة الجاذبية التي شـاهد العلماء اثارها ، واحصوا اطوارها ومسـوا سطوحها ، ولم يسبروا اغوارها ، وعرفـوا قوانينها ونواميسها ولم يعرفوا بعد أسرارها .. ولعمري انه الحق ما قالوا .. »واقول ان تفسير الامساك الوارد بالاية بانه الجاذبيـة نظرية لا نجزم بصحتها مع تقديرنـا لكتاب قصة الايمان .

ثم ينتقل الى فصل اخر (واحة الايمان) ص ٦١

وقد استهل هذا الفصل بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « عجبا لامر المؤمـن ان امره كله خير له . ان اصابته سـراء شكر فكان خيرا له ، وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له . »

جميل أن يبدأ هذا الفصل بحديث شريف — لا كما فعل في بعض الفصول التي بدأهـا باقوال : تشارلس ستاينمتز ، وماكس بلانك وابراهام لنكولن ، وجوستاف لوبون ، وفابر — ومع هذه البداية الحسنة نجده قد كتب فيه عن : هنري فورد ، وجاك دمبسـي وادوارد انتشسون ، وايزنهاور ، ومارك كلارك . ويصف هؤلاء الاربعة بالابطال .

ثم يتبع بذكر ديل كارنيجي ، وليم جيمس ، والكسى كاريل .

اهؤلاء هم المؤمنون الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بحديثه .؟ أم انعدمت الامثلة للامة الاسلامية أم ماذا ؟!! واحب أن أوضح له أن هؤلاء مشركون وان حملوا كتابهم الذي حرفوه وحتى صار من ضمن عقيدتهم أن عيسى بن مريم ابن الله وثالث ثلاثة وغير ذلك من الاعتقادات التي نقدس الله عنها وبالتالي تصمهم بالكفر والشرك فكيف يسمون مؤمنين .

وقد اثبت القرآن ان الاسلام هو الديـن الحق ، ودعا اليه أهل الكتاب ، ولو كانوا على ايمان وصواب لما توعد المعرضين منهم عن الاسلام قال الله تعالى : « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة والو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم . ان الدين عنـد الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ، ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب .

فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومـن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتابوالاميين أأسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانمـا عليك البلاغ والله بصير بالعباد » ١٨ — ٢٠ ال عمران

والمسلم يؤمن بالرسل جميعا وما جاءوا به من عند الله . وأهل الكتاب وغيرهم مكلفـون باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخـذ الله الميثاق عليهم بذلك اذ بعث محمدا قـال تعالى : « واذ أخذنا ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لمـا معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم وأخذتم على ذالكم اصرى قالوا اقررنا . قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين . فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون . افغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون . قل امنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيـل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحدمنهم ونحن له مسلمون . ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين » ٨٥—٨٨ ال عمران

ثم يختتم واحة الايمان بواحد من اولئـك الذين أعجب بهم فكتب يقول :

« يقول سير ا.س. بودلي في عام ١٩١٨ م وليت ظهري للعالم الذي عرفته طيلة حياتي ، ويممت شطر افريقيا الشمالية الغربية حيـث عشت بين الاعراب في الصحراء ، وقضيتهناك سبعة أعوام أتقنت خلالها لغة البدو ، وكنت أرتدى زيهم ، وآكل من طعامهم ، واتخـذت

مظاهرهم في الحياة ، وغدوت مثلهم أمتلك أغناما ، وانام كما ينامون في الخيام ، وقد تعمقت في دراسة الاسلام ، حتى انني الفت كتابا عن محمد صلى الله عليه وسلم عنوانه (الرسول) . »

فهل يتعمق بالاسلام من يعيش مع بدو هذه المناطق — وان كانوا مسلمين ؟ — أم انه أراد أن يكتب عن الرسول — صلى الله عليه وسلم — كواحد منهم ؟! وهل قرأ الاخ عبد الودود كتاب هذا الرجل عن محمد — صلى الله عليه وسلم — وماذا قال عنه ؟

وبالرغم من عيشه مع الاعراب سبع سنين فهو لم يعرف عقيدتهم أنفسهم ويتضح ذلك من قوله : « وكثير من الناس يهزءون بالجبرية التي يؤمن بها الاعراب ، ويسخرون من امتثالهم للقضاء والقدر .. ولكن من يدري ؟ فلعل الاعراب أصابوا كبد الحقيقة » ص٧٢ .

نعم . انهم اصابوها ، لانهم يعملون الاسباب ، ليصيدوا العوادي ولكن اذا لم يقدروا واصيبوا دون أن يفرطوا سلموا بالقضاء والقدر — كما قص هو عنهم في صفحتي ٧١ ، ٧٢ — فهل هذه هي الجبرية ؟ أم الايمان بالقضاء والقدر ؟ أم أن تعمقه بالاسلام — كما يدعي — دله على هذا .

ثم يأتي فصل (تجارب واعترافات) ص ٧٥ وكتب فيه عن التيارات التي اجتاحت القاهرة بعد الحرب العالمية الثانية ثم كتب عن اثنين من الذين عادوا من التيه حديثا :

احدهما : أنيس منصور صاحب كتاب (الوجودية) وفلسفتها الالحادية الذي ذكره في صدر هذا الفصل ، وكان لقاؤه به بعد عودته الى الاسلام بفندق بجده وهو في طريقه لاداء نسك العمرة . وقد تركه يتحدث عن نفسه في سبع صفحات من هذا الفصل من ٨١—٨٨ وقال عند نهاية حديثه : « وانني عدت طفلا في كعبة المعرفة الانسانية وجنينا في بطن الدين ، وانني في حاجة الى (حبل سرى) اتغذى منه »

الثاني : الدكتور مصطفى محمود . وتركه يتحدث عن نفسه في سبع صفحات اخرى من ٨٨—٩٥ وذكر في حديثه أنه اثناء تعلمه للطب بدأ رحلته في عالم العقيدة ولكنها تؤمن بما يقع تحت الحس فقط . ثم عقيدة وحدة الوجود وتعلمها على أساتذة هنود ، وسيطرت عليه عقيدة التناسخ مدة طويلة وظهرت في رواياته مثل :

العنكبوت والخروج من التابوت . ثم افاق . وعند اخر حديثه قال :

« ومرة اخرى كان العلم منقذي ومرشدي عكوفي على العلم وعلى الشريحة الحية تحت الميكروسكوب قال لي شيئا اخر ان العلم الحق لم يكن ابدا مناقضا للدين بل انه دال عليه ومؤكد لمعناه » هذا بعض حديثه عن نفسه .

أما الكاتب فقد تحدث عنه في بداية الفصل بعد لقاء تعرف به عليه :

« كان الدكتور قد أصدر كتابه الجديد عن (القرآن) وكنت قد قرات هذا الكتاب قبل أن يتم بيننا هذا اللقاء ... وكانت لي بعض الاعتراضات على تفسيره للايات الا انني اعتبرت عودته الى حظيرة الايمان كسبا يستحق التاييد ، والاعجاب ، ولم أكن على رأى الذين هاجموه — مع التسليم لهم ببعض ما قالوه — لان الرجل من وجهة النظر العادلة يمر بتجربة جديدة والواجب أن نفسح له صدورنا ثم نقول له بعد ذلك كلمتنا » .

ما هكذا يا سعد تورد الابل ! الا تقول له كلمتك الان — ان كان عندك كلمة نافعة — حتى تعينه على فهم التجربة الجديدة . قبل أن يتركها كما ترك التجارب السابقة التي ذكرها في حديثه ، ويترك معها اخطاءه تلصق بالاسلام على أساس أن صاحبها يمر بتجربة ، قال تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا .. » فالاسلام دين متكامل . وليس حقلا للتجارب فعلى كل من يريد أن يكتب عن الاسلام ان يتعلم أصوله ويلم بفروعه والا فانه سيتعرض للخطا ولا يجوز السكوت على الاخطاء لئلا تعتبر من الدين وهو منها براء .

(وأخيرا كيف أرى الله) .

وهذا هو الفصل الاخير من الكتاب ، وتنعدم الرؤية هنا ، وينصح أن صاحبنا حاطب ليل ، فبالاضافة لكتابته في أول هذا الفصل عن المقابلة بين حسن الباقوري ومندوب الصحيفة السوفيتية ص ١١١ — وقد تكلمت عنها فيما سبق —

يكمل الفصل بقصة من اقاصيص توفيق الحكيم من ص ١١٢—١١٥ ومتى صار توفيق الحكيم يستشهد بكلامه في مجالات الايمان ؟!!

وهو المعروف بشكه المناقض للايمان حسب اعترافه نفسه في كتاباته . وحتى في تلك القصة التي أوردها الكاتب تشكيك بالدين ، وتفسير شاذ لمحبة الله .

ويتلخص اول القصة : بان رجلا له طفل ذكى . سأله ان يريه الله . وطفق يبحث عن بغيته . : « ونهض الرجل .. ومضى لوقته ، وجعل يطوف بالمدينة يسأل الناس عن بغيته ، فسخروا منه ، فهم مشغولون عن الله ومشاهداته باعمالهم الدنيوية .. فذهب الى رجال الدين فحاوروه وجادلوه بنصوص محفوظة ، وصيغ موضوعة .. فلم يخرج منهم بطائل فتركهم يائسا .. ومشى في الطرقات مغموما يسائل نفسه : أيعود الى طفله كما ذهب خاويا ، ما طلب ؟ وأخيرا عثر بشيخ قال له :

— اذهب الى طرف المدينة تجد ناسكا هرما لا يسأل الله شيئا الا استجاب له .. فربما تجد عنده بغيتك » .

ومع أن القصة خيالية . فقد وقفت عند قوله : « فذهب الى رجال الدين فحاوروه ، وجادلوه بنصوص محفوظة ، وصيغ موضوعة فلم يخرج منهم بطائل » اليس هذا هجوم سافر على الدين ؟ لانه وصف صيغه بانها موضوعة ، ولا تفي بالاغراض المطلوبة . كما وصم رجال الدين بالجهل بل وعدم وجود مستند يسعفهم للجواب على مثل هذا السؤال .

ثم هذا الناسك مستجاب الدعوة هل هو من رجال الدين الذين وصفهم ولم يظفر منهم بطائل؟ ام من المشعوذين ؟ ونتيجة القصة تؤيد القول الثاني واليكم البيان .

ذهب الرجل الى الناسك وطلب منه أن يريه الله فاخبره أن الله لا يرى بادواتنا البصرية ولا يدرك بحواسنا الجسدية »

— ولم يستثن رؤية المؤمنين لربهم في الاخرة — « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » ٢١ ، ٢٢ القيامة .

ولما سأله كيف يراه ؟ . قال : « اذا تكشف لروحك ولا يكون ذلك الا اذا ظفرت بمحبته » . ثم طلب الرجل من الناسك ان يدعو الله أن يرزقه شيئا من محبته . فطلب منه التواضع .

فقال : « مقدار درهم . فقال هذا كثير . فقال : ربع درهم . قال : تواضع قال مثقال ذرة . قال : لا تطيق . قال : نصف ذرة . قال : ربما »

ودعا الناسك الاله ان يرزقه نصف ذرة من محبته .

(البقية صفحة ٥٠)

الأسرة

إعداد : الأخت فاطمة زكريا

يفرحني من اخوتي ..

- من تقوم لصلاتها فتؤديها بوقتها دون خجل من ترك الزائرات ..
- من تنشغل بأسرتها وبيتها عن الناس
- من تحب لغيرها ما تحبه لنفسها .
- من تساعد من هم بحاجة اليها دون طلب او رجاء
- من تكون قدوة للغير بصلاحها وتقواها
- من تكون عندها الشجاعة ان تقول « لا أعرف » اذا تعرضت لمسألة تجهلها
- من تهتم بالمطالعة وذهنها متفتح لكل جديد مفيد ملائم لبيئتها
- من لا تتدخل فيما لا يعنيها
- من تراعي شعور الغير ولا تجرح من يتحدث اليها بكلمة .
- من تصدق اذا تحدثت ..
- من تحسن الاستماع واذا تكلمت اجادت الكلام
- من تتحدث بصوت عادي
- من تحب بيتها ولا تتذمر من العمل فيه لتعمل خارجه . .
- من تحترم زوجها وتراعي شعوره
- من تتحدث عن اهل زوجها بالمعروف
- من تكون لها هواية صغيرة لوقت الفراغ
- من تخاف الله في معاملتها لخادمتها

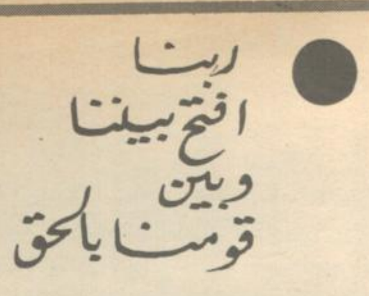
رسالة

ومن الاخت هدى الزامل جاءتنا هذه الكلمة :

اختي المسلمة : لكل شيء ثمن حتى تكون له قيمة بعد الحصول عليه ، وثمن الالتزام بالزي الاسلامي ان تتعرضي للسخرية ممن يظنون ان المدنية هي العري والتبرج . اشمخي راسك يا اختي بلباسك الاسلامي الفضفاض ، واحملي لواء العقيدة عاليا ، وتزودي بالعلم والتقوى ، واحسني للتائهات من بنات جنسنا فهن بأمس الحاجة لمن يتقدم اليهن بالبلسم الشافي (الاسلام) . أياك يا أختي ورفيقات السوء واسالي الله لهن الهداية والتوفيق ، احذري من المفتونات بمدينة الغرب .

ينبغي الا نضن على الشاردات بكل مساعدة تساعدهن على التخلص من اوضار الجاهلية .

يا أختي المسلمة : العزلة لاتفيد فمجتمعنا بامس الحاجة لفتيات مسلمات متعلمات يثبتن للدنيا ان المراة المسلمة تؤثر ولا تتاثر ، تصدر ولا تستورد ، وهي اهل لئن تكون وريثة لعائشة وفاطمة وخولة والتاريخ يعيد نفسه .



مجلس الامة اقر عدم الاختلاط في الجامعة مشكورا ، وقدم بعض النواب مشروعا لانشاء كلية مستقلة للبنات .

ومجلة المجتمع ذكرت ان كثيرا من الجامعات الناجحة في العالم مستقلة عن الذكور وليس فيها اختلاط وتقدمت باحصائية في ذلك .

وتطالعنا جامعة الكويت بايام للرقص والغناء ، فتارة يوم افريقيا وتارة مهرجان فن الشعوب . وامتد البلاء الى الثانويات كما حصل في ثانوية المرقاب بمناسبة « عيد الاسرة » . وقدمت الطالبات في هذا الاحتفال عرضا منوعا اشتمل الموسيقى والحركات الايقاعية .

لسنا ندري وجهة نظر الوزارة في مثل هذه الاحتفالات ؟!

ولسنا ندري وجهة نظر اصحاب هذه الاحتفالات وما علاقتها بالعلم ؟!

نحن واياهم متفقون على تعليم الفتاة ، ونحن نراه واجبا دينيا ، ونختلف معهم :

اننا نرى ان الفتاة يجب ان تحافظ على لباسها الاسلامي وحشمتها ، وان لا تختلط بالشباب فالاختلاط في التعليم لا يجوز ونحتكم فيما نذهب اليه الى قواعد واصول الاسلام الحنيف ، ثم الى انحراف الامم التي جربت الاختلاط وكيف ادى الى العراة .

وهم يقولون : لابد من الاختلاط لانه اختلاط ولا بد من الرقص والغناء ، ونجد مجلات وصحفا تنشر افكارنا وما نذهب اليه .

يبقى ان دولة دينها الاسلام ، وشعبا لايرضى عن دينه بديلا ، ومجلسا برلمانيا قال كلمته الفاصلة في هذا الموضوع .

فلا بد ان تضع وزارة التربية حدا لهذا الجنوح وتقول الكلمة الاخيرة وتحمي رسالة العلم من هذا التشويه .

من ومضات الفكر

● ان هذا القرآن هو المعجزة الخالدة التي رفعت الانسانية — في يوم من الايام — الى اسمى موضع وارفع مكان واعز سلطان وهذا القرآن قادر اليوم على ان يفعل في الواقع البشرى ما فعله بالامس بشرط واحد . هو ان يتحول الى واقع حي تنظم به كل شئون الحياة في مجالات : العقيدة والفكر والسياسة والاقتصادو التربية والمعرفة ، لا ان يكون مجرد آيات تتلى في العبادات او تمائم تعلق في الصدور ، وعندما كان القرآن القائد الاوحد في واقع الجيل الاول وعندما كان ذلك الجيل يدير معركته في داخل نفسه وفي واقع الارض بوحى من توجيهات القرآن حقق هذا الكتاب ذلك المجد الخالد والعز الشامخ في تاريخ الانسانية .

● الانسان الذي يلجأ الى الكبرياء ويترفع عن الناس اما ان يكون ناقصا يريد أن يسد نقصه ، او معيبا يود ان يستر عيبه .. واذا كان المتكبر يرى الناس امامه اقزاما ويحسب انهم يرونه كبيرا او عظيما فهو واهم لانهم يرونه صغيرا كما يراهم هو .. وما اصدق الشاعر حين يقول :

مثل الجاهل في اعجابه
مثل الناظر من فوق الجبل
يحسب الناس صغارا وهو في
اعين الناس صغيرا لم يزل

● الامة الحقة هي تلك الامة التي تستفيد من تاريخها ومن تجاربها وتراثها وقيمها الاصيلة اذ بغير تلك الاستفادة يضطر الانسان الى ان يبدأ من جديد في رقى درجات سلم الحضارة والمدنية .

● بالكلمة الصادقة الطيبة تفرعت دوحة الاسلام لتخرج للعالم الثمرات اليانعات ، وبالكلمة الطيبة بدا رسول الله (ص) دعوته السمحاء ، لذلك فان للكلمة الاثر الكبير في تغيير واقع الناس وقلب مفاهيمهم .. والكلمة الطيبه اذا نبعت من قلب صادق فانها تستقر في قلب نقي طاهر فتحول صاحبه الى انسان ذي مبدأ ورسالة ولكن الكلمة بلا تضحية تصبح مجرد فقاقيع لاتحدث اثرا ولا تحرك ساكنا .

● عندما ترتفع فوق همومك ، وتنتصر على احزانك ، وانت كريم النفس رابط الجأش فقد ذقت لذة الحياة .

● التواضع زهرة فواحة لايتجمل بها الا العظماء من الناس ، ولايستنشق عبيرها الا ذوو النفوس الكبيرة .

● اذا لم تر عينك النور المضيء والاشعاع الساطع فلا تلم النور ولا تنكر وجود الاشعاع ولكن افحص عينيك جيدا فقد تكون مصابة برمد او محجوبة بستار .

● السعادة امر في ايدينا قريبة منا ولكننا نبعدها عن انفسنا بالتشاؤم .. فهل تعلم ان التفاؤل هو الشمعة التي تنير لنا الطريق للوصول الى السعادة .

● يقول الرافعي : الامة التي تبذل كل شيء وتستمسك بالحياة جبنا وحرصا لاتاخذ شيئا والتي تبذل ارواحها فقط تأخذ كل شيء .

وكذلك فعلت العصبة المؤمنة — خريجو مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم — بذلت ارواحها رخيصة في سبيل فكرتها الخالدة فكان ان ملكت الدنيا واخرجت الانسانية من الظلمات الى النور باذن ربها .. فهل نطمع في جيل وعصبة تقتفى اثر تلك العصبة؟

● يقول الشاعر عمر ابو ريشة :

رب وامعتصماه انطلقت
ملءافواه البنات اليتم
لامست اسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم
امتى : كم صنم مجدته
لم يكن يحمل طهر الصنم
لايلام الذئب في عدوانه
ان يك الراعى عدو الغنم

● ويقول ايضا :

صهوة المجد ما امتطاها جبان
كل نجم عشاقه انداده ..

عبد القادر طاش التركستانى



يقدمه: عبد العزيز الحمد

●●●● للمدرسين والطلبة

في منتصف القرن الرابع عشر الهجري بدأ طلابنا يعودون من ديار الغرب ، عادوا مفتونين بعقلية أساتذتهم من المستشرقين .

كان من بين العائدين ، طالب اسمه « ميشال » وهو عربي النشأة، غربي الهوى والاعتقاد . وكم ذاقت امتنا من ميشيل وانطون وجورج !!

تتلمذ الخواجة !! على يد « اندره جيد » وأخذ عنه التقلب والشذوذ والعقد النفسية ، وجاب فرنسا وايطاليا حيث أخذ عن المبشرين خططهم واساليبهم ، ووثقوا هم في الاعتماد عليه .

عاد الخواجه الى بلاد الشام ليدرس مادة الاجتماعيات والفلسفة في ثانوية وحيده لم يكن غيرها آنذاك .

واوحي اليه من الفاتيكان ان يلبس ثوبا براقا زائفا اسمه « القومية » . وهو موضة الناس في الاربعينات .

وصدق قومي أن مبشرا من حثالة الحملات الصليبية صادق في دعواه.

وبينما كان يواصل الليل مع النهار في افساد شبابنا وتجميعهم على أباطيله ، كان علماؤنا في معارك « عن عدد صلاة التراويح » ولماذا لا يزوج الحنفي الشافعي !! وحمي وطيس هذه المعارك ، وكانت تتطوع صحيفة منحرفة فتنشر ادلة من يقول انها عشرون ركعة ، وصحيفة مثلها تنشر الراي المخالف .

وما زالت المعارك متقدة، ولم ينته الخلاف مع ان صلاة التراويح نافلة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم رفض أن يجمع الناس عليها حتى لا يشق على امته .

استمر الخواجه يجمع حوله (عمر وصلاح ومحمد) والمسلمون في نومهم غارقون .

ولم يفته في الخمسينات ان يلبس ثوب الوحدة ثم ثوب الاشتراكية فثوب الحرية .

وهو الذي لا يؤمن الا بالتبشير وافساد ابناء المسلمين .

شب ابناء الخواجه !! فارسل بعضهم لاوروباواستمر يلقن الاخرين ترهاته واكاذيبه .. حتى صار هو الحاكم بأمره !! يقدم من يريدويعزل من يريد ، ويقتل من يريد ، ويعامل الجميع بما عرف عنه من هوى وشذوذ ، وتقلب في المزاج .

حتى اذا غليت الدماء في رؤوس المسلمين ، ونفذ صبرهم ، توارى الاستاذ عن الانظار في رحلة سريعة للفاتيكان ، وترك الامر لطلابه الذين لا يعصون امره .. ويعود بعد أن تهدأ العاصفة ليظهر في الساحة من جديد.شكر البابا جهود الخواجه لانه حقق ما فشلت في انجازه الحروب الصليبية ، ومجموع الارساليات التبشيرية وها هو اليوم رب الدار وأصحابها الحقيقيون غرباء عنها .

فاذكروا يا اخوة ان مدرساواحدا هو الذي قام بكل هذا الدور على حين غفلة من المسلمين . وطلاب هذا المبشر هم الذين تنكروا لتراثهم، واعرضوا عن تاريخ أمتهم ، وكانوا عونا للعدو ليطعنوا امتهم في صميم عقيدتها .

فاحذروا من مدارس المبشرين وما اكثرها !! ومن المضللين وهم الذين يرفعون غير شعار الاسلام .

وعلى المؤمنين من المدرسين أن يعملوا على تربية جيل مؤمن بالله معتز بدينه ، يجاهد ليطهر بلاد المسلمين من كل فكرة هدامة .

فليشعر المدرسون والطلاب بحقيقة دورهم ولا يستصغروا شأنهم .

●●●● حديثي إليك

تقترب فترة الاختبارات رويدا رويدا ، ولا يسمع الطالب الا كلمة « اختبار » تترددعلى مسمعه ليل نهار وتبدأ الاستعدادات من قبل الطلبة لهذه الفترة ، فترى الطالب يعد جدولا ، وتراه يسهر الليل ، ويلخص ويحفظ ، وتبدأ ايضا انت اخي الطالب المسلم في الاستعداد لهذه الفترة حين تراجع بهمة عاليه ونفس وثابه .

بقى أمر عليك ان تقدره حق قدره وتعيه الوعى الكامل ، فأنت في هذه الفترة فترة الاختبارات السنوية

ستفقد اشياء كثيرة كنت تعملها وتجدها قبل هذه الفترة . فستقل رؤيتك للمصلين في المسجد وستقل فرص العبادة بالنسبة لك ، وستفقد الاجواء الروحانية وسيحل بدلا منها اجواء اخرى من العلم والمعرفة .فقد تضعف النفس فتمل من الدراسة ويقل رصيدك الروحي وهذا خطر عليك وعلى دراستك ، فمن الان حاول ان تقى نفسك هذه الشرور حتى تحفظها من ورود المهالك .

ففي مثل هذه الفترة عين لك وقتا من اوقات راحتك لزيارة اخ لك في الله تجلس معه وتأنس به بعيدا عن اجواء الدراسة ، يذكر كل منكما الاخر بالله عز وجل ويفيد كل منكما الاخر ، وحاول ان تزيد من قراءة القران في هذه الفترة . وليكن قلبك موصولا بالله ، ولا يفتر لسانك عن ذكره ان الله عز وجل معك واشعر ان عملك هذا ما هو الا لوجهه تبارك وتعالى ، واسأل الله دائما التوفيق واكثر من الدعاء فهو مخ العبادة .

وهناك الكثير من فضائل الاعمال التي من الممكن ان تقوم بها دون ان تؤثر على وقت دراستك اوتعطل برنامجك الدراسي ، احرص عليها ولا تجعل وقتك يذهب سدى دون ان تستفيد منه في طاعة الله عز وجل ، واعلم ان هذه الفترة عصيبة تجف فيها الارواح وتتوتر فيها الاعصاب فان لم يكن لك عاصم من الالتجاء الى الله عز وجل والتمسك بكتاب الله ضعفت نفسك عن مواصلة الطريق .

وكلمة الى الذين يشعرون ببعض التخلف في بعض المواد اتكلوا على الله عز وجل وابذلوا الاسباب ، وجدوا واجتهدوا وقدموا العمل قدر طاقتكم واعلموا ان الله عز وجل معكم فاستعينوا به ولا تفكروا بالرسوب ويأخذكم اليأس فما زال في الوقت متسع ورحمة الله موجوده مع الجهد المبذول واخلصوا نياتكم لله عز وجل تفلحوا في دنياكم واخراكم .

●●●● لمسة قلم

تبعا للتغييرات التي حدثت في كلية التجارة والاقتصاد والنظام الجديد المطبق فيها ، اتبعت طريقة جديدة في تدريس اللغة الانجليزية تختلف عن السنوات السابقة ففي هذه السنة استقدم اساتذة امريكان لتدريس هذه المادة واتبعت كما يقولون اساليب جديدة في تدريس اللغة الانجليزيه .

ولكني لا اجد فرقا يذكر بين ما يدرسه الطالب الجامعي والطالب في المتوسط او الثانوي فالطالب في القسم الدراسي الاول يدرس ما يدرسه الطالب في المتوسط ،والاسلوب المتبع نفس الاسلوب القديم ولم نر فيه حداثة ، والطلبة غير مستفيدين من هذه المادة ويجدون صعوبة في الاستمرار فيها ولا يجدون اى تطبيق عملي مع باقي المواد ، فهم يدرسون قواعد عادية لايلبثون ان ينسوها اذا انتهوا من دراسة هذه المادة لعدم ارتباطها مع المواد الاخرى حتى لو اراد الطالب ان يقرأ كتابا اجنبيا في الاقتصاد او في التجارة فلن يستطيع ان يقرأ اعتمادا على دراسته هذه فانها لاتعينه في ذلك .

بل ان النظام القديم في تدريس اللغة افضل بكثير من هذا النظام لانهم في السابق كانوا يدرسون المصطلحات التجارية والاقتصادية واشياء تمس دراستهم فلذلك يستفيدون منها في قراءتهم للكتب الخارجية .

اما حسب النظام الجديد فلا يمكن لهم ذلك ، فلو نظرت ادارة الكلية في هذا الامر واستفتت الطلاب في ذلك وعرفت اراءهم ثم تعمل على التغيير حسب الراي الارجح لان المقصود الاول هو فائدة الطالب . نرجو ذلك !

●●●● الثقافة الاسلامية في الجامعة

تجتاح حضارة الغرب موجه من الخواء الروحي واخرها موجة العري التي اكتسحت امريكا واوربا وقام بها الطلبة وهي ان دلت على شيء فانما تدل على الخواء الروحي الذي تشعر به هذه المجتمعات فلا تجد متنفسا تتنفس فيه الا هذه المظاهر وهذه الاعمال .

ونحن نلاحظ ايضا ما يسير اليه شبابنا من خواء في ارواحهم وفراغ فكري في عقولهم فتجدهم يقلدون الغرب التقليد الاعمى الذي يؤديهم الى الهاوية بل هم باتوا يفوقون الغرب في صرعاته الجنونية واخرها مسابقة اقيمت في الكويت بما يسمى « عرش الجياكر » فالشخص القبيح جدا يحصل على كأس الفوز .

هذه المظاهر كما قلنا تحتاج الى تقويم وتقويمها لايكون الا بملء نفوس الشباب .. ملؤها بالايمان بالله عز وجل وملؤها بالاسلام . لذا فنحن نرى في الكثير من الدول العربية اتجاه نحو تدريس الثقافة الاسلامية في الجامعات والاهتمام بتدريس الدين في المدارس .

ولكننا في الكويت نرى عدم الاهتمام من الوزارة بتدريس مادة التربية الاسلامية ، ونرى في الجامعة عدم الاهتمام بها . فمادة الثقافة الاسلامية غير اساسيه في الجامعة وبحاجة لاعادة نظر في منهجها وطريقة تدريسها فانى نجد الاستجابة لدى الطلبة وهم يرون هذه المادة تقدم لهم بصورة ثقيلة على نفوسهم .

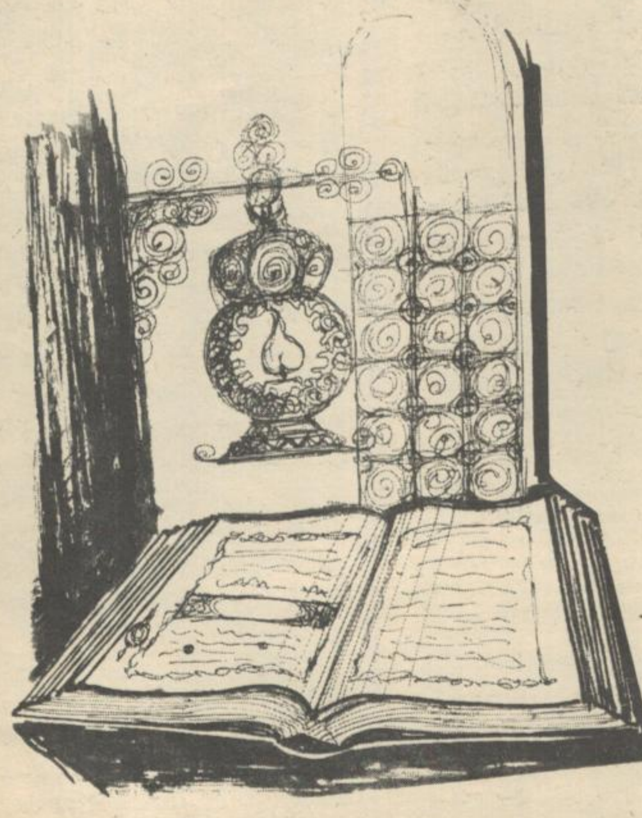
ان مجلس الجامعة عليه ان يدرك مدى اهمية تربية النشء على الاسلام وهؤلاء طلاب جامعة سيكونون هم القادة في المستقبل فتربيتهم على الاسلام لازمة لحفظهم ولضمان نتاجهم الجيد .

فالمطلوب تعديل مناهج الثقافة الاسلامية بحيث تصبح حيوية ، وان تكون مادة الثقافة الاسلاميه مادة اساسية مطلوبة من الطلبة وان يهتم مجلس الجامعة بهذه المادة وبالاسلام ككل لانه لا حافظ لهذا الشباب الا الاسلام .

واحة الشعر

"إسلام غير تقليدي"

انا مسلم ابغي الحياة وسيلة
للغاية العظمى وللميعاد
لرضا الاله وان نعيش أعزة
ونعد للاخرى عظيم الزاد
انا مسلم أسعى لانقاذ الورى
للنور للايمان للاسعاد
ويروعني هذا البلاء بأمتي
لما تخلت عن طريق الهادى
ويسوؤني كيف استحال علاؤنا
هونا واذلالا من الاوغاد
ما كان هذا الدين الا منقذا
للناس من شرك ومن الحاد
نهجا عظيما كاملا وموجها
للمسلمين بحكمة ورشاد
انا مطمئن القلب لا ينتابني
شك واني لا يلين قيادي
اني لاعلم كيف جئت وما الذي
فيه المآل ومؤمن بمعادي
انا منكر هذي المظاهر بيننا
الدين في واد وذي في وادي
في منهجي وعقيدتي لي غنية
لا يطلبن الماء غير الصادي
عجبا عقول التائهين تهافتت
خسروا العقول بجهلهم وعناد
قل لي بربك هل تطيق ذبابة
حجبا لنور الشمس وهو البادي
يا ويحكم خبتم وخاب صنيعكم
انا لصدكم على استعداد
هي صرخة الايمان هاتفة بنا
هبوا لنصر الدين والاعداد
الله أكبر ان دين محمد
يعلو وتهزم سائر الاضداد
سنهد حصن الكفر دون هوادة
ونشنها حربا على الالحاد



لابي عبد الرحمن : أحمد عبد القادر
المدينة المنورة

تأملات في النفس والحياة

ذلك الانسان ما اجهله   كان لا شيء وفي طي العدم
ثم شاء الله ان يوجده بشرا يسعى لاصلاح الامم
او يكن ممن تردى ومضى في طريق الكفر اعمى واصم
ثم كانت بعد أن شاء الله الذي يوجد الاشياء من محض العدم
بدأت من شهوة ثم مضت نطفة تخلق في جوف الرحم
تلكم النطفة صارت مضغة وسوى في جوفها لحم ودم
واستحالت بعد حين بشرا   كامل الهيئة ذا خلق أتم
ذات اعضاء وتركيب له حكمة سبحان خلاق الحكم
خرجت من ذلك الكيس الذي مكثت فيه شهورا تلتئم
صرخت اذ فارقت عالمها   كان فيه الدفء بل امن يعم
رات الضوضاء تعلو فوقها والايادي تحتويها وتضم
وبكت حين رات اشباحهم وعلى سيماهم يبدو الالم
وقضت أيامها الاولى على حزن فيه دموع تلتطم
ونحيب وبكاء هادىء   شهقات وانقطاعات نغم
ثم تمضي بعد ايام به   واسابيع وشهر ينصرم
فاذا النطفة طفل باسم   تنقضي ايامه في مهد ام
خدعوه بدهاء ماكر ودع الثدى حزينا وانفطم
وغدت ايامه مشرقة   قد خلت ساعاتها من كل هم
حين سارت قدماه في الثرى في هدوء قدم اثر قدم
قويت اعظمها ثم غدت تعتلي فوق وهاد وقمم
عرف الاسماء من آبائه   فمضى يحكي لها صوتا كهم
ناطقا ما قاله آباؤه لغة القرآن أو قول العجم
واذكروا الله وعد علمها   آدما اذ قالها منذ القدم
حبذا لو حفظوه سورا من كتاب الله من طيب الكلم
حيث تبقى فيه اسسا صالحا وبناء لو تداعى ما انهدم
تلكم الفطرة ما اروعها   كل ما فيها جمال ونعم
اخضرار العشب يبدو بهجة   وهطول الغيث من سود الديم
وغروب الشمس في حمرتها   وانبثاق الفجر من ليل قتم
والنسيم الطلق يمضي هادئا بين اغصان نخيل وسلم
فطرة الله وما أحسنها كل ما فيها بهاء يرتسم
والشباب الفض ما أعذبه   فترة فيها الاماني تزدحم
كان في عش امينا هادئا   وله حب وعطف ونغم
يتغنى كل يوم حبها يتملاه   ولا يرنو .. لهم
ولسيماها صدى في قلبه   ولذاك الحسن والصوت الرخم
انها دنياه أيامه معها   يمضين في خير حلم
بقي الفكر وحيدا تائها   يتثنى بشعاب تحتدم
قال ما الخير وما الشر وما هذه الدنيا وهاتيك النظم
من ترى يسر قوما للهدى   واناسا لضلال وظلم
ودكام قد تغشى انفسا   ظلمات فوق بعض ترتكم
نسيت خالقها وانحرفت لضلالات وجهل وسقم
عدلت عن منهج الله الى بشريات بها نقص وهم
من له التشريع غير الله ؟ اذ ضل من يبغي سوى الله حكم
هو نهج الله من سار به   صار يحيا في اباء وشمم
وغدا حرا تقيا ورعا من ذوي الفكر وارباب القلم
والاولى قد زعموا اسلامهم   ولغير الله دانوا في النظم
فهم في شركهم أو كفرهم   كالملاحيد وعباد الصنم

عبد الرحمن ابراهيم محمد الفكي
كلية اللغة العربية بالرياض ـ قسم اللغة العربية ـ اولى

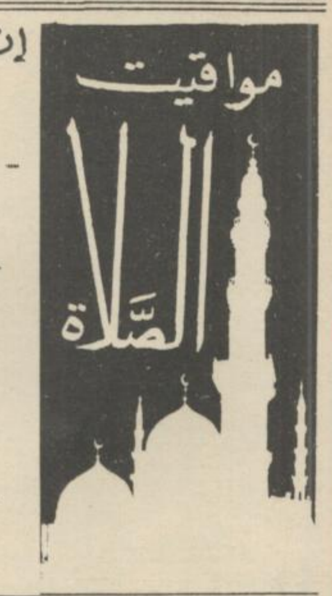
مفكرة المجتمع

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة ومحاضرات الخميس

الواعظ او الخطيب	الثلاثاء والاربعاء ١٦ ، ١٧ من ربيع الاول ١٣٩٤هـ	السبت والاحد والاثنين ٢٠، ٢١، ٢٢ من ربيع الاول ٣٩٤	خطبة الجمعة ١٢ من ابريل ١٩٧٤م	محاضرات مغرب الخميس ١٨ من ربيع الاول ١٣٩٤
الشيخ عطية صقر	مسجد المحارب	مسجد الساير الشرقي	مسجد الشامية الضاحية	....
« حسن ايوب	....	مسجد الميلم بالعديلية	« الخالدية الضاحية	مسجد عبد الله العثمان
« مصطفى عيد	مسجد راشد العليان	« الفليج	« المنصورية الضاحية	....
« محمود وهبة	....	« مرزوق البدر	« كيفان الضاحية	....
« احمد الحنجور	مسجد الامير بالعمرية	« عمار بن ياسر	« عبد اللطيف العثمان	....
« احمد جلباية	« معاوية	« يوسف القناعي ق٣	« الشعب الضاحية	....
« عبد المنعم ثعيلب	....	« البخاري مبارك الحساوي	« خيطان الضاحية	مسجد فهد السالم
« عبد العظيم خاطر	مسجد الرميثية الضاحية	« الصانع	« فهد السالم	....
« فهمي الجوخ	« ابن سلامة	« حمد البراك	« عبد الله البحر	....
« حسن طنون	....	....	« الشويخ ب	مسجد خيطان الضاحية
« حسن مناع	....	....	« القادسية الضاحية	....

الصيدليات الخافرة هذا الأسبوع

التاريخ	اسم المكان	اسم الصيدلية	العنوان
الثلاثاء	الكويت	الصيدلية الكويتية	شارع الهلالي ــ مبنى مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية
٧٤/٤/٩	«	صيدلية الحنان	الشرق مقابل مستشفى دار الشفاء
	حولي والنقرة	صيدلية شمسان	النقرة ــ شارع العثمان
	السالمية	الصيدلية المركزية	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدى	صيدلية الاتحاد	الفحيحيل ــ بناية سالم العلي
	خيطان	صيدلية الوحدة	
الاربعاء	الكويت	صيدلية الهند	شارع فهد السالم
٧٤/٤/١٠	«	صيدلية الكوثر	شارع مبارك الكبير
	حولي والنقرة	صيدلية الجودر	حولي ــ شارع تونس
	السالمية	صيدلية رندا	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية صدف	الفحيحيل ــ شارع مكة
	الفروانية	صيدلية التوفيق	
الخميس	الكويت	صيدلية الحافظ	شارع صلاح الدين/سوق واجف
٧٤/٤/١١	«	صيدلية الحكيم	الشرق/شارع جابر المبارك
	حولي والنقرة	صيدلية الوليد	حولي ــ شارع تونس
	السالمية	صيدلية هبه	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية باستور	الفحيحيل ــ الشارع الرئيسي
	خيطان	صيدلية الفهد	
الجمعة	الكويت	صيدلية بغداد	شارع عبد الله السالم
٧٤/٤/١٢	«	صيدلية غزوة	الشرق ــ شارع المتنبى
	حولي والنقرة	صيدلية النقرة	النقرة ــ شارع بيروت



إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

أيام الاسبوع	ربيع ١ ١٣٩٤	ابريل ١٩٧٤	المواقيت بالزمن الغروبي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (افرنجي)					
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
ثلاثاء	١٦	٩	٤٨ ٩	١١٢٠	٤٠ ٥	١٢ ٩	٢٠ ١	٥٨ ٣	٣٠ ٥	١١٥٠	٢٣ ٣	١٠ ٦	٣١ ٧
اربعاء	٧	١٠	٤٦	١٨	٣٩	١٢	٢٠	٥٧	٢٩	٥٠	٢٣	١١	٣١
خميس	١٨	١١	٤٤	١٦	٣٨	١١	٢٠	٥٥	٢٧	٥٠	٢٢	١١	٣٢
جمعة	١٩	١٢	٤٢	١٤	٣٧	١٠	٢٠	٥٤	٢٦	٤٩	٢٢	١٢	٣٢
سبت	٢٠	١٣	٤٠	١٣	٣٧	١٠	٢١	٥٢	٢٥	٤٩	٢٢	١٢	٣٣
احد	٢١	١٤	٣٨	١١	٣٦	٩	٢١	٥١	٢٤	٤٩	٢٢	١٣	٣٤
اثنين	٢٢	١٥	٣٧	١٠	٣٥	٩	٢١	٥٠	٢٣	٤٨	٢٢	١٣	٣٤

التاريخ	اسم المكان	اسم الصيدلية	العنوان
	السالمية	صيدلية دينا	السالمية — امتداد شارع عمان
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية الحمراء	الفحيحيل — متفرع منشارع مكة
	الفروانية	صيدلية النجاة	
السبت ٧٤/٤/١٣	الكويت	صيدلية الغانم	شارع فهد السالم قرب كارلتون
	«	صيدلية السلام	شارع مبارك الكبير
	حولي والنقرة	صيدلية الصباح	النقرة — شارع العثمان
	السالمية	صيدلية القدس	الرميثية — شارع عمان
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية الخليج	الفحيحيل — شارع المجمع
	جليب الشيوخ	صيدلية النجاح	
الاحد ٧٤/٤/١٤	الكويت	صيدلية الجهرة	شارع فهد السالم
	«	صيدلية زلزلة	شارع مبارك الكبير
	حولي والنقرة	صيدلية الكمال	حولي — شارع تونس
	السالمية	صيدلية الحكمة	الرميثية — شارع عمان
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية الايمان	الفحيحيل — شارع مكة
	جليب الشيوخ	صيدلية التعاون	
الاثنين ٧٤/٤/١٥	الكويت	صيدلية الهلال	شارع فهد السالم
	«	صيدلية الامل	شارع مبارك الكبير
	حولي والنقرة	صيدلية الخيلم	النقرة — شارع بيروت
	السالمية	صيدلية صحارى	شارع سالم المبارك
	الفحيحيل والاحمدي	صيدلية الوفاء	الفحيحيل — الشارع الرئيسي
	الفروانية	الصيدلية العصرية	





طريق الجنة

الاخ مصطفى السيد ـ من السعودية ارسل كلمة بعنوان « القرآن والسنة ـ علما وعملا ـ طريق الجنة كان مما قاله فيها :

« الاعمال محدودة ، والناس قد يلهيهم الامل ، كالامال الصغيرة التي تلتهم طاقات البشر .

ولكن امل كل مسلم كبير .. وهو يساوي ان تكون الحياة كلها ثمنا للفوز به ، الا وهو الجنة ، ومنذ ان من الله علينا بالاسلام واكرم البشرية برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد مهد امامنا الطريق الآمنة الى تحقيق املنا الاكبر ، التي سار على دربها الرسول وصحبه الكرام .

فعلينا ان نعمل جاهدين لهيمنة الاسلام على السلوك والعقيدة وخطرات النفس ما امكن ، فاذا انتصر الاسلام في انفسنا وساد واصبح مصدر التوجيه الوحيد ، سدنا به وادركنا ما نريد . »



الوحدة .. هي الأصل

الاخ ابراهيم محمد العمري ـ من السعودية ايضا

ارسل كلمة بعنوان « الرجال والنساء في الميزان » رأى فيها :

« ان الاصل في الاسلام وحدانية الزوجة لان الله قيد التعدد بشرط العدل وهو عسير التحقيق، والتعدد يساير الظروف والضرورات . كالحروب الطاحنة التي تفني شباب الامة وتبقي شاباتها ، وعند ذلك يكون التعدد ضرورة ، أو كذلك اذا وجد رجل ذو طاقة لا تكفيه الواحدة فان التعدد يكون ضرورة عند ذلك ايضا .

ويضرب الاخ ابراهيم امثلة عملية مما يراه في مجتمعه من استئثار الاثرياء بأكثر من واحدة من النساء مما جعل الشباب يجدون مشقة في العثور على زوجة مناسبة ، واذا ما وجدها كان مهرها المرتفع سببا آخر في العزوف عن الزواج ، ولو ان كل واحد اكتفى بواحدة لوجد وفرة من الشابات ولما تعثر الشباب في محاولات الزواج .



مسلم - ان شاء الله

● بتوقيع مسلم ان شاء الله وصلت المجتمع رسالة هي عبارة عن كلمة نقد ونصح وارشاد بلا عنوان يحث فيها المسلمين على نبذ الفساد والتجمع تحت شعار الاسلام ويعيب عليهم وجود الوسائل الاعلامية المنحرفة التي لا تصنع للمسلمين الا الشر والفساد .

ونحن نقول للاخ الكاتب ولم يكتب للمجتمع من القراء مغفلا توقيعه .. دون أن يكون لذلك سبب معقول نقول لهم انه ليس من الخير اغفال التوقيع لان المجلة حريصة في بريد القراء أن تكون كلمات القراء بأسمائهم .

« المجتمع » في تنزانيا

● **الاخ أبو بكر عبد الله العمودي من تنزانيا**

ارسل رسالة اعرب فيها عن اعجابه بالمجتمع وود لو ترسل له هدية وهو طالب بالمركز الاسلامي بدار السلام وعضو في اتحاد الشباب المسلم التنزاني .

والمجتمع : تعرب للاخ ابو بكر عن شكرها العميق لاعجابه وتود لو ان بامكانها ارسال المجتمع الى كل مسلم في مشارق الارض ومغاربها ولكن ميزانيتها لا تفي بذلك ، ولا مانع عند « المجتمع » اذا تبرع اهل الخير من قرائها باشتراك للطالب التنزاني ولغيره من المسلمين الذين يستهدونها

وعنوان الاخ ابو بكر هو :

ص.ب ٣٨٥٦ ـ دار السلام ـ تنزانيا



الشباب الذي نريد

● **الاخ عثمان عقالي الغامدي ـ من الرياض :**

ارسل يعرب عن شعوره بالمسئولية المناطة بكواهل شباب الاسلام عموما وعن ثقته بالمجلة وفائدتها العامة لكل حريص على الفائدة في الاقطار الاسلامية ، لذلك راى ان يبدأ مشاركته بارسال كلمة يخاطب فيها اخوانه الشباب تحت عنوان « أخي الشاب » راى ان الصراع بين الحق والباطل

دائم وأبدي ما دامت الحياة ، ولكن الغلبة دائما للحق وهذا ما يشهد به الواقع ويعرض الاخ عثمان لبعض الافكار الهدامة التي تتسلل في كثير من الاحيان الى عقول الشباب فتفسدها . وفي نهاية كلمته يعلن اننا في حاجة الى شباب مؤمن من الطراز الاول ليتغلب على تلك الترهات الباطلة شباب يعتز بدينه ويذود عنه ولا يكترث بكلمات من مثل « رجعي » أو « مطوع » .

فلسطين مشكلتنا العظمى

● **الاخ علي يحيى ابو القرون ــ من الرياض**

ارسل كلمة تحدث فيها عن المؤامرات الصليبية والصهيونية على مقدساتنا في فلسطين وتحدث عن القدس منذ بدأ احتلال الانجليز لها في الحرب العالمية الاولى الى اليوم تحدث عن وعد « بلفور » وعن ثورات الفلسطينيين المتتالية وعن فتح مجال هجرة اليهود الى فلسطين وعن نكبة سنة ١٩٤٨ وهزيمة الدول العربية فيها وعن حرب ١٩٦٧ وتوسع اليهود في البلاد العربية المجاورة . ثم تحدث عن حرب رمضان الماضية وكيف اعادت الثقة الى المسلمين وافهمت العالم ان هناك امة مسلمة تستطيع ان تصنع الشيء الكثير لو عادت الى دينها . ثم قال :

ان معركتنا مع اليهود لم تبدأ ببدء قضية فلسطين ، ولكنها قديمة قدم الاسلام ولن تنتهي بانتهاء هذه القضية وانما ستظل وسيبقى الصراع قائما لان اليهود اشد عداوة للاسلام من كل الناس .

ودعا في نهاية كلمته المسلمين ان يعودوا الى دينهم من جديد فهو مصدر قوتهم وسبيل نصرهم المؤزر ان شاء الله .

شكر وتقدير

من مدينة الرياض ابعث لكم رسالتي هذه لاعبر لكم عما يكنه قلبي لكم من شكر واعجاب بمجلتكم هذه التي هي لنا في هذا الوقت خير زاد ومعين لنا على تفهم احوال المسلمين في الداخل والخارج وتكون لنا منهلا عذبا نرتوي منه في شتى المجالات .

ففي هذه المجلة تتناولون مشاكل شبابنا المسلمين ، مشاكل المسلمين في البلاد البعيدة وما يكن لهم اعداؤنا من بغض وما يعانونه من اضطهاد . وهذا ما نحن في امس الحاجة اليه لنتعرف على وضع ديننا في هذا العالم المليء بالحقد والكراهية لامتنا المسلمة .

ويا حبذا لو كان هناك عدد من المجلات المثيلة لهذه المجلة وفي الختام اكف سنان قلمي هذا الذي عبرت به عن شعوري نحوكم وشكري لجميع القائمين على رعاية هذه المجلة وشئونها .

فهد عبد الله
رئاسة الحرس الوطني
الرياض



في سبيل تخلف العامل العربي

● الاخ عبد الوهاب الصالح ارسل يعلق على الموضوع الذي سبق ان نشرته مجلة العربي تحت عنوان « تخلف العامل العربي وانتاجه » بقلم محمد ربيع وعلقت عليه « المجتمع » في حينه ويستنكر الاخ عبد الوهاب وجود مثل هذا الفكر في مجلة العربي وفي جامعة الكويت .

مواطن يستنكر

● **احد الاخوة بتوقيع مواطن ارسل يستنكر ما يحدث في منطقة سلوى قال :**

السيد رئيس تحرير مجله المجتمع المحترم

تحيات واشواق عبر الاثير الى الاخوة المخلصين الذين يدافعون عن الحق والعدالة وتطبيق شرائع الاسلام في بلد المسلمين .

لقد دافعتم عن حقوق المرأة، وحقوق المواطنين وحق كل مواطن ان يعيش بسلام وأمان وبشرف في أرضه ووطنه ، ولكن مع الاسف ان « المجتمع » لم تتطرق لموضوع المزارع المنتشرة على طول السواحل وبلاجات السالمية فمنطقة سلوى منطقة سكنية وهي منظمة ومخططة على هذا الاساس ، ولكن لماذا سمحت البلدية لبعض التجار واصحاب الاراضي ببناء مزارع للهو والقمار والانحراف ؟ الا يكون الافضل « للمجتمع » ان تتطرق لمثل هذه المواضيع الحساسة التي تمس الشرف والكرامة والعزة لهذا نناشدكم بالحث الشديد على ازالة تلك المزارع بأسرع وقت ممكن ومنع شرب الخمر ولعب القمار والدعارة هناك .

والله ولي التوفيق والعزة للمسلمين .

المخلص

ج٠ج٠م

● « المجتمع » بعد توفر الدراسة سنقوم بذلك ان شاء الله .

نظرات في كتاب «كيف أرى الله» ؟؟ (بقية)

وبعد هذا التقسيم لمحبة الله بهذه المقادير. انصرف الرجل من عند الناسك ، ولم يرجع الى أهله ، فاخبروا الناسك ، وقام معهم ولبثوا زمنا يبحثون عنه : الى أن صادفوا جماعة من الرعاة قالوا لهم : ان الرجل جن وذهب الى الجبال .. فوجدوه قائما على صخرة .. شاخصا ببصره الى السماء . فسلموا عليه فلم يرد السلام فتقدم اليه الناسك وقال له : انتبه انا الناسك فلم يتحرك الرجل ، فتقدم اليه طفله جزعا .. يا ابت . ألم تعرفني فلم يبد حراكا وصاحت اسرته وذووه محاولين ايقاظه ولكن الناسك هز رأسه قانطا وقال : لا جدوى . كيف يسمع كلام الادميين من كان في قلبه ذرة من محبة الله !؟ والله لو قطعتموه بالمنشار لما علم بذلك ... الخ كلامه المنقول من : أرنى الله لتوفيق الحكيم.

متى كانت محبة الله جنونا ؟ وهل من يفوز بمحبة الله يتسمر على صخر ولا يسمع ولا يبصر ولا يحس بمن حوله . لو كان الامر كذلك لما استطاع المقاتلون في سبيل الله حراكا : « ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص » ٤ الصف . ولو صدق زعمه لكان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مجانين : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله .. الاية » ٣١ من ال عمران لصار كل محسن فاقدا لوعيه : « واحسنوا ان الله يحب المحسنين » ١٩٥ البقرة ولو كان الامر على ما تخيله لما كان احباب الله اعزة على الكافرين : « يايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ... الاية » ٥٤ المائدة ولكانت التقوى هي الجنون بعينه : فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين » ٧ التوبة . وكثيرة هي الايات التي تثبت صفة المحبة لله .

فالمحبة صفة لله تليق بجلاله وليست كمحبة المخلوقين . وكما ثبتت هذه الصفة بالكتاب فقد ثبتت بالسنة .

عن ابي هريرة — رضي الله عنه — عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : اذا أحب الله عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال : اني احب فلانا فاحبه . قال : فيحبه جبريل ، ثم ينادى في السماء فيقول : ان الله يحب فلانا فاحبوه ، فيحبه أهل السماء ، قال : ثم يوضع له القبول في الارض ... الحديث » أخرجه لسنده الامام مسلم . وقد اخرج الائمة (البخارى ومالك والترمذى) أحاديث بهذا المعنى .

أما أن يعبث خيال توفيق الحكيم بأمور الدين والعقيدة وتنقل عنه بادعاء انها شواهد على الايمان فهذا أمر غير مقبول .

نسال الله أن يلهمنا الرشد والصواب ويهدينا سواء السبيل ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه اجمعين .

سعيد بن محمد السعيد